اليوم ذكرى "يوم الأرض" الخالد

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

4.50 ל"י • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • ٤,٥٠

٨ صفحات

VOL 92/35 30.3.1979 ٣٠ آذار ١٩٧٩ ، ٢ جمادى الاولى ١٣٩٩ ، العدد ٩٢/٣٥

عشرات الالوف تتوجه الى المؤتمرات الشعبية في تل السبع والطيبة وكفركنا وديرحنا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تستقبل اليوم قرى تل السبع والطيبة وكفر كنا ودير حنا عشرات الالوف من المواطنين العرب ووفود القوى الدمقراطية اليهودية من كافة انحاء البلاد للاشتراك في المؤتمرات الشعبية التي تعقدها اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي احياء لذكرى « يوم الارض » الخالد — كما شهدت معظم القرى العربية في الايام الاخيرة اجتماعات شعبية ضخمة استعدادا لهذه الذكرى ولرفع صوت الاحتجاج ضد المصادرة والتهويد والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

في هذا اليوم الذي اعلنت فيه الجماهير العربية رفض الواقع التعس الذي تعيشه تجدد القسم على التمسك بارضها وبحقوقها مهما يبلغ الثمن .

واصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا اليوم جاء فيه ان هذه المؤتمرات الشعبية التي تعقد اليوم هي مناسبة وطنية هامة لاسماع العالم صوت الجماهير العربية في اسرائيل بان لا سلام بدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وتحقيق الانسحاب التام من جميع المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ .

وذكر البيان ايضا ان قوتنا تكمن في نضالنا الدمقراطي المشترك وبعدالة قضيتنا ، بالعمل في مواقع المسؤولية . واتهم البيان الجهات المغرقة في التطرف في الدولة بانها تتربص الفرص لضرب كفاح شعبنا وكم نفسه . وانتقد البيان الاعمال الصبيانية والتحريض الارعن الذي تشنه فئات غير مسؤولة على لجنة الاراضي لتفتيت وحدة الصف .

اعتقالات

واعتقلت شرطة بئر السبع ، صباح امس عددا من الطلاب الجامعيين العرب في بئر السبع الذين كانوا يشتركون في التحضير للمؤتمر الشعبي واطلقت سراحهم فيما بعد .

ويتضح من تصريحات المسؤولين بان قوات الشرطة والجيش لن تتواجد في القرى التي ستعقد فيها هذه المؤتمرات في حين انها اعلنت من ناحية اخرى ان اجراءات امن مشددة تتخذ في هذا اليوم .

مسيرة الشهداء

وتبدا اليوم مسيرة الشهداء الكبرى ، من قلب قرية عرابة ، حيث تحتشد الجماهير في الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر لتتحرك في مسيرة كبيرة متجهة الى مكان المؤتمر الشعبي في قرية دير حنا . وتدعو اللجنة جميع الوفود حاملة

البقية على ص ٨ ع ٧ —





مذكرة التفاهم ليست إلا حلفا عسكريا معاديا للسلام ولمصالح شعوب المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — نشرت الصحف الاسرائيلية ، أمس وأمس الاول ، النص الكامل لمذكرة التفاهم المبرمة بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة والتي وقعها في واشنطن وزيرا خارجية البلدين ، فانس وديان ، عشية توقيع السادات على صك الخيانة والاستسلام مساء الاثنين الماضي .

ويستدل من بنود المذكرة المعلنة انها ليست مجرد مذكرة « تفاهم » ، بل تشكل في جوهرها ونتائجها واخطارها معاهدة عسكرية مكتوبة بين البلدين ، بمباركة السادات ، ومعادية للسلام ولحقوق شعوب المنطقة ومصالحها وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني . واخطر ما في هذه المذكرة انها تكشف عن نية الحكومة الامريكية التدخل في شؤون مصر الداخلية في حالة الاطاحة بنظام السادات لضمان تطبيق الصلح المنفرد والخياني بين الحكومة المصرية واسرائيل .

فبموجب هذه المذكرة تتعهد الحكومة الامريكية لاسرائيل بضمان امنها وازدهارها الاقتصادي وبتقديم الدعم لها لمواجهة النتائج المترتبة عن انسحابها من سيناء .

واذا ما اتضح للحكومة الامريكية بان احدا انتهك المعاهدة المصرية — الاسرائيلية (والمقصود هنا بالطبع مصر) فانها ستجري مشاورات متبادلة مع أطراف المعاهدة لضمان تنفيذها . وتتعهد الحكومة الامريكية باللجوء الى الوسائل الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية (أي التدخل العسكري) لضمان استمرار العمل بهذه المعاهدة .

وأبدت الحكومة الامريكية استعدادها لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة في حالة التهديد بانتهاك المعاهدة وفي حالة تعرض اسرائيل الى حصار مالي او غيره . وفي حالة موافقة الكونغرس ستدرس الحكومة الامريكية امكانية ارسال مساعدات اقتصادية وعسكرية مستعجلة الى اسرائيل تلبية لطلبها . كما ستمكن اسرائيل من الاستفادة من خدمات البحرية العسكرية الامريكية .

كما تتعهد بالتصويت في المنظمات الدولية ، اذا لزم الامر ، ضد اي قرار قد يؤثر على المعاهدة .

وتعلن الحكومة الامريكية عن تاييدها لحق الطرفين في الملاحة الجوية والبحرية في سماء ومياه البلدين ، وكذلك عبر مضائق تيران وخليج العقبة .

كما تتعهد الحكومة الامريكية لاسرائيل بعدم السماح لاي بلد بتحويل الاسلحة الامريكية التي في حوزته الى طرف ثالث ليستخدمه ضد اسرائيل وسوف تمتنع عن تزويد الاسلحة الى أية دولة قد تستخدمه ضدها .

وتتعهد ، كذلك ، بتزويد اسرائيل بالنفط لمدة ١٥ عاما .

ولقد عقب مسؤول امريكي كبير على هذه المذكرة فقال ان اسرائيل لم تحصل ، منذ قيامها ، على مذكرة تفاهم ذهبت الى مثل هذا الحد من التعهدات لاسرائيل .

عودة بيغن

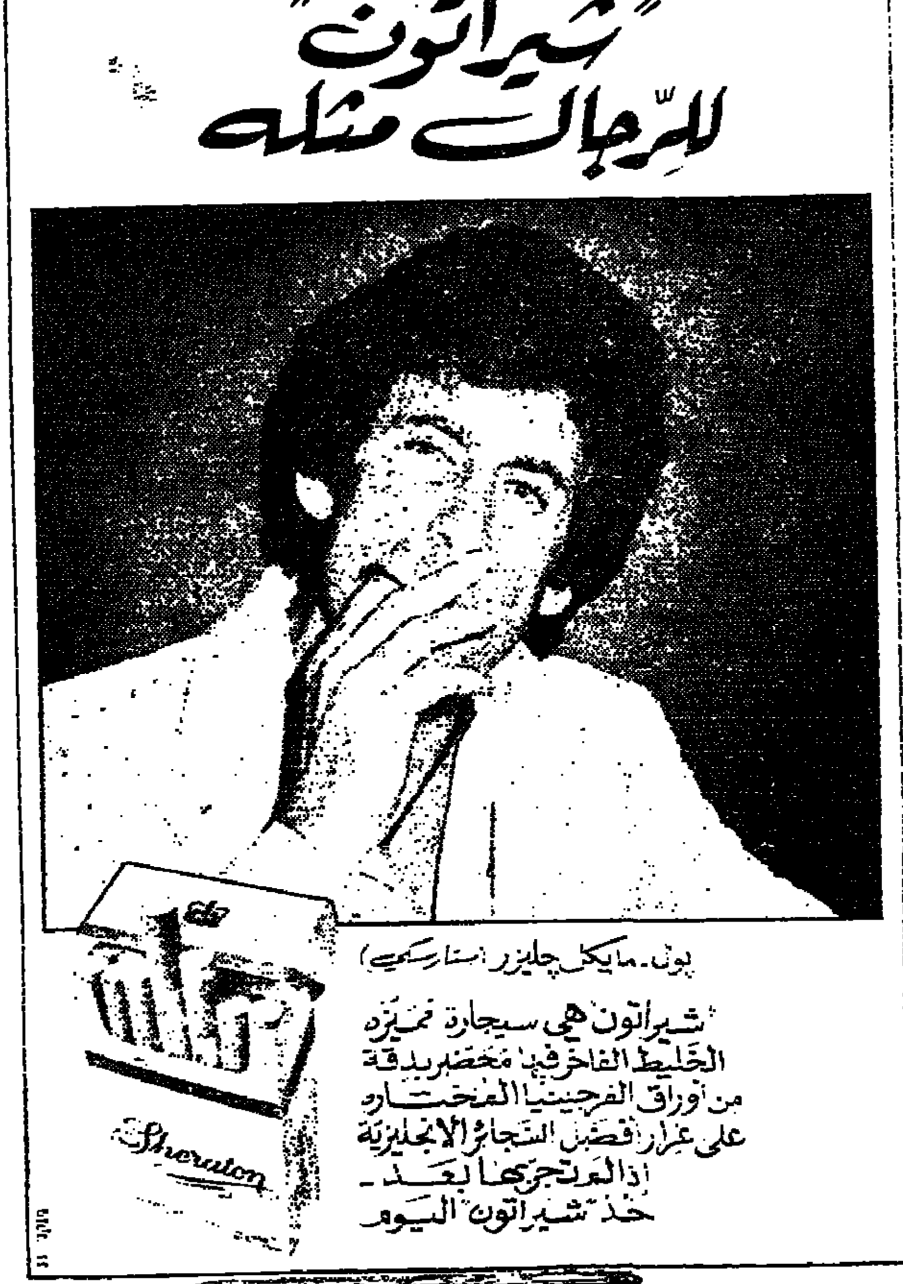
تل أبيب — عاد الى البلاد ، مساء امس الخميس ، رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، والوفد المرافق له من زيارته الى الولايات المتحدة والتي وقع خلالها مع السادات وكارتر الصفقة الثلاثية — التآمرية .

ومن المتوقع ان يسافر الى القاهرة ، يوم الاثنين القادم ، ليخطب امام مجلس الشعب المصري .

اما الرئيس المصري فعرج على المانيا الغربية ليطلب من حكومتها دعما ماليا لانقاذ خزينة بلاده من الافلاس . وسيعود اليوم الى القاهرة « مكللا » بالخزي وعار الخيانة والاستسلام !

سقوط الحكومة العمالية في بريطانيا

لندن — قام رئيس الحكومة العمالية في بريطانيا ، جيمس كالاهان ، بالاجتماع ، أمس الاثنين ، الى الملكة اليزابيث وأبلغها بنتائج اقتراع حجب الثقة عن حكومته الذي جرى في البرلمان أمس الاول . فقد حجب البرلمان الثقة عنها باكثرية صوت واحد . وعليه بات مؤكدا اجراء انتخابات برلمانية جديدة في بريطانيا في خلال الشهرين القادمين ، اي قبل موعد اجرائها القانوني الذي كان مقررا أن يتم في الخريف القادم .



... سود الدول العربية الوطنية رفض الحلول الوسط ومواقف السعودية المائعة

السعودية ترفض مقاطعة السادات والامبريالية الامريكية بنسف التضامن العربي واجهاض اعمال قمة بغداد الوزارية

١ — لمحرر الشؤون العربية — اعلن في بغداد ، ...يس ، عن تاجيل اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية لاربع وعشرين ساعة ، وذلك بناء ... من الوفد العراقي . وصرح وزير الخارجية ... سعدون حمادي ، ان هذه الخطوة جاءت لاتاحة ...مام الوفود العربية لتشاور حكوماتها فيما يتعلق ...رات قمة بغداد . واكد سعدون حمادي ان الاجتماع ... اليوم ، الجمعة ، وسيكون حاسما ومقررا .

...قع المراقبون السياسيون ...تماع اليوم عن تحديد كل ...قفه من مستقبل العلاقات ...سادات العميل ومع الامبريالية الامريكية التي قامت بدور رئيسي ، فعال وحاسم في تمرير صفقة الخيانة والاستسلام بين اسرائيل ومصر . ويتضح من الانباء الواردة من بغداد ان العربية السعودية تحاول اجهاض المؤتمر ومنعه من اتخاذ قرارات حازمة ومحددة ، بما في ذلك نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة وفرض مقاطعة اقتصادية وسياسية على نظام السادات وحظر النفط عن الامبريالية الامريكية . هذا في حين تطالب وفود منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطي ودول أخرى اتخاذ قرارات حازمة لادانة السادات ومعاقبة نظامه وادانة الدور الامبريالي الامريكي في المنطقة .

وكان موقف وفد العربية السعودية المتذبذب والمهادن قد اثار استياء وسخط منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات فغادر أعضاؤه المؤتمر ، أمس الاول ، احتجاجا على هذا الموقف السعودي . وسرعان ما تبعه وفدا سوريا والجماهيرية الليبية متضامنين مع موقف الوفد الفلسطيني ، الذي طالب بطرد النظام المصري من الجامعة العربية وبفرض العقوبات الاقتصادية والسياسية عليه وعلى الشركات والافراد المصريين الذين يتعاملون مع اسرائيل وبنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة وكذلك فرض حظر نفطي على امريكا .

وتشير القوى الوطنية والدمقراطية العربية الى ان الوضع الناشئ في العالم العربي الآن بعد اقدام السادات على فعلته النكراء يتوجب الرد الحازم والصارم على هذه الخيانة : ويتلخص هذا الرد بتنفيذ قرارات مؤتمر بغداد وبفرض العقوبات الاقتصادية والسياسية على الامبريالية الامريكية التي هندست هذه المؤامرة وأضاعت خطوط الحلف الدنس المعادي للسلام ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ولاماني الشعوب العربية في تحرير أراضيها المحتلة . فالموقف لم يعد يحتمل التذبذب والمهادنة والحلول المائعة والمواقف الوسطية .

هذا ولا تزال التنظيمات الجماهيرية والمهنية والشعبية في العالم العربي تستنكر في مظاهراتها الشعبية وبياناتها الشديدة خيانة السادات . وتطالب باتخاذ أقصى العقوبات ضد النظام الساداتي الخائن . وتعلن الجماهير العربية ومنظماتها واحزابها الوطنية انها على استعداد لتقديم

— البقية على ص ٨ ع ١ —

...حول في الحصار للاسبوع الثاني ويحظر السكان الخروج لاكثر من ساعة يوميا

...ة » تندد بشدة بفرض حظر التجول وتطلب وقفه حالا

...فيا — لمحرر « الاتحاد » الخاص ... حلحول ... ريح ، أمس الخميس محاصرة للاسبوع الثاني ، ...ف الاحتلال وآلته العسكرية الرهيبة ومحاولته ...» القطيع من سكان البلدة وتعليمهم « درسا » كيلا ...تظاهروا ضد الاحتلال . فيحظر على السكان الخروج لاكثر من ساعة يوميا . وتتدهور الحالة الصحية في ...ي تعاني من نقص خطير متزايد في المواد الغذائية ...ت الضرورية الاخرى .

الحصار الرهيب المفروض ...ن في وقت يتبادل فيه السادات انخاب الاستسلام والعناق والقبل مع رئيس حكومة الاحتلال ، بيغن ، وغيره من حكام اسرائيل ، كاشفا بذلك عن الدرك الذي انحدر اليه نظامه العميل .

ولقد اصدرت « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » بيانا ، هذا الاسبوع ، نددت فيه بكل قوة بممارسات سلطات الاحتلال القمعية وبفرض حظر التجول الرهيب على السكان في حلحول وطالبت بوقف هذه الممارسات الوحشية . (ننشر البيان في مكان آخر من هذا العدد) .

واثارت كتلة «الجبهة» في الكنيست الامر في اقتراح مستعجل قدمته الى رئاسة الكنيست شجبت فيه فرض حظر التجول المستمر على حلحول وطالبت برفعه حالا .

وتظاهر شباب « الجبهة » وطلابها ، بعد ظهر أمس الاول ، عبر شارع ديزنجوف الرئيسي في تل ابيب ، حاملين الشعارات التي تندد بالارهاب وبفرض حظر التجول على حلحول وتطالب برفعه حالا . وطالب المتظاهرون بالكف عن استخدام الرصاص والهراوات والقنابل المسيل للدموع في التعامل مع سكان المناطق المحتلة . كما طالبوا السلطات بمصادرة أسلحة افراد عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية . وحملوا لافتة تستفز ضمير الناس العابرين والرأي العام ليتحرك كتب عليها : « لا تقل انني لم أعلم » . وكتب على اخرى ان قيام « الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل تشكل الضمانة للسلام الثابت » .

هذا وكان رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة واعضاء مجالس بلدية وشخصيات شعبية من اماكن اخرى في الضفة الغربية المحتلة قد اجتمعوا ، أمس الاول ، في رام الله لبحث استمرار فرض حظر التجول على بلدة حلحول ووسائل تخفيف نتائج هذا الحظر المأساوية .

وفور انتهاء الاجتماع توجهوا الى البلدة المحاصرة ، الا انهم لم يستطيعوا الدخول اليها . فواصلوا سفرهم الى مدينة الخليل واجتمعوا هناك الى رئيس البلدية ، فهد القواسمي ، وتدارسوا معه الوضع . وقد اتصلوا بالحاكم العسكري وطلبوا منه ان يسمح لهم بادخال مواد غذائية الى البلدة المحاصرة والاتصال مع رئيس بلديتها ، محمد ملحم ، الا ان سلطات الحكم العسكري رفضت الطلب . وأمرتهم بالتفرق والعودة الى اماكن سكناهم . كما اعترض جنود الاحتلال سيارتي شحن كبيرتين كانتا في طريقهما الى حلحول محملتين بالمواد الغذائية . واعتقل الجنود السائقين وعددا ممن كانوا معهما من موظفي بلديتي نابلس ورام الله . ومنع الجنود السيارتين من دخول البلدة .

كتلة الجبهة في الكنيست :

ارفعوا منع التجول والارهاب الوحشي عن حلحول

الكنيست — لمراسلنا — شجب النائب توفيق طوبي في الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، الارهاب الوحشي الذي تفرضه سلطات الاحتلال على بلدة حلحول في منطقة الخليل وطالب برفع منع التجول المستمر منذ اسبوعين وايقاف اعمال العنف والاستفزاز ضد الاهلين وسحب قوات الاحتلال من البلدة .

وقال : اذا ما ارادت سلطات الاحتلال ان تنتقم من الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة لمقاومتها الشديدة لاتفاقية السادات — بيغن — كارتر بتشديد العنف والارهاب ضدها فالنتيجة ستكون المزيد من وحدة الصف ومقاومة الاحتلال .

بركان سيتفجر حتما

جاء ذلك في كلمة توفيق طوبي التي القاها في النقاش على الميزانية المرحلية التي أقرت قبيل بدء السنة المالية الجديدة واعترض فيها على المخصصات الخيالية التي تفرزها الحكومة للمزيد من الاستيطان ومصادرة الارض في المناطق المحتلة . وقال توفيق طوبي : ان هذه المخصصات الخيالية التي تتضمن ٨٥٠ مليون ليرة للاستيطان يضاف اليها ١٣٥ مليون ليرة لتوسيع المستوطنات الحالية و ٢٠٠ مليون ليرة لاحتياجات الاستيطان في منطقة « يميت » التي ستخلى في نهاية الامر . ان هذه المخصصات لا تسرق فقط البيضة وكاس الحليب والمسكن الانساني من الاوساط الشعبية الكادحة بل تسرق السلام ايضا من جماهير الشعب .

انظروا ما الذي يحدث اليوم في المناطق المحتلة بسبب السياسة

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

هل تلقى السادات الضوء الاخضر للقيام بدور الشرطي ؟

واشنطن — ادعى حاكم مصر أنور السادات في حديث تلفزيوني ادلى به ، أمس الاول ، في العاصمة الامريكية بان لديه معلومات عن تحركات عسكرية ليبية على الحدود مع بلاده (هكذا !!) وقال ان سوريا ارسلت طائرات عسكرية ، مؤخرا ، الى ليبيا لتشارك في القتال ضد مصر ، على حد زعمه . وبعد هذا الادعاء كال التهديدات لليبيا .

وقد اثار تصريح السادات المذكور تساؤلات كثيرة في المنطقة العربية عما اذا كان قد تلقى فعلا الضوء الاخضر من عزيزه كارتر وصديقه بيغن للبدء بممارسة دور الشرطي في المنطقة العربية والتحضير لمغامرة عسكرية عدوانية ضد ليبيا تستهدف اسقاط نظام الرئيس القذافي فيها وحكمه الوطني المناهض لنهج السادات الخياني ولمخططات الامبريالية الامريكية في المنطقة .

وكان وزير دفاع السادات قد صرح من قبل ان جيش السادات يريد الاسلحة الامريكية المتطورة لمواجهة الاوضاع على الحدود الغربية لمصر وجنوب السودان ، اي في ليبيا واثيوبيا . فهذا جل ما يقلقه .

والحقيقة هي ان السادات بدأ يمارس هذا الدور القذر منذ مدة . فلقد سبق وارسل جنودا لقمع الثورة الشعبية في السودان ولانقاذ النميري . وارسل طياريه لحماية نظام موبوتو الخائن في زائير . كما ارسل قوات ، مؤخرا ، الى عمان لحماية نظام السفاح قابوس . فلا يستغرب أحد ، بعد اليوم ، اذا ما قام السادات بارسال بوليسه الى الضفة والقطاع ليساعد بوليس اسرائيل على قمع مقاومة الجماهير الفلسطينية لمخططات « الادارة الذاتية » ، التي هي الشكل الجديد للاحتلال الاسرائيلي .

اليوم استفتاء في ايران

طهران — الوكالات — تتوجه جموع الشعب الايراني اليوم ، الجمعة ، الى صناديق الاستفتاء لتعلن عن تاييدها لقيام الجمهورية الايرانية الاسلامية .

مقتل جندي فرنسي في جنوب لبنان

بيروت — استفز افراد عصابات الانعزالي سعد حداد ، أمس الاثنين ، حادثا خطرا في جنوب لبنان . فاصطدموا مع الجنود الفرنسيين العاملين في قوات الطوارئ الدولية عند بلدة الناقورة وقتلوا جنديا فرنسيا وجرحوا اثنين آخرين واخذوا عددا اسرى . وكان الجنود الفرنسيون قد حاولوا منع تقدم افراد العصابة عبر حاجز اقامته القوات الدولية . فما كان من افراد هذه العصابة الا ان اطلقوا الرصاص عليهم . وليست هذه هي المرة الاولى التي يثير الانعزاليون فيها استفزازات مسلحة كهذه .

كلمة الاتحاد



"يوم الأرض" يوم كفاح وعهد

...صادف اليوم ، الجمعة الثلاثون من آذار ، الذكرى الثالثة ليوم ... الخالد .

...ستقبل جماهير شعبنا العربي في هذه البلاد هذه الذكرى وهي اكثر ...وعزما على مواصلة النضال العادل والمشروع من اجل تحقيق ... الوطنية والدمقراطية التي اصبح يوم الارض يمثلها ويجسدها . ...وهي اكثر تمسكا بحقها في العيش بمساواة وكرامة في وطنها وفي ...ما تبقى من الارض الغالية ، التي اصبحت اسما مرادفا للوطن ...عنيه هذه الكلمة من معان ، وفي المطالبة باستعادة ما صودر منها ...دوانا .

...قبل جماهير شعبنا هذه الذكرى العزيزة وهي اكثر وعيا وادراكا ... السياسة الغاشمة الاضطهادية ، التي اكتوت بنارها ولا تزال ...لغضب الشعبي الساطع سخطا عليها من خلال احداث ذلك اليوم ... ما زالت تتهدد هذه الجماهير وتتهدد مستقبلها ومستقبل الاجيال ...ها . فسياسة نهب الارض ما زالت مستمرة في الجليل والنقب ...

...ن ذكرى يوم الارض مجرد ذكرى عادية . فيوم الارض كان ولا ...يبقى يوم كفاح وعهد ، يوم أمل وثقة ، يوم وحدة وتضامن ويوم ... عدالة القضية التي يمثلها يوم الارض وعلى رفض كل اشكال ... القومي والعنصري .

...جسدت احداث يوم الارض الخالد الساطعة ، البطولية والوطنية ...يوم من آذار ١٩٧٦ ، حقيقة اساسية ، مفرحة وهامة وهي ان ... ، نعم كبر كثيرا ، وشب على الطوق وزاد وزنه السياسي ... والدمقراطي كما ونوعا . وانه لم يعد ذلك الشعب (الاقلية) الاعزل والمهزوم الذي انتهكت السلطات كل حقوقه في السنوات ... اعقبت احداث عام ١٩٤٨ . فخلال اكثر من ٢٥ عاما من الصبر والتحدي الصامت والتصدي ورفض اليأس ومقاومة كل محاولات ...خصية القومية والتشبث بالحياة ، خلال كل هذا صلب عود هذا ...شتد ساعده والتف حول قيادته الحكيمة ، الواعية والمجربة والمخلصة ...قضيته ، ابناءه الشيوعيين وحلفائهم من الوطنيين والدمقراطيين ... اكتسب خبرة ومراسا وثقة بقوته اذا كان موحد الكلمة والموقف . ... كان طبيعيا حين طغى عدوان السياسة الاضطهادية واستفحل ...ى القيمون على تنفيذها في سعيهم المحموم لسلب آخر ما تبقى من ... ان ينتفض هذا الشعب وان يلجأ الى سلاح الاضراب المشروع ... الارض ، وتأكيدا على رفضه القبول باستمرار سياسة الاضطهاد ... سلاح دمقراطي وحق اولي .

... القيمين على السياسة الاضطهادية رفضوا الاعتراف له بهذا الحق ...ربه ومنعه حتى من ان يحتج . فجندوا كل ما في حوزتهم من اجهزة ...ل . وحركوا اعوانهم من بين العرب لضرب وحدة الجماهير

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

من أجل سلام شامل وعادل وثابت

الشعب في اسرائيل تواق الى السلام

اننا واعون للحقيقة بان هناك اقساما من الجمهور نرى في الاتفاق الاسرائيلي – المصري خطوة اولى على سبيل السلام الشامل والتسوية .

ولكن من الواضح لنا ان الاتفاق الذي ابرمه كارتر – بيغن – السادات هو في افضل الاحوال اتفاق سلام منفرد بين اسرائيل ومصر . انه ليس سلاما شاملا بحيث يضم سائر جارات اسرائيل القائمة في مواجهة معها . والسلام المنفرد بين اسرائيل ومصر لا يحل القضية الاساسية التي تشكل لب النزاع بين اسرائيل والعالم العربي – قضية الشعب الفلسطيني .

وعليه فان هذا ليس سلاماً عادلا .
وعليه فلن يكون هذا سلاماً ثابتاً .
وعاجلا أم آجلا سينهار .

ان مشروع الادارة الذاتية ، الذي يقترحه بيغن ، ليس مشروعا يؤدي بالشعب الفلسطيني الى الاستقلال والسيادة . ان مشروع الادارة الذاتية هو مكيدة لتخليد السيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة ، الضفة الغربية وقطاع غزة . وتحت ستار القلق على أمن الدولة تقام المستوطنات الجديدة من آن لآن . وقد تمت مصادرة ٢٠٪ من اراضي الضفة – حتى الان – لغرض الاستيطان .

ينتهج الحكم العسكري الاسرائيلي ازاء سكان الضفة ، الذين يخرجون للتعبير عن استنكارهم الشرعي لنهب اراضيهم واستمرار الاحتلال ، سياسة القبضة الحديدية والقمع الفظ . وحتى في خضم زيارة الرئيس كارتر قتل وجرح ، من رصاص الجنود والمستوطنين الاسرائيليين ، تلاميذ فلسطينيون في حلحول وجامعة بير زيت وغيرهما من مدن وقرى الضفة . وتم التنكيل بالمعلمين والكهول والاولاد فاهينوا وضربوا بقسوة وبدون تمييز .

ان هذه الاعمال لا تقرب قلوب ابناء الشعبين بل تفرقها ولن تربيهم على الحياة المشتركة بل ستضاعف الشعور بالعداء . اننا نستنكر بشدة هذه الاعمال التي تشكل خطرا على شعبنا ونطالب بوقفها فورا .

ان بيغن يعتقد ان الوقت مواتيا له فيقترح نفسه مجددا ومجددا كشرطي امريكي في هذا الجزء من العالم ليحمي مصادر النفط من اجل « العالم الحر » . فتصريحاته العلنية والسرية كافية لمضاعفة التوتر في المنطقة ولتقريب خطر الحرب . ان اسرائيل تجعل من نفسها هدفا عسكريا في حالة تعقيد الوضع الدولي .

أيها المواطنون في اسرائيل ،
هل نوافق على أن تهدر دماء أبنائنا ويضحون بأرواحهم في سبيل مصالح ليست لهم ؟

ان المصلحة القومية لاسرائيل تلزم انتهاج الحياد وعدم التبعية والحفاظ على السيادة الوطنية .

ان السلام الشامل والعادل والثابت يمكن تحقيقه فقط في المفاوضات المباشرة بين جميع اطراف النزاع – اسرائيل ومصر وسوريا والاردن والشعب العربي الفلسطيني . وهناك اطار قائم لها : مؤتمر جنيف برئاسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي وباشتراك جميع الاطراف بما فيه منظمة التحرير الفلسطينية كممثل معترف به للشعب العربي الفلسطيني .

يمكن تحقيق السلام فقط حسب برنامج واضح (في اطار تسوية سلمية) :

* انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ .
* الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بما فيه اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .
* اعتراف متبادل بين اسرائيل والدول العربية كل منها بسيادة واستقلال جميع دول المنطقة .

هذه هي الطريق للسلام الحقيقي . وان لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية عملت وستعمل في هذا الاتجاه من اجل تحقيق السلام في الشكل الذي تؤيده معظم العناصر الدولية وانصار السلام في الدول العربية ولدى الشعب العربي الفلسطيني .

إننا ندعو الى تعزيز التفاهم والتعاون بين انصار السلام في اسرائيل وانصار السلام في الدول العربية والشعب الفلسطيني .

ان أمر الساعة هو في توحيد قوى السلام في اسرائيل في النضال المتعاظم من اجل السلام الشامل والعادل والثابت .

١٩٧٩/٣/٢٢
تل ابيب: ص.ب. ٤٩٦٤

لجنة السلام العادل
بين اسرائيل والدول العربية

ممارسة « شين بيتية » قبيحة في جت المثلث

جت المثلث – لمراسلنا – اعتادت سلطات « الشين بيت » على استدعاء فرق الشباب من قرية جت المثلث الى مراكز البوليس في المنطقة عشية الثلاثين من آذار في كل سنة .. فعلاوة على احداث العام الماضي وما قبله من الاعوام التي سبقته والتي نشرنا عنها في حينها تعود السلطات اياها في هذه الايام الى اسطوانة تلك الممارسات وباساليب اكثر قبحا .. فمثلا من جملة الشباب المدعوين لمراكز البوليس شاب توفي والده وعطل اعماله حداداً عليه ليتقبل التعازي من المعزين من اهالي القرية وخارجها فاخذوه من بيت العزاء .

اننا اذ نستنكر هذا المس الوقح بالمشاعر الانسانية فاننا نؤكد لاولئك الذين يتوعدوننا بالعصا الفاشية هنا وهناك بان كل العصي الشريرة ستتكسر على جدراننا المرصوصة كما تكسرت اسلافها ، وان كل قبضاتهم الحديدية التي يلوحون بها ستتفتت على صخرة صمودنا الفولاذية باصرارنا على مواصلة النضال من اجل العيش الشريف .

علام يستدعون ؟
وعمّا يحققون ؟

وفي مراكز البوليس يجرون « التحقيق » ! واي « تحقيق » ! لا تحقيق ولا ما يحزنون .. ما هي الا حجة لاستدراج هذا الشاب او ذاك للجلوس معه ليسمعونه بانهم « عالمو الغيوب » ويعرفون كل صغيرة وكبيرة عنه وعن جميع افراد عائلته واصدقائه واصدقاء اصدقائه وعمله وعطله ومرضه وطعامه وشرابه وجوعه وشبعه ونعسه ونومه ويقظته وكرمه وبخله وقميصه وفراشه وملابسه وكتفه ولحيته و و و .....

وماذا ايضا ؟ والحزب الشيوعي ، ليكن ذلك وماذا بعد ؟

ال « ش. ب. » : « اننا نمهل ولا نهمل .. » ها « اننا نعلم الغيب » ها « في السجن لا توجد عندنا دمقراطية ولا قوانين .. » .

بمعنى آخر تأكدوا يا عرب ان الدمقراطية بواد وانتم بواد وكلما احتججتم الى برهان فالمعتقلات جاهزة .

الا اننا نكرر تأكيدنا باننا ماضون بمقاومة سياسة السلطة المرسومة والتي تعني نهب البقية الباقية من ارضنا ، وان مقاومتنا لنوايا السلطة الشريرة ليست مرتبطة بمدى وحجم « الدمقراطية » التي يمنون بها علينا .. وقد قاومت الفئات الشريفة من ابناء شعبنا هذه السياسة في ظروف خالية من اية دمقراطية والسلطة تعرف ذلك بل ان السلطة على مرأى ومسمع من ذلك .

والآن دعونا نتساءل : ما دامت هذه السلطات تعرف وتعلم وتدري... وهي على اطلاع بكل صغيرة وكبيرة في الليل او النهار ، فاين كانت هذه السلطات عندما اتلفت عشرات دونمات مزارع البلاستيك في قريتنا والتي تقدر بملايين الليرات ! وكل ذلك الذي حدث في قريتنا في اعقاب معركة الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية ! فسيارات ال « ش. ب. » في تلك الاثناء كانت تعسكر باستمرار بجانب اوكارها المعروفة في القرية لتنقل كل الهمسات وكل المعلومات عن حياة الناس واحوالهم .. أم ان حرق السيارات والاف المزروعات وكل هذه الاعمال التخريبية لا تعنيهم ؟! اننا لا نقول ذلك من قبيل الاعتقاد المشكوك فيه او التخمين ، فهذا ما قاله بالحرف الواحد الجلاد ابو علي* في معتقل بيتح تكفا لاحد المعتقلين من قريتنا في شهر تشرين الاول من العام الماضي . واذا كان ذلك الجلاد يقصد اظهار جهازه بانه غير مكترث باعمال الفساد والتخريب هذه وانما يهمه فقط ما يدعيه حول « امن الدولة » والامور الامنية ، فاننا لسنا على هذه الدرجة من الغباء لكي نقع في حبائل جهازه ونصدقه ، فعلاوة على ان هذا الجلاد قد فضح نفسه وعرى جهازه على حقيقته فاننا بعودة بسيطة الى ممارسات جهاز ال « ش. ب. » هذا في قرانا العربية وبضمنها قريتنا يمكننا القول بان كل ما يظهره هذا الجهاز من عدم اكتراث لاعمال الفساد لهو كذب وافتراء .. ونقولها بصراحة ان جهاز ال « ش. ب. » كان ولا يزال دائم الحرص على تأجيج النعرات العائلية واذكاء نار الفتنة في قريتنا .

ولكن التجربة اثبتت بان معظم قرانا العربية التي كانت في مثل حال قريتنا بل ان بعضها كانت اسوأ حالا من قريتنا .. ولكنها في نهاية الامر قلبت كل حسابات السلطة رأسا على عقب ، وان غدا لناظره قريب .

---

* ابو علي ، اسم احد موظفي جهاز المخابرات الاسرائيلية ال « ش. ب. » ، ومهمته العناية بأمر المعتقلين العرب في معتقل بيتح تكفا وقد قام بجلد المعتقلين من قرية جت المثلث الذين زج بهم في هذا المعتقل في شهر تشرين الاول من عام ١٩٧٨ حيث اعتقل ستة عشر معتقلا دفعة واحدة في الشهر نفسه ..

يوم عمل تطوعي في عيلبون

عيلبون – لمراسلنا – بدعوة من رئيس واعضاء المجلس المحلي في عيلبون تطوع العشرات من الشبان والشابات والعمال والمعلمين والطلاب ، يوم السبت الماضي ، حيث توزعوا على عدة اماكن في القرية بحماس ونشاط لانجاز الاعمال العديدة التي خطط لها في هذا اليوم . وقد نظفت الشوارع وطليت شبابيك المدرسة وزينت جدرانها برسومات ملونة وغرست مئات الاشجار على جوانب الشوارع . كما تم تنظيف المقبرة في القرية .

وقابل الاهالي هذه الاعمال بالحماس حيث قدموا المرطبات والقهوة والحلويات للمشاركين في العمل . وقد كان حتى للاطفال من صفوف البساتين دور في هذا العمل التطوعي الامر الذي زاد من حماس الشباب والاهالي .

هكذا من الأصل

اتفاقية السلام مع مصر

بريشة « زئيف » — عن صحيفة « هآرتس »

جمعية المبادرة الاسلامية ومسلمو حيفا يرفضون ان ينظر ال[...] حبيشي في الدعوى لعزل سهيل شكري

حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – تقدمت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا بواسطة محاميها السيد محمد ميعاري بكتاب لدى المحكمة الشرعية في حيفا طالبة من القاضي حبيشي ان لا ينظر كقاض في الدعوى ضد سهيل شكري وان يحولها للسماع امام قاض آخر .

وكان القاضي حبيشي قد ترأس لجنة « للتحقيق » في موضوع حرث مقبرة عز الدين القسام ، بناء على طلب من وزارة الاديان وبعد مطالبة جمعية المبادرة باجراء التحقيق في الموضوع . وكانت نتيجة « التحقيق » التي قامت به « اللجنة » ان « العملية عملية تنظيف .. وان القبور لم تصب بضرر » !! – كما جاء في رد وزير الاديان على الاستجواب الذي قدمه عضو الكنيست السيد توفيق طوبي .

وتحت اصرار جمعية المبادرة الاسلامية وتحديها قدم استجواب آخر لفتح ملف التحقيق ثانية . واعيد التحقيق من جديد ! وكانت نتيجته صفعة وادانة للجنة « التحقيق » الاولى . فلقد جاء في التقرير عن التحقيق الثاني ان الحرث كان عملية خاطئة .. نتيجة للاهمال .. ولا تدل على مسؤولية .. – كما جاء في الكتاب الذي بعثته وزارة الاديان الى جمعية المبادرة الاسلامية .

وقد ورد في لائحة الادعاء التي تقدمت بها جمعية المبادرة بواسطة محاميها انه « على ضوء قرار لجنة التحقيق (الاولى) يكون القاضي قد اصدر حكمه سلفا بناء على معلومات وتحقيقات ادارية وخارج اطار المحكمة الشرعية وبغياب المدعين . وحسب القانون والشرع والاصول فان القاضي لا يستطيع ان ينظر في القضية قضائيا بعد ان اشترك في لجنة التحقيق غير القضائية » .

ومن الجدير بالذكر انه بتاريخ ٢٥–٧–١٩٧٨ تقدمت جمعية المبادرة ومسلمو حيفا بدعوى لدى المحكمة الشرعية طالبين عزل سهيل شكري عن تولية وقف الاستقلال بعد سلسلة من « المآثر » التي تكللت بحرث مقبرة القائد الوطني عز الدين القسام .

وقد ورد في الدعوى « ان صرفه مبالغ طائلة من اموال الوقف بقصد الاضرار بالوقف ذاته لهو مخالفة كبرى للشرع ولشروط التولية ، وتدل على ذلك الطريق التي تصرف بهما وهي عدم طرح العمل لمناقصة عامة وتحديد طبيعة العمل وهدفه » .

كما ورد في لائحة الاتهام « انه قد ثبت للمحكمة خيانة المدعى عليه للامانة التي انيطت به كمتول على اوقاف جامع الاستقلال ومخالفته لشروط الوقفية والتولية والشرع الامر الذي يوجب عزله .. وبناء على ما تقدم يلتمس المدعون قبول دعواهم وعزل المدعى عليه وتعيين متول او متولين مكانه من بين المدعين او [...] المسلمين الاكفاء . ويلتمسو[ن] امر موقت يمنع المدع[ى] ممارسة اي عمل او اجراء [...] فيما يختص باملاك الوقف [...] بسماع القضية واصدار ا[لحكم] المطلوب » .

وكانت الدعوى ضد سهيل [...] قد قدمت باسم جمعية المبادرة ومسلمي حيفا السادة : [...] قرمان ، راشد الماضي ، خا[...] عباس ، يعقوب عمار ، علي ا[...] عبد الحي قوصيني ، عصام ا[...] خليل حسين ، محمد موسى [...] خليل الزعبي ، عبد يونس ، [عبد] الكريم جبارين ورجب الصلح .

وما زالت موجة من الغضب تجتاح العرب المسلمين وغير[هم] في حيفا والبلاد وتثير مشاعر ا[...] والاشمئزاز حيال الطريقة الت[ي] بها اوقافهم والحالة المزري[ة] تسود مقدساتهم وآثارهم الحض[ارية] .

لقد آن الاوان لعزل سهيل [شكري] عن تولية وقف الاستقلال و[...] الضوء على شركائه ممن يعطونه شرعيا » من « الفتاوى » لارتكاب « المآثر » التي لم تصل بعد [الى] الرأي العام . اما « اللجنة الاستشارية » التي يشاع عن [...] في حيفا فما هي الا فصل [من] التمثيلية وغطاء على ما يجري [في] الكواليس من هذه المآثر !

غير ان الرأس العكش يبقى ولن تقلع اعبر المشطات والرا[...] على الجبال في تغيير حقيقته !

بيان

نحن الموقعين أدناه نستنكر قتل المتظاهرين وغيرهم من المواطنين في الضفة الغربية . ونطالب بتقديم المسؤولين عنها ، أياً كانوا ، الى المحاكمة . كما نطالب باقامة لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في أحداث الضفة . ونطالب بوقف الاستيطان ، فوراً ، الذي يعتبر إسهاماً في الاستفزازات التي تضر بالناس الابرياء .

عضو الكنيست اوري افنيري ، البروفسور ع. آ. سايمون ، نتان يلين مور ، عضو الكنيست شارلي بيطون ، أ. ب. يهوشواع ، دكتور روحاما نتمان ، بغنال تومركين ، عضو الكنيست مئير بعيل ، آشر تسرفاتي ، البروفسور شاؤول فوغل ، مردخاي ابي شاؤول ، راحيل افنيري ، البروفسور آريه زاكس ، عمانوئيل باركما ، ماتي بورشطاين ، دافيد تراتكوير ، دكتور طوبيا شيلونسكي ، دكتور بنيامين كوهن ، البروفسور كالمن التمان ، عمري نيتسان ، دافيد (ساشا) حنين ، بنيامين غونين ، اهرون اشكنازي ، دان كادار ، حافا فوغل ، دكتور نعمي قيس ، يئير غربوز ، كوخابي شيمش ، سعاديا مرتسيانو ، متاتيا ابرمسون ، ابنر كاتس ، دان عومار ، دكتور رتشارد كورنهاوزر ، دكتور يهود (جاد) نتمان ، دكتور شمعون بلاص ، البروفسور ارتور غولدرايخ ، كوبا ، دكتور يسرائيل لاف ، ايلي غورليتسكي ، يوسف الغازي ، يوسف كرمون ، رافي لابي ، بروفسور وليام فريدمان ، دكتور بنينا التمان ، حانوخ لفين ، يهوشع سوبول ، يوسف موندي وييبي .

لانفر تطالب بتخفيف الاحكام الانتقامية الصادرة بحق فتيان نابلس

القدس – خاص بـ « الاتحاد » – تقدمت المحامية فيليتسيا لانفر بطلب الى الحاكم العسكري العام في منطقة نابلس المحتلة دعت فيه الى تخفيف الاحكام القاسية والمبالغ فيها التي اصدرتها محكمة نابلس العسكرية ، في ٥–٢–٧٩ ، بحق ١١ فتى من نابلس .

وكانت محكمة نابلس قد حكمت بالسجن لمدد تتراوح بين ٦/٥ – ١٠ سنوات على الفتيان بتهمة القاء زجاجات حارقة ، لم تنفجر ، وذلك احتجاجا على الاستيطان الكولونيالي في أراضي نابلس . وقد توجه ستة من الفتيان المحكومين ، وهم أحمد عنبوسي ورامز الطبع وخالد البحاش ويحيى فريتخ وأكرم بركات عشة وجمال أسطة ومحمد هندي ، الى المحامية لانفر بطلب للعمل على تخفيف الاحكام الصادرة بحقهم .

وكتبت المحامية لانفر الى الحاكم تقول ان محكمة نابلس العسكرية اصبحت معروفة بتوجهها التعسفي الخطر الذي يتميز حتى عن المحاكم العسكرية الاخرى في المناطق المحتلة . وضمنت المحامية رسالتها امثلة وقائمة بعدد من الاحكام التي صدرت بحق فتيان بتهم مماثلة ، مثل محكمة فتيان قلنديا الذين حوكموا في محكمة احداث مركزية ، وكتبت ان هذه الاحكام لتدل على الطابع الانتقامي لمحكمة نابلس ، ورئيسها الضابط غروس ، بوجه خاص . واكدت ان الاستيطان الكولونيالي هو السبب وراء اعمال الفتيان .

الطلاب العرب في جامعة تل أبيب يفجرون اجتماع العميل الكتائبي فرنسيس رزق

تل ابيب – لمراسلنا الخاص – حضر الى جامعة تل ابيب ، بدعوة من رابطة الطلاب الجامعيين ، العميل الكتائبي فرنسيس رزق داعيا الى ضم جنوب لبنان الى اسرائيل . ولكن الطلاب العرب لم يسمحوا له باقامة الاجتماع واخذوا يندون به وبالحركة الكتائبية التي ينتمي اليها ويعزوون منه سائلين : « من كتب هذه المحاضرة ؟ » « وكم تدفع لك السلطات الاسرائيلية مقابل خيانتك ؟ » وحينئذ سحبه عريف الاجتماع من القاعة واغلق الاجتماع .

ويستفاد من تصريحات الصحفيين الذين التقوا بهذا العميل خارج القاعة انه كشف عن تعاون الحركة الكتائبية مع السلطات الاسرائيلية منذ حرب ١٩٤٨ . فقد صرح بان ١٧ مواطنا من اهالي القليعة قاموا بمساعدة اسرائيل في عز تلك الاحداث وان خمسة منهم انتقلوا للسكن في حيفا . كما قامت القوات الكتائبية في احداث عام ١٩٤٨ بحراسة المطلة والمنارة و « كفار جلعادي » و « مسغاب عام » .

اجتماع قطري احتجاجا على ضائقة السكن

القدس – لمراسلنا – نظمت امس الاثنين ، هيئات شعبية مختلفة اجتماعا قطريا في القدس احتجاجا على اوضاع السكن المزرية . وقد اشتركت في الاجتماع تسع منظمات شعبية من جميع مدن البلاد وممثلون عن الاحياء الفقيرة من القدس وتل ابيب وحيفا وبئر السبع .

ويفيد مراسلنا ان هذه الهيئات الشعبية قامت في الاشهر الاخيرة بعدة اجتماعات احتجاجية لتحسين اوضاع السكن في اماكن مختلفة من البلاد الا انها هذه المرة تعقد للمرة الاولى اجتماعا قطريا موسعا . وقد تألفت هيئة قطرية تضم جميع الهيئات لمواصلة النضال من اجل حل ازمة السكن القاسية التي يعاني منها ابناء الاحياء الفقيرة والعائلات كثيرة الاولاد .

نساء جت يحتفلن بعيدهن لاول مرة

جت المثلث – لمراسلنا – عقدت عشرات النساء والفتيات ، يوم الخميس الاسبق (٧٩/٣/٢٢) ، اجتماعا احتفاليا بمناسبة عيد المرأة العالمي تكلمت فيه كل من امينة شيبطنة وعايدة نصرالله .

ويذكر ان هذه اول مرة تحتفل فيها نساء جت بعيدهن الاممي .

الطلاب الثانويون العرب مع جماهير شعبهم في احياء ذكرى يوم الارض

الناصرة – لمراسلنا – أصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل نداءا حارا الى جماهير الطلبة الثانويين دعتهم فيه الى تخصيص ساعتين يوم الجمعة (اليوم) للشرح والنقاش حول « أبعاد وأهداف المؤامرات ضد شعبنا وكيفية التصدي لها » .

ودعت اللجنة الى تحويل مهرجانات احياء الذكرى الثالثة ليوم الارض المجيد الى مهرجانات شعبية ضخمة تعبر عن وحدة وتلاحم كل قوى شعبنا وفئاته والى تظاهرات تصميم وعزم على مواصلة المسيرة ، المسيرة المشرفة التي قدمت جماهيرنا فيها ستة شهداء من خيرة ابناء شعبنا وبناته .

وجاء في النداء : « لنعزز وحدتنا ، ولتتجلى في أعلى مراحلها في مهرجانات الذكرى السنوية الثالثة ليوم الارض ، لان المعركة لم تنته بعد . والاخطار السلطوية التي فجرت « يوم الارض » ستفجر أيام ارض أخرى في المستقبل . ان « يوم الارض » في ٣٠ آذار ومن كل سنة هو يوم احياء ذكرى وتجديد العهد على مواصلة المسيرة . ان جماهيرنا العربية في اسرائيل تعي كل ما تخطط له السلطات وتعرف كيف ترد على ذلك ، تعي كيف ترد كيد الكائدين الى نحورهم بالصورة الملائمة وفي الوقت وضمن الظروف الملائمين ! »

واكدت اللجنة انتماءها الى لجنة الدفاع عن الاراضي العربية والتزامها بقراراتها وقرارات مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذي عقد في ١٧ شباط الماضي في الناصرة .

« طريق الطلاب » :

نحن مع شعبنا بكل مسؤولية

حيفا – مكتب « الاتحاد » – أصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل نشرة لها ، هذا الشهر ، بعنوان « طريق الطلاب » . وتضم هذه النشرة ثماني صفحات غنية بالمواد الثقافية والوثائقية عن اوضاع ونضال الطلاب الثانويين العرب كجزء لا ينفصم من ابناء شعبنا العربي في البلاد الذي يلقى شتى صنوف الاضطهاد والتمييز .

ففي النشرة بيان اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب الذي يعبر عن وقوفهم مع نضال شعبهم ضد هدم البيوت ومصادرة الاراضي ومن اجل الدفاع عن الارض والمأوى . وتتصدر النشرة مقال بقلم عيسى بشارات ، رئيس اللجنة القطرية للطلاب ، يبرز فيه دور الطلاب الثانويين في معارك شعبهم واهمية التفاهم حول اللجنة القطرية للطلاب والدور الذي تقوم به اللجنة في فرض ضرورة تطوير التعليم العربي على وزارة المعارف .

وفي النشرة مقال هام بتوقيع « قارىء » يتعرض فيه كاتبه الى ضرورة تدريس العلوم باللغة العربية كمصلحة علمية وضرورة وطنية . ومقال آخر عن تدريس موضوع البيولوجيا والمواضيع العلمية الاخرى في المدارس العربية للاستاذ احمد عبد الكريم .

وتضم النشرة كذلك صفحة كاملة عن حياة وشعر الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود بقلم الاستاذ الشاعر فوزي عبد الله .

وتفتتح النشرة صفحاتها للبراعم الشابة من الطلاب الثانويين في محاولات شعرية فنقرأ اشعارا لعمر جواميس ، من مدرسة « اورط » في الناصرة ، ولياسين محمود حسن ، من طمرة ، وضرغام جوهرية ، من كلية الجليل المسيحية في عيلبون .

وفي النشرة يطلع القارىء على نتائج انتخابات مجالس الطلاب في المدارس العربية وعلى المجهودات العظيمة التي قام بها طلاب من المدرسة البلدية الثانوية في الناصرة فزينوا سور مدرستهم بالرسومات الفنية الجميلة والهادفة . وهناك مقال آخر عن النشاطات الاجتماعية في مدرسة باقة الثانوية بقلم توفيق ضراغمة ، من باقة الغربية في المثلث ، وقصيدة للشاعر العالمي ناظم حكمت بمناسبة عام الطفل العالمي ، واخبار متفرقة حول نشاطات اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب .

تضامن الشبيبة الشيوعية في تل أبيب مع سكان حلحول وطلبة بير زيت

تل أبيب – بعث اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في منطقة تل أبيب برقيتين الى كل من بلدية حلحول وكلية بير زيت في الضفة الغربية المحتلة ، جاء فيهما :

اننا نعبر بهذا عن مشاعر التضامن العميقة مع نضالكم ضد المؤامرة الامريكية – الاسرائيلية – المصرية على شعبكم . ونحتج بشدة على الارهاب البوليسي الاجرامي الذي يتعرض له شعبكم وتمارسه سلطات الاحتلال ونطالب بوضع حد له حالا .

اننا نتابع النضال من أجل سلام عادل قائم على احترام حقوق الشعوب واحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا

وأصدرت جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا بيانا ، يوم الاثنين الماضي ، حيت فيه نضال جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد المؤامرة وتصديهم الباسل لعمليات القمع الاحتلالية . واكد البيان ان أعمال الاجرام الاحتلالية تكشف عن حقيقة الادارة الذاتية .

شبيبة الطيبة

وفي الطيبة بادر اعضاء الشبيبة الشيوعية واصدقاؤهم الى جمع مئات التواقيع على عرائض تطالب حكام اسرائيل بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة ووقف اعمالها الاجرامية ضد المواطنين هناك والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

تصحيح خطأ

وقع خطأ مطبعي في مقالة « [...] الذئب مع الحمل » على الصفحة الرابعة من هذا العدد في ال[...] الثاني من هذه المقالة السطر ال[...] ما قبل الاخير اذ جاء « حب[ا] وعقابا » والصحيح (حبا وعتابا) ولان الفارق كبير بين العقاب وال[عتاب] اقتضى التنويه ، فالمعذرة .

تعـازينا

● الى الرفيق عبد القادر [...] حسين واخواته والى عموم ا[ل] العائلة بوفاة والده الفاضل . الرحمة ولكم من بعده طول البق[اء] .
اعضاء الحزب والشب[يبة] – الطيبة –

● الى الرفيق كمال الح[اج] والى عموم آل الحاج يوسف المأسوف على شبابه المرحوم [...] نعوم الحاج . له الرحمة ولآل[ه] وذويه الصبر والسلوان .
اعضاء الحزب والشب[يبة] – البقيعة –

وفاة فاضل

جت المثلث – لمراسلنا – شيع اهالي قرية جت ووفود من القرى المجاورة جثمان الفقيد نمر حاج مصطفى غرة الذي مات في الاسبوع الماضي اثر مرض عضال . ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي في جت بأحر التعازي الى اولاد الفقيد واقربائهم في جت وخارجها .

ضيف الشهر

وولف ايرليخ

مسيرة البحث المستمرة وطريق النضال العادل

احتفل الرفيق وولف ايرليخ ، احد قادة حزبنا الشيوعي البارزين ، في هذا الشهر بميلاده السبعين . قضى اكثر من نصفها في العمل المثابر والدؤوب في سبيل مبادىء الحزب السامية ، في سبيل الطبقة العاملة اليهودية والعربية على حد سواء وسعادتها وتقدمها ، وفي سبيل احقاق حقوق شعبي هذه البلاد في الاستقلال والسيادة والحرية . وبقي الرفيق وولف ايرليخ ، طوال هذه المسيرة النضالية الحافلة بالصعوبات والعقبات ، امينا لمبادىء الحزب الاممية ، وبقي مدافعا نشيطا وعنيدا .

والميزة الاساسية التي يتمتع بها الرفيق وولف ايرليخ ، ابن السبعين ، هي استمراره في تثقيف نفسه والتتلمذ على يدي الحياة الغنية بتجاربها والمليئة بالقضايا التي تفرض على الانسان الحقيقي ، المحب للتطور ، والساعي الى استكمال نظرته الفلسفية العامة تجاه الحياة والمجتمع ، تفرض عليه البحث المتواصل والعنيد عن سبل جديدة لتحقيق الاستكمال والكمال . ولعل هذه الميزة هي التي تجعل هذا الشيخ ، ابن السبعين ، قريبا الى الشباب في حماسه ونشاطه واندفاعه في البحث من ناحية ، وتفيد الجيل الشاب بالمعرفة والخبرة المتراكمة على مر السنين من ناحية أخرى .

ويسر « الاتحاد » أن تقدم اليوم هذا الحديث ، او بالاحرى هذه المسيرة لانسان يواصل في تثقيف نفسه وتثقيف الآخرين وذلك من خلال انتمائه الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الى حزب الشيوعيين المناضلين دوما وابدا من أجل عالم متكامل وعادل لجميع ابناء البشر .

اعداد : عفيف سالم

« الاتحاد » — بودنا رفيق … ان ننتهز هذه الفرصة … التهاني لك لمناسبة … لادك السبعين متمنين لك … الصحة واستمرار العمل … ؤوب والمتفاني في خدمة … اهير الطبقة العاملة . … حب بك ضيفا على … الاتحاد » .

وولف ايرليخ — اشكركم لدعوتكم لاكون ضيف « الاتحاد » فهذا … ف لي . فبالرغم من فشل كل … ولاتي لتعلم اللغة العربية الا انني … تم بمعرفة ما تكتبه « الاتحاد » … تين في الاسبوع . واحاول ان ارى … ف تتغلبون على المصاعب . واعتقد … من واجبي ان اشير الى انكم … ومون بعملكم بنجاح كبير . فشكرا … على ذلك .

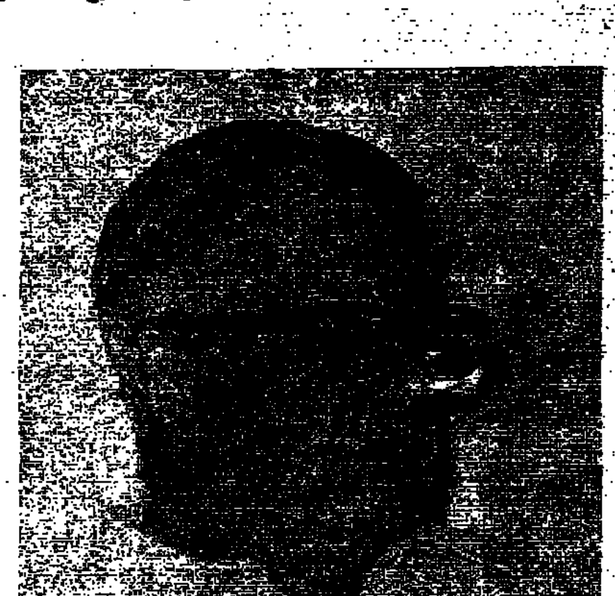
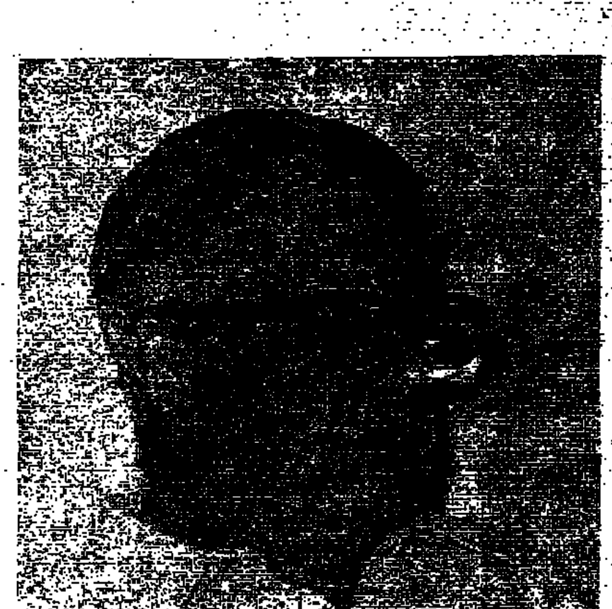
« الاتحاد » — هل لك ان … حدثنا عن منشئك ، وعن … يفية وصولك الى صفوف … لحزب ؟

وولف ايرليخ — ولدت قبل سبعين … اما في مدينة تيلزت سابقا (والسيفتسك) … اليا . وتقع هذه المدينة في « بروسيا … شرقية » كما كان اسمها في الماضي . … ا الان فهي جزء من اراضي الاتحاد … سوفييتي . وانا سعيد بهذه … تسمية . كان والدي محاميا ودخله … د ، الامر الذي منحني امكانيات … يدة للحصول على تعليم جيد وان … رس لفترة طويلة . ولكن وبالرغم من … الدخل كان جيدا وان بيتنا كان يتعلق … يعي البرجوازي في المدينة ، الا ان … لدي لم يكن من اصحاب رؤوس … موال . وكان يعيل نفسه بعمله … ذلك لم اتلق التثقيف البرجوازي … خاص ، بل تلقيت الثقافة الانسانية … الليبرالية العامة ، الامر الذي منحته … عائلة المانية مماثلة في تلك الفترة … بنائها . وفي المدرسة درست اللغة اللاتينية واليونانية القديمة .

ونتيجة لظروف الخاصة ، توفرت … ي امكانية الدراسة في … ت جامعات اوروبية كانت في هايدبرغ وباريس ولندن وبرلين وكيونسبرغ وزاغرب في يوغوسلافيا . رسميا درست الحقوق . ولكن اهتماماتي تركزت في الاساس ، سواء لدى كوني تلميذا في صفوف المدرسة العليا أو في الجامعة ، حول القضايا الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية . وطول هذه الفترة كانت لدي الفرصة ، وبالاختلاف عن الرفاق الآخرين ، في أن ادرس واقرأ وفي ان اخلد الى نفسي للتفكير في بعض القضايا الاساسية .

وتمكنت من دراسة كل ما تقدر ان تعطيه المدرسة والجامعة في نظام برجوازي . ولكني حتى الآن لا زلت اعترف ببعض « النواقص » الموجودة لدي ، مثلا ، عدم معرفتي بالعلم التقني والصناعي ، لما لهما من اهمية في عصرنا . ولكن لا يمكنني الآن التغلب على هذه الثغرة أو تغييرها .

ان هذه الاهتمامات العامة هي التي دفعتني الى البحث عن الاسئلة العامة التي تصادف كل شاب . ولكن الاجوبة التي حصلت عليها في المدرسة والجامعة البرجوازيتين ، وفي البيت ايضا ، لم تمنحني الاكتفاء الذاتي . ولهذا كان من الطبيعي ان اواصل البحث .

وولف ايرليخ

« الاتحاد » — الى أين قادك هذا البحث ؟

وولف ايرليخ — تابعت البحث ، وكطالب انضممت الى حلقة الطلاب الاشتراكيين في كيونسبورغ (كالينينغراد اليوم) . وهذه كانت حلقة الماركسيين للطلاب الاشتراكيين ... لا بد من القول انني شخصيا تطورت فكريا بشكل هادىء وبطيء .. ولهذا فقط عندما كنت في ال ٢٢ من العمر انضممت الى الحزب الاشتراكي الالماني . ولعلني كنت من اولئك الذين ينتقلون من الطبقة البرجوازية الى الالتزام بافكار الاشتراكية الدمقراطية .

« الاتحاد » — هل منحك هذا الانتماء الاكتفاء الذاتي ؟

وولف ايرليخ — حين انتمائي للحزب الاشتراكي الدمقراطي الالماني لم تتوقف المصاعب الايديولوجية — الفكرية لدي ، بل على العكس ثارت الاسئلة في رأسي مجددا . فالحياة في اطار الحزب الاشتراكي الدمقراطي الثاني لم تمنحني الاكتفاء الذاتي والذي وضع حدا لهذا الوضع هو احد قادة هذا الحزب .

الجواب القاطع والطريق الجديد

« الاتحاد » — كيف كان ذلك ؟

وولف ايرليخ — في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ ، اليوم الذي اعتلى فيه هتلر السلطة في المانيا ، توجهت الى مركز فرع حزب الاشتراكيين الدمقراطيين في مدينتي قائلا — لقد انهيت دراستي . وانا عضو في الحزب . وبودي ان اتلقى تعليمات حول نضالنا كحزب اشتراكي دمقراطي في مواجهة الفاشية وتصاعد نفوذها في المانيا .

ولكن سكرتير الفرع أعطاني الجواب الكلاسيكي القائل — اذهب الى البيت فانك بهذا القول تشكل خطرا علينا جميعا . وهكذا تم وضع حد ، مرة والى الابد ، لعلاقتي بالاشتراكيين الدمقراطيين . اذ لا يعقل ان يقول حزب عمالي لاعضائه في ظروف سيطرة الفاشية على السلطة ان اذهبوا الى بيوتكم . فقول كهذا من حزب كهذا لا يمكنه ان يجذب العنصر الشاب الى صفوفه والى مبادئه . وهكذا كان علي ان ابدأ البحث من جديد .

« الاتحاد » — والى أين قادك ذلك ؟

وولف ايرليخ — بعد هذا الحادث بعدة أشهر تسلمت دعوة من عائلة من يوغوسلافيا للسفر الى هناك للالتحاق بجامعة زاغرب . وفعلا سافرت الى هناك حيث عشت حوالي سنتين ونصف السنة .

« الاتحاد » — لماذا لم تبق هناك ؟

وولف ايرليخ — لم تساعدني الظروف المالية وغيرها . وبعد ان عشت في يوغوسلافيا لمدة سنتين ونصف السنة عدت الى كيونسبورغ حيث نجحت في امتحانات الدكتوراة . وحصلت على دكتوراة في الحقوق . ولا بد لي هنا من ان اذكر انني قدمت امتحانات الدكتوراة ليس بصفتي يهوديا ، بل لكوني أحد أبناء الجنود الذين خدموا في الحرب العالمية الاولى . ولهذا السبب فقط ، ووفق أحكام القانون التي كانت سائدة في تلك الفترة ، تمكنت من تقديم امتحانات الدكتوراه في ظل النظام الهتلري .

« الاتحاد » — وكيف وصلت الى فلسطين ؟

وولف ايرليخ — في شهر نيسان عام ١٩٣٦ حصلت على تاشيرة دخول الى فلسطين كسائح . لم اكن في تلك الفترة على اتصال بالحزب ، أو بالحركة الصهيونية فلم اشعر بأية صلة بهذه الحركة ابدا . وصلت الى البلاد بلا مهنة أو لغة أو أصدقاء ، وبلا واسطة كابن لعائلة صهيونية يجب اعطائها امتيازات . ولهذا تم ارسالي الى كيبوتس « مشمار هعيمق » التابع لـ « هشومير هتسعير » كي لا اموت جوعا . ومكثت هناك أربعة أشهر خرجت بعدها من الكيبوتس .

« الاتحاد » — لماذا فقط لاربعة أشهر ؟

وولف ايرليخ — في تلك الفترة لم أجد لغة مشتركة معهم كنت عاملا بلا أجرة . وكانت الحياة في الكيبوتس بالنسبة لي غريبة جدا . فبالرغم من ان الناس هناك كانوا مجموعة لطيفة في أثناء العمل ، الا انهم بعد العمل منغلقون على انفسهم فلم يجاذبوني أطراف الحديث . ولهذا لم ابق هناك .

« الاتحاد » — ماذا كان بعد ذلك ؟

وولف ايرليخ — بعد ان تركت كيبوتس « مشمار هعيمق » وجدت عملا في القدس ، وكان ذلك صدفة ، كسكرتير للمهندس مانتلسون الذي بنى مستشفى « هداسا » في القدس ومستشفى « رمبام » في حيفا . الا انه استغنى عن خدماتي بعد شهر لانني لا اتكلم الانجليزية . ولكن ولانه لم يجد بديلا ، مع الاخذ بعين الاعتبار انني درست اللغة الانجليزية بصورة مكثفة في هذه الفترة ، اعادني الى العمل ، حيث بقيت فيه الى أن غادر مانتلسون البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية . ويمكنني القول ان هذه الفترة كانت خصبة جدا اذ درست اللغة الانجليزية وتزوجت في عام ١٩٣٨ .

الاختيار

« الاتحاد » — وكيف توصلت اذن الى الاتصال بالحزب الشيوعي في حينه ؟

وولف ايرليخ — لهذا الامر قصة طريفة . فمنذ عام ١٩٣٧ كنا ، انا وصديق لي ، نلتقي أسبوعيا مرتين ووفق برنامج محدد ندرس الماركسية اللينينية . بعد هذه الفترة وفي عام ١٩٤٢ وقفنا معا أمام السؤال — ماذا بعد ؟ . وأجاب صديقي على ذلك بقوله — انا الآن اقتصادي ممتاز . ولدي ثقافة واسعة . وبامكاني ان اعمل في احد البنوك وان أصبح مديرا له ورجلا غنيا . وفعلا هكذا كان .

أما انا فذهبت ابحث عن التطبيق لهذه الافكار التي وجدتها في الكتب .

« الاتحاد » — ولماذا توصلت ؟ وعن ماذا بحثت ؟

وولف ايرليخ — بدأت البحث عن أي اتصال بالحزب الشيوعي في البلاد . كانت تلك الفترة هي فترة خروج الحزب من العمل السري الى العمل العلني ، اذ ان ظروف الحرب العالمية الثانية وتحالف الاتحاد السوفييتي وبريطانيا ضد العدو المشترك — النازية والهتلرية — كانت المهيمنة . وهي الفرصة التي منحت للحزب امكانية الانتقال الى العمل العلني .

تظاهرة في القدس احتجاجا على الانتداب البريطاني : ١٩٤٨ .

في تلك الفترة شهدت القدس أوسع اجتماع جماهيري نظمه الحزب في المدينة . وتوجهت شخصيا الى احد الحراس طالبا مساعدته في الانضمام الى الحزب . فقال — انت مثقف ولن تجد لغة مشتركة مع العمال البسطاء . ولهذا اقترح ضمك الى حلقة « المتساوين الاحرار » . قلت معترضا — انني لست متساويا ، ولا جامع بيننا . فأجاب — اللغة الالمانية ستكون الجامع .

ولكن فعلا بعد أسبوعين اقتنعت ان اللغة وحدها ليست عاملا مشتركا بيننا . وبعد أن حصلت على صلة أخرى انضممت الى الحزب . كان ذلك عام ١٩٤٢ حين كان الرفيق ماير فلنر سكرتيرا لفرع الحزب في القدس .

« الاتحاد » — هل لك ان تحدثنا عن هذه الفترة التاريخية ؟

وولف ايرليخ — شهدت تلك الفترة مرحلة صعبة في حياة الحزب ، وهي فترة الانقسام الذي بدأ في صفوف اليهود فيما بينهم وفي صفوف العرب فيما بينهم ، ومن ثم أخذ الانقسام طابعا قوميا . فاليهود في صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني والعرب في اطار عصبة التحرر الوطني . وكان على مثقف مثلي جديد على الحزب أن يحدد موقفه من هذه القضايا المصيرية . واذكر ان الرفاق اليهود في القدس نظموا ما يسمى بـ « تنظيم التثقيف الشيوعي » وذلك بتأثير « البرونزم » أي « الاخوة » القادم من الولايات المتحدة الامريكية . ولكن وجدت انه لا يمكن ان تغير العالم عن طريق « تنظيم التثقيف الشيوعي » . ولهذا لم اذهب ، رغم ان خبرتي كانت في حدود الثلاث أسابيع ، الى المنشقين من اليهود بل بقيت في صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني . وبعد عدة أسابيع أصبحت سكرتيرا للفرع . وفي ايار عام ١٩٤٤ كنت مندوبا لمؤتمر الحزب الثامن . وفي ١٩٤٥ انتخبت لعضوية لجنة المراقبة المركزية ومن ثم الى لجنة الحزب المركزية عام ١٩٤٦ في المؤتمر التاسع .

« الاتحاد » — بماذا اثر عليك انتخابك للجنة المركزية ؟

وولف ايرليخ — لقد نقلني هذا الامر من العمل المحلي الى العمل القطري الى الرؤية الاشمل .

« الاتحاد » — هل كان لك اتصال بالرفاق العرب في فترة ما بعد الانقسام ؟

وولف ايرليخ — بالرغم من الانقسام كانت لي اتصالات بالرفاق العرب في اطار عصبة التحرر الوطني في فرع القدس . وتمكنا رغم الجدران التي بناها الانتداب البريطاني والقادة الصهيونيون والرجعيون العرب في حينه تمكنا من بناء جسور التفاهم العربي — اليهودي . وعملنا جنبا الى جنب مع الرفاق العرب في سبيل أهدافنا المشتركة .

من يعطي ومن يأخذ ؟

« الاتحاد » — ماذا منحك انضمامك الى حزب الشيوعيين ؟

وولف ايرليخ — لقد منحني الحزب الكثير . فبالرغم من انني كنت مثقفا شابا قرأ الكثير . الا ان الرفاق العمال الذين عرضوا حياتهم ونضالهم اليومي البسيط علموني أكثر مما تعلمت من خلال دراساتي النظرية . فهمت من خلال النضال اليومي اهمية القضية القومية مثلا . وفهمت ضرورة المشاركة في العمل البسيط اليومي في ظروف حاول فيها كل محافظ الظهور بمظهر الليبرالي وكل ليبرالي حاول الظهور بمظهر الاشتراكي . واذكر انه في تلك الفترة ورغم خروج أعضاء حلقة « تنظيم التثقيف الشيوعي » كان عمل الحزب في القدس جماهيريا واسعا جدا .

« الاتحاد » — هل كان للحزب مقر وناديه في تلك الفترة ؟

وولف ايرليخ — اذكر في أعوام ال ٤٣ و ٤٤ انضم اغلبية الرفاق الى تنظيم « التثقيف الشيوعي » ولم يكن هؤلاء بحاجة الى ناد ، ولهذا عرضوا علي ، كسكرتير للفرع ، ان آخذ النادي بمشاكله التي تلخصت بـ ٤٥٠ — ٥٠٠ جنيه فلسطينية ديون .. في حينه وبالرغم من ان هذا المبلغ كان ضخما جدا وافقت على تسلم النادي وديونه . اذ تطور الفرع بصورة واسعة في هذه الفترة ..

ويضيف الرفيق وولف ايرليخ لقد تعلمت الكثير في الحزب ، خصوصا ، من الرفاق العمال . كما ان الظروف اظهرت أمامي أهمية القضية القومية وحلها مبدئيا . حين تملت في الكونسرفاتيور رأيت ان امنح وقتا كبيرا للعمل في الحزب . وتمكنت من ذلك . وفي عام ١٩٤٩ انتقلت الى العمل في اللجنة المركزية . وهكذا تحولت الى مواطن تل أبيبي .

وبقرار من الحزب أحضر الآن كتابا من مقالاتي وخطبي خلال الفترة الماضية . وأرى بوضوح كيفية تطوري الفكري .

« الاتحاد » — ما هي المهمات التي اضطلعت بها في الحزب ؟

وولف ايرليخ — لقد شاركت بأعمال جميع مؤتمرات الحزب حتى الآن . وبعد انتقالي الى تل أبيب عملت في التثقيف النظري . وفي المؤتمر الخامس عشر ، بعد الانقسام ، وكان رفضي للتوجه المعادي للسوفييت لدى المنشقين العامل الاساسي الى جانب عوامل أخرى في بقائي في الحزب ، في هذا المؤتمر انتخبت لعضوية المكتب السياسي وفي المؤتمر السابع عشر انتخبت رئيسا للجنة المراقبة المركزية . كما انني مثلت الحزب في العديد من المؤتمرات الدولية ومؤتمرات الاحزاب الشيوعية الشقيقة . كما كانت لي مهمات في حركة السلام العالمية وفي مجلسها .

« الاتحاد » — ما هي أهم بعثة قمت بها ؟

وولف ايرليخ — لعل أهم بعثة قمت بها هي عضويتي في وفد الحزب الذي أجرى لقاء تاريخيا مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية في براغ . فقد اكد هذا اللقاء بقوة اكبر ايماني بامكانية احلال السلام العادل والثابت في منطقتنا وحل القضية الفلسطينية .



الرفيق وولف ايرليخ يشارك في اللقاء التاريخي الذي تم مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية في براغ .

وكان هذا اثباتا جديدا على صحة طريق حزبنا الذي عرف كيف يبقى مبدئيا في برنامجه وان يختار التكتيك الصحيح وان يطرح الشعار الاساسي وهو حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في وقت كان فيه هذا الشعار وهذا المطلب في اسرائيل غير جماهيري ، وحتى في بعض الاحزاب الشيوعية الشقيقة ، حيث تحدثوا فقط عن حل لمشكلة اللاجئين . بامكاننا ، نحن الشيوعيين الاسرائيليين ، أن نكون فخورين لرفعنا هذا العلم طول الوقت والذي يعبر ليس فقط عن توجهنا الصحيح تجاه الشعب الاخ ، بل ايضا تجاه امكانية السلام والحفاظ على مصالح شعبي هذه البلاد .

شباب دائم

« الاتحاد » — ما هي الكلمة التي توجهها للجيل الشاب ؟

وولف ايرليخ — لم اشعر ان هناك حواجز بين الاجيال . واذا وجدت مثل هذه الحواجز فاني اشعر دائما انني انتمي الى الشباب . فالرغبة والارادة في العمل والتطور والحماس هي التي تميز الشباب . واعتقد ان دورنا اعطاءهم الخبرة الايديولوجية والعملية . ومهمتهم الاستمرار في النضال .

« الاتحاد » — الملاحظ انك طول حياتك تثقف نفسك ..



المشتركون في الدورة الحزبية القطرية في الناصرة عام ١٩٥٢ ويظهر في وسطه الرفيق وولف ايرليخ

وولف ايرليخ — ان الحياة تتطور باستمرار . وهناك العديد من القضايا النظرية التي تثير اهتمامي . كما اني اقرأ الادب الكلاسيكي الجميل . وهذا يمنحني الكثير .

« الاتحاد » — أي أديب اثر عليك ؟

وولف ايرليخ — الكاتب الالماني الكبير غوته . قد يظهر هذا غريبا . ولكن لعل الذي يجذبني الى هذا الكاتب والبحاثة الكبير هو تطلعه الى كمال المعرفة . وفهم العالم كله وفهمه للعلاقة بين الحقيقة والجمال والمطلوب ، بين العمل وهذه الفكرة .

الصفحة الرابعة

ميثاق تحرر عرب فلسطين

كتب الشعب العربي الفلسطيني ميثاق تحرره بالدم في ثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ التي واجه فيها قوات الامبراطورية البريطانية في اوج عظمتها وربيبتها الصهيونية . قبل أربعين سنة ونيف ، ولم يحبط ثورته الا تدخل الملوك والرؤساء العرب آنذاك .

وخلقت الحرب العالمية الثانية والتغير في موازين القوى الذي حققته في اعقابها ظروفا مناسبة للشعوب لتتحرر من ربقة الاستعمار والعبودية ، الا ان الانظمة الرجعية العربية بقيت غارقة في مسرات الحكم حتى جاء قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين في ١٩٤٧ فعارضته واعلنت حربها لا على الصهيونية ، بل لتجعل هذه الحرب اداة بيد الصهيونية لترحيل عرب فلسطين . وحين تم ما كانت تصبو اليه الصهيونية وقعت الانظمة العربية العميلة اتفاق الهدنة في ١٩٤٨ على حساب الشعب العربي الفلسطيني . وانطوت على نفسها تاركة هذا الشعب فريسة للتقتيل والتشريد والتدمير . اكثر من ٤٠٠ قرية عربية هدمتها قوات الغزو الصهيونية فضلا عن المدن العربية العامرة التي استولت عليها وشردت سكانها عنها .

ولكن الامل بقي حيا في نفوس أبناء هذا الشعب الذي لم يقبل الهزيمة . وما ان بدأ يلملم جراحه حتى جاء اتفاق رودوس ١٩٤٩ لاقتطاع جزء آخر من ارض فلسطين واهدائه الى اسرائيل على صحن من ذهب .

وتتالت حروب اسرائيل على العرب غير ان الصهيونية فشلت في تصفية الشعب الفلسطيني الذي بقي على خطوط النار يعد العدة والعتاد لاسترداد أرضه وحقوقه .

وخرج الانسان الفلسطيني أخيرا من التقمم واخذ لاول مرة زمام أموره بنفسه حين انبثقت في ١٩٦٤ منظمة تحرير فلسطين مدشنة عهدا جديدا في تاريخ كفاح هذا الشعب .

وبعد حرب رمضان وبدلا من أن يكون فك الاشتباك في ١٩٧٣ على حساب الغزو الصهيوني لارض فلسطين ، كان فك الاشتباك مع السادات على حساب الشعب العربي الفلسطيني وعلى حساب التضامن العربي وعلى حساب اجهاض حرب العبور .

ومنذ عدوان ١٩٦٧ بقي الشعب العربي الفلسطيني يرزح تحت وطأة الاحتلال والتشرد الى ان اعترفت الامم المتحدة في نوفمبر ١٩٧٧ بكيان هذا الشعب وحقه في دولته المستقلة . وتتالت الاحداث بسرعة .. وتفاقمت عزلة اسرائيل .. وانتصب مارد الثورة الفلسطينية واضطرت الولايات المتحدة الى ان توقع ورقة عمل مع الاتحاد السوفييتي لايجاد تسوية عادلة لقضية فلسطين في اطار مؤتمر جنيف للسلام . وكانت الامبريالية الامريكية تستجدي العرب بقبول الذهاب الى جنيف . وكان لا مفر لاسرائيل من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كعضو متساو مع باقي الاطراف في المؤتمر المذكور . وبلغ الضغط العالمي على اسرائيل حدا اودى بحكومات غولده مئير ورابين . وكادت اسرائيل ان تختنق في عزلتها وأزمتها الاقتصادية .

واذ بالسادات قبل ٥٠٠ يوم في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ يقوم برحلة العار الى القدس المحتلة ووجهه يتصبب عرقا .. جاء يلهث ويقول « الشعب المصري جائع » .. جاء يستدر عطف حكام اسرائيل .

وها هو يجيء اليوم للمرة الثانية ، بعد تنفيذ الصفقة الذليلة في لعبة السلام ليقبض شيكا زائفا من بيغن بقيمة اتونوميا ليقدمه الى الشعب العربي الفلسطيني .

بيغن اعلن في الكنيست ان موعد صرف هذا الشيك بعد خمس سنوات . ثم يجري تأجيله .

نعم . كل ما قبضه السادات كان شيكا زائفا . لا رصيد له . وبهذا توهم حكام اسرائيل ان الشعب العربي الفلسطيني سيبارك هذه الصفقة الدنسة ويقبلها .

ولكن الشعب العربي الفلسطيني قرر الا يترك مجالا للشك في ذهن العالم كله أنه يرفض هذه اللعبة . قرر ان يطلع العالم كله وبالدرجة الاولى بيغن وكارتر والسادات على انه سيقاوم هذه اللعبة . وقرر ان ساعة الحق قد حانت . اما جميع أولئك الذين توهموا وأملوا في أن يرضى الشعب العربي الفلسطيني بهذا الواقع التعيس فسيصابون بخيبة امل شديدة . فالحياة لن تعود الى مجاريها .. لا استقرار ولا سلام في المنطقة بدون اعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

ان انتفاضة الشعب العربي الاعزل في المنطقة المحتلة هي ليست ظاهرة عابرة . واكبر نذير لمصير المتآمرين هو أنه حين كان السادات يوقع في سرادق البيت الابيض اتفاقية العار كان الرصاص يخترق صدور الفلسطينيين في الضفة .

ولا يستهين أحد بتأثير هذه الانتفاضة على ضمير العالم كله وعلى الراي العام الاسرائيلي بنوع خاص .

وهناك أمر يجب الاعتراف به لانه على غاية من الاهمية . فاذا كانت هذه الانتفاضة هي انذار للانظمة العربية التي تراودها نفسها التسليم للضغط الامبريالي ، فانها جعلت الكثيرين في اسرائيل يعتقدون بأن نظام الاحتلال أصبح على فوهة بركان وان لا مندوحة من قيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل .

ولا يعجبن احد بأن قوات الاحتلال تحصد برصاصها ارواح المتظاهرين حتى لو كانوا من الطلبة . فهذا برهان قاطع على ان الاحتلال الاسرائيلي لا يختلف بشاعة عن أي احتلال آخر .

ولكن يجب ألا نسيء الظن بكل يهودي لان هناك كثيرين ممن بداوا يدركون ان مصيرهم مرتبط بمصير الشعب العربي الفلسطيني ، وان المنطقة لن تعرف الهدوء بدون تحقيق السلام العادل .

ويجب الا ننسى انه الى جانب نضال هذا الشعب تقف قوى جبارة ، فقضيته اصبحت رمز نضال حركة التحرر القومي العربية برمتها . والشعوب العربية تدرك أنها لن تستطيع أن تحرر نفسها من اخطار العدوان الامبريالي ــ الصهيوني بدون أن يتحرر الشعب العربي الفلسطيني من ويلات التشرد والضياع وبطش الاحتلال .

ويجب الا ننسى أنه الى جانب هذا الشعب وثورته العادلة تقف قوى السلام والتحرر في العالم وعلى راسها

ــ البقية على ص ٥ ع ١ ــ

صليبا خميس

حكاية الذئب مع الحمل

من منا لا يعرف حكاية الذئب مع الحمل . انها حكايتنا ، حكاية شعبنا المتشبث بالوطن مع حكام اسرائيل ــ مع وجود فوارق في بعض التفاصيل . تقول الحكاية :

« ان ذئبا جائعا وكاسرا استفرد بحمل صغير عند نبعة ماء . فطاف الذئب حوله وتسلق صخرة يتدفق الماء العذب من قربها الى حيث يقف الحمل قريبا يبل عطشه ، ويتلهى بالماء على عادة الاطفال الغر .

تقدم الذئب من مكان الحمل قليلا وناداه : ايها الحمل لم تعكر الماء علي وتعكر صفوي وهنائي ؟

فوجيء الحمل الوديع بصوت الذئب وقد ادرك مراده واحس بالشر يتربص به ولم يخف عليه ان الحديث عن تعكير صفو الماء ليس الا ذريعة اراد الذئب بها ان يبرر فعلته الشنيعة . تمالك الحمل نفسه ، وهو الذي لا يعرف كيف يرد عن نفسه شر هذا الذئب المتعطش للدم ، وقال بأناة : ولكن كيف اعكر الماء عليك وهو يتدفق من عل ، قرب الصخرة التي تقف عليها وانا اقف في اسفل المكان .

غضب الذئب لوقاحة الحمل وجرأته على الجواب فعاجله بصوت يختلط فيه المكر والدهاء وفراغ الصبر : لكنك شتمتني وشتمت ابوي .

اجاب الحمل وقد اعتراه الخوف : انا لم اشتمك ولم اشتم احدا قط . وهل يعقل ان يشتم امثالك من هو مثلي . قل لي متى حدث ذلك ان كنت صادقا ؟ قال الذئب : كان ذلك قبل عام ونصف العام . فرد الحمل مستهجنا : ولكنني ولدت هذا العام .

وهنا افتقد الذئب صبره ، لكنه لم يعدم الحجة لتبرير فعلته الشنيعة فقال : ان لم تشتمني انت فقد شتمني أبوك من قبل . ولم ينتظر رد الحمل فانقض عليه » .

فأية ذريعة لم يلجأ اليها حكام اسرائيل لتشريد عرب البلاد عن أراضيهم وقراهم . وحين تشبثت قلة منهم بالارض وبحفنة من تراب الوطن وزيتونه ولوزه وصبره وتينه ، جند أولئك الحكام كل ما تفتق عنه ذهن الشر من قوانين ومراسيم لنهب الارض تمهيدا لحصر العرب المتشبثين بالوطن في رقعة تضيق باستمرار ، فيفتقدون كل كيان ولا يجدون مكانا يدفنون فيه أمواتهم فيقفون امام احد خيارين : فأما الاختناق في الوطن او الرحيل عنه .

فتارة بحجة الامن واخرى بحجة الارض البور . ثم الاستيطان فالتركيز والمصلحة العامة ومتطلبات التطوير . وهي كلها في الواقع اسماء لحقيقة واحدة مرعبة : الرغبة في الاستيلاء على الارض العربية تمهيدا لاقتلاع اصحابها من الجذور وقذفهم بعيدا عنها .

ونحن لا نتهم زورا . فهذه ممارسات اكثر من ٣٠ عاما تنتصب كلها شواهد على هذه الحقيقة . ولا يخفي حكام اسرائيل نواياهم الخبيثة والعنصرية تلك . فكلما ضيقنا الخناق على مخططاتهم وفندنا مزاعمهم الذئبية وثبت بطلانها لجأوا الى التلويح بفزاعة ما حدث في عام ١٩٤٨ فنعود الى الذاكرة وتعود هي بنا الى حيث ابتدأنا .

ونحن ، كما قلت ، لا نتهم زورا فهذه هي صحيفة « جروزلم بوست » شبه الرسمية تكشف النقاب في مقال نشرته (١) عن مخططات جهنمية وجنونية يتدارس امرها غلاة العسكريين ممن يمسكون بدفة الامور في هذه البلاد ، وتتحدث عن الخلاف الناشب بين هذه الاوساط حول اللحظة التي يجب ان يبدأ العمل فيها ، أن تحدث المأساة فيها وتقع الفعلة الشنيعة فتتكرر احداث ١٩٤٨ . فكلهم متفقون على الجوهر : ضرورة افتعال احداث عنيفة بين العرب في اسرائيل واثارة انفجارات بينهم واصطياد الفرصة السانحة المترتبة عن هذه الاحداث وتنفيذ ما في نفس الذئب . ولكنهم يختلفون حول اللحظة ، حول لحظة الصفر وموعد التنفيذ . أهي بداية الثمانينات أم أواخرها ؟

وهذا التفكير الجهنمي هو ما اذهل الدكتور موشه شارون ، الذي اختاره بيغن مستشارا له للشؤون العربية ، فلم يحتمل فاستقال من منصبه . وتحركت لديه بقية من ضمير فكشف عن بعض الحقيقة .

وجاءت تهديدات ديان ، وجه اسرائيل المطل على العالم ، وتهديدات شارون الذي كلما سمعته ورأيته تذكرت أولئك المستوطنين البيض الذين كانوا يندفعون غربا من القارة المكتشفة حديثا فيسلبون الزرع والضرع ويحرقون اكواخ الهنود الحمر بما فيها وما عليها طلبا للمال ورغبة في تملك الارض وجريا وراء الاصفر الرنان ، دون ان تأخذهم رأفة بدابة وشجرة وشفقة بانسان .

جاءت هذه التهديدات لتكشف عن وجه الذئب وتميط اللثام عنه فيبرز على حقيقته ، ولتضعنا ، نعم اقول «لتضعنا» نحن عرب هذه البلاد وكل من يعز عليه مستقبل علاقات شعبي هذا البلد ، امام الخطر الداهم الذي ما زال يتربص بنا ويتهددنا .

لقد لام صديق المتشائل شاعرنا ، زياد ، حين كتب اننا سنحفر سجل جرائمهم واسم كل قرية ومكان على جذوع الزيتون فصاح به (حبا وعقابا) وقد اخذ به الالم : وهل ابقوا زيتونا لنحفر عليه ؟ وكيلا اتعرض لمثلها اقول : اننا نحفظ عن ظهر قلب وعميقا في الذاكرة الانسانية تاريخ افعالكم الذئبية . وسجل هذه الافعال طويل وعريض . فهل يعقل ان ننسى ما حدث في دير ياسين ولم ولأي غرض ؟ وهل ننسى ان مافعلتم في كفر قاسم في عام ١٩٥٦ لم يكن الا محاولة لاختبار رد فعل العرب ومعرفة ما اذا كانت المجزرة ستذهلهم فيرحلون ؟ ومافعلتم في عكا في عام ١٩٦٩ حين طوق مهووسون البلدة القديمة فكادت تقع مذبحة تفاديتموها في اللحظة الاخيرة ، حين ادركتم ان عرب عكا لن يقبلوا الترحيل والموت ميتة الحمل الذي لم يعرف كيف يدافع عن نفسه ؟ وكيف يمكن ان تفسر ارسالكم وحدات الجيش وحرس الحدود الى قرى البطوف عشية يوم الارض الخالد وقبل بدء الاضراب وافتعالكم الاحداث التي اسفرت عن سقوط ٦ شهداء من ابناء شعبنا ؟ وكيف يمكن ان نفسر ما حدث في مجد الكروم حين دفعتم بقوة كثيرة العدد والعدد ؟ أكان ذلك لمجرد هدم بيت ؟ وكيف تفسر ذلك وماتبعه في نير حنا ؟ والسجل طويل ..

ولكن كل ذلك لم يحل دون ان تتشبث الجماهير العربية بوطنها وتغرز فيه جذورها عميقا وبعيدا في قلب الارض متعلمة من حكمة الصبر والزيتون والسنديان متحدية ورافضة هذه المخططات الذئبية .

ولن تخيفونا بتلويحكم مهددين : العرب متطرفون ويرفضون التطوير ويعارضون تقدم الجليل وازدهاره ويستولون على ارض الدولة والامة ! ونقولها لكم وبملء الصوت : اننا نكفر بهذا التطوير وبمحاولاتكم تشويه وجه الجليل بنشر المناظر الاستيطانية عليه في محاولة لاستباق الزمن وتضييق الخناق علينا . اننا نكفر بهذا التطوير لانه يقوم ولاكثر من ٣٠ عاما على سرقة ارضنا وعلى محاولة تسميم الهواء حولنا وحرماننا من عبق القندول والزعتر والفيجن والسريس . وسندافع عن كل شبر من الارض المتبقية وسنعرف كيف تجنب شعبنا العثرات وهو يتصدى لمخططاتكم العنصرية . ولن ندعكم تفوزون باللحظة التي تنتظرونها لتمرروا فعلتكم الشنيعة ..

لقد علمتنا الحياة وتجارب مقارعة مخططاتكم ان نشق بشعبنا ، ووعيه . وعلمتنا ان الصبر والصمود والحذر واليقظة والتمسك بالوحدة وتنبذ مفرقي الصفوف واحباط الاستفزازات ورفض الاستسلام لليأس والابتعاد عن المغامرة وهوس الشعارات الرنانة (لكن الفارغة) والتشبث بالوطن ــ الارض ــ ، مهما تدلهم الايام وتشتد اسودادا ، والثقة بعدالة القضية وبالقيادة الحكيمة لشعبنا ، الحزب والجبهة ، والتطلع نحو تعميق التحالف الدمقراطي اليهودي ــ العربي ، ان كل هذه اسلحة هامة وفعالة في احباط مخططاتكم الذئبية . ونحن ندرك اليوم اكثر من اي وقت مضى أننا لسنا وحدنا . ندرك أنكم تشحذون انيابكم لكننا ندرك ايضا اننا نشحذ اظافرنا ايضا متسلحين بكل ما تعلمناه . ندرك ان فيكم الكثير من ذئب حكايتنا ، ولكننا لم نكن ذلك الحمل ولن نكونه ونرفض ان نكونه . فاقلعوا عن غيكم واحترموا ارادة هذا الشعب وحقه في ان يعيش في وطنه حرا ، كريما ومزدهرا . وثقوا انه لن يقبل باقل من هذا .

١ ــ « جروزليم بوست » ، ١٩٧٩/٣/٢

ابراهيم مالك

ومع ذلك فعلها السادات ووقع!!

وقع « ذليل مصر » أنور السادات في واشنطن ، مساء يوم الاثنين الماضي ، على « معاهدة السلام » الانفرادية بين مصر واسرائيل ، وذلك على الرغم من أن رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن أوضح في الكنيست في ٢٠ آذار الحالي ، بكلمات لا لبس فيها ولا ابهام ، ان معنى « الحكم الذاتي » الذي نصت عليه المعاهدة هو : ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ولن تتخلى عن القدس العربية . ولن تقوم ابدا دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وليس ادعاء السادات وأبواق دعايته بأن « الحكم الذاتي » هذا سيؤدي الى قيام الدولة الفلسطينية ، سوى كذب وتضليل .

وحول هذا الموضوع كتب الصحفي « يوسف حريف » ، المقرب من رئيس الحكومة مناحم بيغن ، مقالا في صحيفة « معريب » بتاريخ ٢٣ــ٣ــ٧٩ جاء فيه :

« ان خرق المعاهدة بين مصر واسرائيل ليس سهلا . فمصر لا يمكن أن تسمح لنفسها بعدم القيام بالتزاماتها تجاه اسرائيل . ولنفرض ، للحظة . ان المفاوضات حول « الحكم الذاتي » لم تتقدم ـ حسب رغبة مصر في نهاية السنة الاولى من المفاوضات ، فهل سيستدعون سفيرهم من اسرائيل ويطلبون من سفير اسرائيل في القاهرة العودة الى بلاده ؟ انهم اذا فعلوا ذلك بعد سنة فانهم سيجدون انفسهم فقط في العريش ورأس محمد . وستكون اسرائيل لا تزال في قسم محترم من سيناء (الموجودة فيه ايضا المطارات) ، وستكون كل الضفة الغربية وقطاع غزة بأيدي اسرائيل . فهل بذلك سيساعد المصريون القضية الفلسطينية التي هي حسب ادعائهم على « رأس اهتمامهم » ؟ وهل سينضمون بعد سنة الى جبهة الرفض ؟

« الارجح ان السادات سيفكر عدة مرات قبل ان يهدد بإعادة السفراء أو بعدم القيام بالتزاماته » .

ويؤكد « يوسف حريف » ان الارتباط بين الاتفاق مع مصر والاتفاق حول « الحكم الذاتي » (كما يفهمه بيغن طبعا) هو الذي مكن من الوصول الى « معاهدة السلام » بين البلدين . ويقول ان السادات وكارتر يعرفان تماما بماذا يفكر بيغن حتى قبل ان تنشر معظم « قرارات الحكومة » حول الاستيطان في الضفة وحول معنى « الحكم الذاتي » . فاذا ذهب السادات الى واشنطن للتوقيع على « معاهدة السلام » مع اسرائيل فانما يذهب وهو يدرك أيضا ــ على الرغم من تصريحات رئيس الوزراء المصري خليل المتتالية في هذه الايام ــ بأن « الحكم الذاتي » لن يكون ، ولا في اى حال ، كما هو (اى السادات) يريد (مع العلم ان هناك رايا يقول ان السادات نفسه غير متحمس لقيام الدولة الفلسطينية) .

ويضيف « حريف » ان رئيس الحكومة مناحم بيغن سئل هذا الاسبوع ، وهو في مطعم الكنيست ، « في الوقت الذي كانوا يمطرونه بالنار واعواد الكبريت » :

ــ انك تبدو هادئا ؟!

ــ بالطبع ــ اجاب بشكل قاطع .

ــ ما هي الحقيقة بالنسبة الى « الحكم الذاتي » ــ سئل أيضا .

ــ ستكون هناك مفاوضات بدون تحديد وقت . في « كامب ديفيد » تكلمنا عن خمس سنوات (للحكم الذاتي) . فلسنا وحدنا الذين نحتاج الى هذه المدة . فاذا لم نتوصل الى اتفاق ؟ سيستمر وجود الحكم العسكري !

***

واذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن رفض ان يتحدث اكثر عن ماهية « الحكم الذاتي » قبل التوقيع على المعاهدة اشفاقا على السادات من ردود الفعل العربية فقد أبى « نابليون اسرائيل » (١) ــ وزير الزراعة اريك شارون ــ الا ان يؤكد اكثر نوايا اسرائيل التوسعية .

وفي مقابلة مع صحيفة « معريب » (٢٣ــ٣ــ٧٩) قال :

« في اجتماعات مختلفة تكلمت بصراحة مع الرئيس كارتر في اثناء زيارته لاسرائيل . لقد عرضت امامه مشروع الاستيطان بشكل تام وشامل . قلت له : اننا نقوم بالاستيطان على أوسع مدى في الضفة الغربية وقطاع غزة ــ ولاسفنا ــ أضفت ــ اننا لا نستطيع الاستيطان في مشارف رفح» (٢) .

وأضاف :

« قلت له سيكون في الضفة الغربية مليون يهودي الى جانب العرب » !

وعندما استكثر احدهم هذا الرقم اجاب شارون بحماس :

ــ نعم ! وربما مليونا يهودي !

وقال :

ــ عندما ودعنا الرئيس كارتر شكرني ! نعم شكرني على صراحتي !

واضاف اريك شارون :

ــ هكذا يتوجب على اسرائيل ان تسلك في مثل هذه المواضيع التي لا يمكنها ان تتنازل فيها ــ وهناك مواضيع كهذه ــ من الافضل ان نقولها اليوم للمصريين ، وكذلك للامريكيين ولعرب اسرائيل بكل اقسامها ، بدون لف او دوران ، اننا في هذه المواضيع لا نستطيع أن نتنازل . يتوجب علينا ان نعرف ما هي هذه المواضيع . ويتوجب على المصريين والامريكيين والعرب أن يعرفوا بالضبط هذه المواضيع .

وعندما طلب منه ان يحدد هذه المواضيع باختصار ، قال :

« انها باختصار شديد : الاستيطان الواسع والشامل في الضفة الغربية وهضبة الجولان وغور الاردن والقدس وقطاع غزة ــ في اثناء « الحكم الذاتي » وبعده ودائما ! يجب ان لا تكون هذه المستوطنات تابعة لاية سلطة عربية من أى نوع كانت . يجب أن تكون اسرائيل هي المسؤولة عن الامن لمنع « التنظيم المعادي » وللعمل ضد كل محاولة للمس باسرائيل وللحيلولة دون المس بمصادر المياه في الضفة الغربية التي تتدفق لاغراض المزارعين العرب ! ولاغراض المزارعين في اسرائيل . طلبت من الحكومة ــ ولا ازال اطلب بلا كلل وبدون توقف ــ ان تقول ، بشكل قاطع ، للسكان في الضفة وغور الاردن : ستقيم صلة اقليمية تامة بين المستوطنين في اسرائيل والمستوطنين الآخرين . وسنصادر الارض الحيوية اللازمة للاستيطان الآن » !!

وأكد شارون بانه لم يكن بامكانه ، ولا باية حال من الاحوال ، ان يؤيد قرار الحكومة حول « اتفاق السلام » مع مصر بدون قرار حول « الحكم الذاتي » !!

وبعنجهيته المعروفة انذر سكان الضفة الغربية وقطاع غزة قائلا :

« لن يملي علينا الشغب واعمال العنف المكان الذي يجب ان يعيش فيه اليهود .. ان من يخضع للشغب واعمال العنف في الضفة الغربية سيخضع لهما ايضا في الجليل والنقب .. ان من ينوي ان يدفع العرب الفلسطينيين لاعمال من نوع الخميني فانما سيدفعهم الى المأساة » !

وفي مقابلة تلفزيونية مساء يوم الجمعة الماضي هدد قائلا :

« بودي أن انصح العرب بأن لا يتصرفوا بطريقة تؤدي بهم الى المأساة وذلك بتكرار اخطاء سنة ١٩٤٨ ! ان اسرائيل لن تسمح بالشغب لا في نابلس ولا في حلحول ولا في داخل « الخط الاخضر » . اننا سنرد بالشكل المناسب ولكن بحزم»!!

***

وهكذا يتبين الآن بوضوح تام ان « ذليل مصر » انور السادات باع الضفة الغربية وقطاع غزة لحكام اسرائيل مقابل التسوية الانفرادية معهم ، وربط مصر سياسيا واقتصاديا وثقافيا بالامبريالية والصهيونية .

ولكن شعب مصر العظيم سيعرف كيف يعيد لمصر حريتها وعزتها وكرامتها .. وستستعيد دوره القيادي في صفوف الشعوب العربية المناضلة من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وسيكون ذلك ، اولا وقبل كل شيء ، بالقضاء على نظام حكم الخائن انور السادات .

---

١ ــ اريك شارون ــ كما هو معروف ــ هو « بطل العبور المضاد » لقناة السويس في حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وهو الذي استخدم كل وسائل القمع الوحشية ضد المقاومة المسلحة في قطاع غزة حينما كان قائدا للقوات الجنوبية من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٢ ، وارسل الجرافات « لشق الطرق الواسعة » في مخيمات اللاجئين وتدمير بيوت المناضلين .

٢ ــ بهذه المناسبة سأل محرر « جروزلم بوست » الصحفي « مارك سيغل » وزير الثقافة والتعليم زبلون هامر ، الذي يشغل حاليا منصب رئيس الوزراء بالوكالة (بمناسبة وجود رئيس الحكومة مناحم بيغن في واشنطن للتوقيع على « معاهدة السلام » الانفرادية مع مصر) ــ سأله هذا السؤال :

ــ ماذا سيكون شعورك عندما يبدأون في اجلاء أول مستوطن اسرائيلي من سيناء ؟

وكان جواب هامر :

ــ ما دام الموعد الاخير لهذا الاجلاء سيكون بعد ثلاث سنوات فلا يزال هناك وقت لاقناع المصريين باعادة النظر في هذه القضية والحصول على موافقتهم على السماح للمستوطنين بالبقاء !!

علي عاشور

أحلى لحظات حياتي

سيدي رئيس الولايات المتحدة .
سيدي رئيس اكبر دولة عربية .
سيدي رئيس الكنيست الاسرائيلية في اورشليم الموحدة .
سيدي رئيس الحركة الصهيونية .
سيدي وزير الخارجية موشي ديان بطل العبور في سيناء للمرة الاولى والثانية .
سيدي سيناتور جعبس الصديق الحميم لدولتنا .
سيدي مندوب وحدة الاقليات في جيش الدفاع الاسرائيلي .

سيداتي وسادتي ، دون اسماء مع حفظ الالقاب ، وتقبيل ايادي النساء الامريكيات وخدود النساء المصريات عضوات الوفد .. اقول لكم بصراحة ، هذه ليست اجمل لحظة في حياتي وان كانت اهم حدث في تاريخ منطقتنا .. وهو اننا ـ كما جاء في التوراة ، استطعنا بقوة سلاحنا وبركة صديقنا جيمي ان نحول العدو الى صديق حميم قدم لنا ما لم يقدمه اي رئيس لدولة عربية من جيراننا .

خلال سني حياتي الطويلة كانت هناك لحظات جميلة وكانت لحظات قاسية ، وقد كانت اجمل لحظة في حياتي ، سيدي رئيس جمهورية مصر الفرعونية ، هي عندما تسلمت قيادة منظمة « الايتسل » ، عندها ادركت وادرك اعضاء المنظمة اننا على حافة تحقيق انتصار عسكري باهر حيث انني لم اتردد في القيام بعمليات عسكرية يعجز عن القيام بها الاسطول السادس . ولا بد انكم تذكرون ما حققناه من انجازات عسكرية في مدينة اورشليم الخالدة وضواحيها . وقد يكفي ان اذكر لك يا سيدي رئيس جمهورية مصر العربية ما تسمونها بلغتكم دير ياسين ، ولا اريد ان اطيل الشرح .

واللحظة الثانية من لحظات حياتي التي اعتز بها هي عندما رأيت شعبي يرقص في شوارع تل ابيب عندما اعلنا عن قيام الدولة ، ويومها الح علي المرحوم بن غوريون أن اوقع على وثيقة الاستقلال لكنني رفضت لان هذه الوثيقة لم تحدد حدود دولتنا اسرائيل الكبرى . وقلت يومها : انا ارفض ان اوقع على وثيقة لا تعترف بحقنا على نهر الاردن ورفح والليطاني وان ما لم تحدده وثيقة بن غوريون ستحققه وثائق مناحيم بيغن وها هو التاريخ يثبت صحة اقوالي .

واما اللحظة التالية فهي عندما رأيت جيوشنا تحقق اروع انتصار في تاريخ دولتنا عندما احتلت قطاع غزة وسيناء عام ١٩٥٦ بقيادة موشي ديان الامر الذي يثبت حقنا التاريخي على سيناء ، حيث ان الله سبحانه وتعالى قد قدم لنا المعونات المالية والعسكرية وعلمنا الشعب المصري درسا . ولا شك ان بسيدي رئيس جمهورية مصر الفرعونية يذكر تلك الايام . وقد ذكرني بها عندما التقينا في الاسماعيلية ، انه انسان عظيم يذكر تاريخنا اكثر منا .

واستطيع ان اقول ، بكل فخر واعتزاز ، ان هذه اللحظات كانت لحظات جميلة في حياتي لكن اجمل لحظة كانت عندما دخل جنودنا البواسل الى حائط المبكى وكنت يومها وزيرا فاسرعت ودموعي تنهال على خدي لاقبل الحجارة ، هذه الحجارة التي بناها آباؤنا قبل الفي عام وهدمها الاغيار ، فعدنا نحن اليها وقد اقسمت يومها أن القدس ستظل يهودية الى الابد ، ولن يحكمها الا نحن .. هذه كانت اجمل لحظة في حياتي سيدي رئيس الجمهورية المصرية الفرعونية ، وما جاء بعدها لم يكن اجمل ، وان كانت لحظات جميلة اخرى اذكرها على سبيل المثال لا الحصر ، وهي حين انتخبني شعب صهيون رئيسا لحكومته ، وعندما زرت مستوطنة شيلو ، وقدوم ، والون موريه ، ورأيت شباننا يفلحون الارض ويسيجونها ليمنعوا تسلل المخربين من الخليل ونابلس اليها . وكانت لحظة اخرى جميلة في حياتي عندما هبطت طائرتك على ارض بلادنا وقلت لشعبي : انظروا ، انظروا رئيس اكبر دولة عربية يسقط على ارض اسرائيل .. ويومها اخذناك معنا لتطلعك على أهمية اورشليم بالنسبة لنا ، اورشليم مدينتنا الخالدة التي لن تقسم بعد اليوم ..

واليوم انا لا انكر ان هذه اللحظة هي لحظة جميلة في حياتي الطويلة المليئة بالنضال ضد اعدائنا الذين يريدون القاءنا في البحر حتى هذا اليوم .. هذا اليوم اصبح العدو صديقا حميما لنا .. يقدم لنا ما نشاء ، الغالي والرخيص ، كي نحقق امنياتنا التاريخية التي تعرفونها حضراتكم جميعا .. واسمحوا لي ان اوجه كلمة الى الشعب الفرعوني في مصر ..

بعد هذا اليوم ستتحول بلادكم الى جنة لم تحلموا بها من قبل .. وسنساعدكم في حل أزماتكم الاقتصادية والسيكولوجية والجنسية التي اطلعني عليها سيادة رئيس دولتكم .. اننا سنقدم لكم مفخرة منتوجات ارض اسرائيل الكبرى .. وستنقل لكم البواخر من حليب « تنوفا » المشهور ما تنقله بواخر البترول الينا .. وسنغمركم بحمص « تلما »

ــ البقية على ص ٥ ع ١ ــ

سلمان ناطور

الاتحاد للثقافة والآداب



خواطر في ذكرى يوم الارض

وطني ملاك يعشق الارض والمطر

● يوسف حيدر — عيلبون ●

...فال ملائكة .. ينشدون نشيد بلادهم .. ويمتدون فيه كالغيم ... على السفوح ..

...فال يخرجون الى المدينة يحملون الورود والآس والالعاب ..

...فال .. يجرون كالنهر الهادر في العتمة .. بلا قنديل .. ...لية ..

...فال ملائكة ..

...د .. ايقظوه في يوم العيد .. كان يحلم بلعبة يشتريها ..

...لاطفال ملائكة » .. رددها محمد .. لكن هم يولدون للعيد ومحمد شهيدا ..

...فال يغنون اغاني الطيور والماء الا محمد فان غنى للشجرة ...ن غنى للمطر سجن .. وان غنى لامه سجن .. وان غنى لوطنه ...ن غنى نشيد الاطفال سجن ..

. ان سجنوا الاغنية فلن يموت اللحن .. لن يموت الاطفال في ...وف يخلدون ذكرى الطفل المجهول الذي حلم بان يغني اغاني ...ون ذكرى محمد طفل وطني الذي يولد ويقتل في ليل الجريمة ...

هدية الى يوم الارض

● عدوان علي الصالح — يافة الناصرة ●

يوم الارض هدية
تنبض بالحرية
يوم الارض نضالا عربيا
من حبي وردة
يوم العودة
...ى حقلي بيتا من طين
...عمرا في أرض فلسطين .

ويعود آذار

● زياد خطيب ●

آذار
...ازهار وصوت الزحف ولون البسمات
...ن المصبوغة بالدم
...د عذراء لما تصل العشرين
...رض صبية
...كل الدنيا
...ديجة
...ن صبايا الوطن خديجات
...ي عرس الارض بنات فلسطين .

عرس في آذار

● عدنان بكرية — عرابة ●

...جة هذا الاسم الجميل الذي يخرج من شباب القرية اللاهث اي ...على نهدي الارض ليرتشف حليب الصمود والتحدي .)

...ا عبر الجسور القديمة
...رق بوجهها السكينة
...ة ..
...لع من الدياجير
...ر الحقول
...ئحة الزعتر
.. يا اسما صار على شفاه الثائرين
...ودة
...ات قلبي قصيدة
...ديجة لكنها سبقتها رصاصة البندقية فسقطت تحمل غصن زيتون :)
...لموسم حزن وبكاء
...لموسم موسم بؤس وحداد
...م القطاف
...د العالم تجمعي
...صافير بلادي غردي
...ك يا خديجة فزغردي
**
...ي الذي لا يصدأ
...ي
...رى التي لا تخمد .

...يثاق تحرر — بقية

...سوفييتي .

...ذا فمهما تشتد عتمة الخيانة في هذه الايام ومهما ...حيات ، فان الشعب العربي الفلسطيني لن تمحى ...ان لديه طما كبيرا طويلا يمتد الى اعماق الارض . ...ة كبيرة عريقة تمتد من الخليج الى المحيط . ولن ...ود الزائف الذي قبضه السادات هو تفسير هذا ...حلم الشعوب العربية وفي اولها الشعب المصري . ...يطول اليوم ، ويتحول الحلم الى حقيقة لان ارادة ...قوى من آلة الظلم والاغتصاب واسلحة العدوان . ...العربية تملك الارادة وتملك القوة . واهم من ...ن الحق الى جانبها وقوى السلام الى جانبها . ...يكون القرار هو قرارها .

...ستند الزائف الذي قبضه السادات فلن يغني ...عري عن الجوع . ولذلك فسوف يكون للشعب ...مه مع السادات .. ومن يعش ير .

لحظات حياتي — بقية

...ونه في بلادكم بالمص والفلفل عليه .. وسنفتح ...قاهرة لتستفيدوا من برامج التوفير «كواح كفلايم» ...لكم الربح المضاعف : جنيه واحد يعطيكم ليرتين ...١ = ٢ .. وقد بدأت شركة « ايجد » تشتغل ...ضمن امكانيات التنقل لكم .. بيأستا اوسم .. ...سونيتا .. كوكاكولا .. فوش ايبونيم .. ...منتوجات ريختمان .. فنادق بلاطو شارون .. ...احوا لي ان اوجه كلمة الى شعبي في صهيون :

...ا يا شعب اسرائيل ، القدس الخالدة لنا ، ونهر ... ، وهضبة الجولان لنا ، وغزة لنا ، والنفط لنا ، ...يس لنا .. وتوفيق الحكيم لنا ونجوى فؤاد لنا ... ...شعب صهيون .. لقد احضرنا لكم السلام عليكم .

سلمان ...

قصة

تمرين في الدفاع البلدي

• محمد نفاع •

نيب اغرب رجل في البلد ، كل مهنة يختارها افقع من الاخرى . يمن على بلله فيحفر « حصان الشبا » ويصبح حديث الناس ومحط انظارهم . وهو امهر واحد في خصي تيان الماعز . والعديد من النساء خاصة الارامل اللواتي يمقتن الفار ، يربين القطط ويتعبن عليها ويحملنها الى نيب مشتكيات :

— لو « تطوشن » هالبس مالي القرعة كنيب احسن !!

— ليه ، كثر غلبة ؟ هاتيه تعال لودع . خذ نصيبك . مالك خايفة موجوع ؟ ناو برناو اهدا اهدا !!

ويحرك أصابعه بين رجلي القط وما هي الا لحظات حتى يروح القط في عالم من الوجوم والدهشة يفكر في هذه القسمة العاطلة وهذه المزحة الثقيلة من نيب التي المته وغيرت نفسيته فصار حالما متصوفا ورعا . وفي لحظة يشعر بجفاف في عاطفته تجاه الصبايا من بنات جنسه وهو الذي تحمل الاهوال ايام عزه وكاد يستشهد ببطولة في سبيل ذلك .

ويأتي احدهم بدابة الى نيب ليحدد عمرها وهل هي اهل لنقل الحطب والماء وللحرث فيجيب الرجل بان يفتح شدق الدابة ويتفرس في انيابها ليجدها على الغالب قارحة في آخر حياتها . وفي الشتاء ينتقل نيب بين زرائب الماعز يسلخ جلود الفطائس ويبيعها . وقد تحولت بلحة داره التي لا تزيد عن مساحة مسكب البندورة الى معرض غريب . تارة يهيء جلالا ، ويفصل ظهارة او ينهك بكشط حوافر كديشة لحلوها ، واخرى يكوي عنزة مريضة مرتخية مصابة باسهال تروح تبعق من قحف رأسها بصوت ممطوط مستغيثة من هذا الجحيم ، بعدها ينتقل الى ديك بلدي احمر معتز بنفسه لكن احدهم كسر رجله فتأتي صاحبته به فارعة دارعة وكأن قامت القيامة ووقعت الندامة تلعن وتسب : اللي ساقها ان شاالله يتلقاها في قصبته السمرا ... تسوى على العدا ... وها هو نيب يجبر رجل الديك بلصقة من السلع الاصفر المتوفر اكواما متشابهة في المكان وعلى الدرب . كل هذه المهام الملقاة على عاتق نيب جعلت اسمه يتردد حتى في القرى المجاورة .

ولنيب مظهر غريب ابعد ما يكون عن الروتين . لم يلبس مرة فردتي حذاء تجمع بينهما اخوة او قرابة او حتى نسب ، فهما تختلفان في اللون والكالة والجنس ، فهذه فردة بسطار لم تحافظ على امجادها السالفة واخرى فردة مشابة لها في الحياة تجربة غنية وصولات وجولات تركت اثارها على اعلاها واسفلها . واحدة بلا لسان واخرى لها لسان دالع بلا مبرر وقد آلى على نفسه الا يغير وضعه ابدا وثبت على كلامه . واحدة برباط من خيطان المصيص واخرى وضعت حدا وتخلصت من هذه الكماليات والمباهج .

— نيب يمشي مفاحجة والعلم عند الله مفروق من غير معيرة !!

وكيف خلقت عيناه بهذا الشكل ؟ وقد شقط ببياض مريض عكر كالقذى كاد يستر البصبوص تماما وتفلتت الرموش المعمصة المبللة قصيرة تكاد تختنق . وعلى وجهه تضاريس الارض الجبلية ، تجاعيد وترهل وانحناءات ومنعطفات وتبويز ونتوء وتقعر تعايشت مع بعضها في وفاق ولا يمكن ان تصلح لوضع آخر غير وجه نيب الكالح الملطف . وله ابشع شنب شوهد او روي عنه مكشكش متهدل رائغ ، كل شعرة منه ولها الحق في تقرير المصير ، نمت على عاتقها واستلبت حريتها الشخصية بلا تعاضد ولا تضامن في هذه المعاصي التي اسمها وجه نيب . واذا تلاقت رؤوسها فكأنها تنحني لتهمس شيئا في آذان جاراتها بشكل مؤقت فظل يجمعها اتحاد فدرالي هش تبدأ الاطراف بتقويضه قبل ان يجف حبر الاتفاق على اقامته .

وها هو نيب يجد الطريق الي ، الى مكتبي انا المحامي ، اول محامي في البلد كالثمرة المبكرة في غير اوانها ، ادخلت الى القرية كلمات واصطلاحات أعجمية تلوكها السنة الفلاحين دون ان تقدر على هضمها فترميها كالنوى . انا ارتدي بدلة بنية بلون الخروب تفصيلها مغرق في الفرنجة حتى الاثنين لم يسبق لاحد هنا ان لبس او حتى رأى — لا البصرية ولا العلمية — مثل هذه الملابس ، واتبعت البدلة بحذاء بني لامع مزهو مشرئب على ظهره من الضحك لا هو بالطويل ولا بالقصير كاحزاب الوسط ، واكملت العائلة البنية بربطة عنق لا تشت عن الموضوع ، وبدت لي ملابسي متكاملة كالجملة المفيدة اذا فقدت احد اركانها او نقاطها تشوهت ونقصت ولم تؤد الغرض المطلوب واعجبتني الفكرة جدا .

كان تخرجي من الكلية حدثا صاخبا في البلد وحمدت الله واثنيت عليه انه ادى هذا الواجب تجاهي ، ترشقني نظرات الاعجاب في كل جسمي ، يحفظ الناس عن ظهر قلب موديل ولون ملابسي ومكتبي ورقم سيارتي ونوعها وزامورها ، يبدأون بتحيتي بالسنتهم وأيديهم ووجوههم ، أستقبل واودع بدعاء عميق سخي من المفروض ان يستجاب له بعد لحظات .

تفاجأت بما فيه الكفاية ان لنيب قطعة أرض صغيرة لها اسم وموقع راح يصفها ، يصف تاريخها وسحنتها ومساحتها وحدودها فاسكته بنظرة قطيعة ولكنه لم يأبه بي . وها هو يأخذ مكانه على الكرسي الجلدي ويتكيء بارتياح وانطلاق على حافة الطاولة اللامعة كالمرآة ، واكمل بان الدولة تسن اسنانها وتراوده على الارض . ودهشت من هذا الامر كيف ان الدولة اكتشفت واحدا مثل نيب وهي البعيدة كل البعد عن المهن التي يزاولها الرجل وليست من زبائنه على الرغم من كثرتهم ، وكيف انتقل اسمه وملفه من دائرة حكومية الى اخرى ومن موظف الى موظف ، وتصورت الموظفين المانقين المنعمين يهرولون ويكرجون من غرفة الى غرفة وهم يتأبطون ملف نيب وينطقون باسمه ويتداولون ويدخنون ويشربون القهوة ويتكلمون بالهاتف ويتباطئون ويؤجلون ويطبعون اسمه على الآلة الكاتبة ويرسلون الرسائل بالبريد !!

وها هو بالفعل يوصوص بعينيه في المكتب وينتشل من جيبه ورقة ذات مصير معتم وهي التي قبعت في الجيب الموغل في عمق الملابس فامتقع لونها كالسجين وبهتت خجلا وغضبا وحياء كالعاشقة المستحية . وحاول الختم الحكومي المدور على البيكار .. أن يضفي عليها مسحة من الكبرياء والجدية لكنه راح في الدوكة ومعمعان الدعك نقعر عن ذلك او بعضه . وظل قابعا مهملا مبتذلا وقد اخطأ مكانه ومكانته على الورقة المجعلكة المنطوية على نفسها .

وراح نيب يسمل بنوع من الكماليات كما يفعل المخاتير والوجهاء تماما فلم احتملها منه وهممت أن اوقفه عند حده ، أن اطرده ثم عدلت عن ذلك حنف انفي .

ونيب للمعلومية وحيثيات القضية بلا أولاد لكنه حط مؤخرا على امرأة او ما يشبه ذلك عليها بعض اللحم المتعجر حتى ان فيه شيئا من البياض الرخو المهلهل كالغيم .

— خايف الارض تضيع ... وعمتك العلم عند الله حبلى ... !!

وسوى من جلسته ليأخذ راحته بشكل أفضل . قال الله ولا قالك !! عمتي !! أعوذ بالله من هذه القرابة ، كيف الصقت بي هذه التهمة هذه الجنائية ؟؟ وتقززت نفسي ونظرت الى بدلتي البنية مواسيا لئلا يعلق عليها شيء من هذه القرابة الداهمة المفروضة فرضا من جانب واحد بلا أي اساس قانوني وبلا اي بند من البنود الفرعية. ووجدت نفسي أستعرض شريعة حورابي والقانون العثماني لئلا تحوي بندا يوحي بمثل هذه القرابة او يشير اليها ولو من بعيد فلم أجد . وشعرت باني ربحت القضية ولا مجال للاستئناف . قال عمتي !! ونظرت الى المكتب متفحصا لئلا تحوم هذه القرابة في ارجائه وأسكته متأففا .

— عمتك تقول اذا لا سمح الله قرب واحد على الارضيات نحط ربنا وراء ظهرنا !! . كنت على وشك أن أصرخ واحتج وأقاطع وأصدر قرار الحكم بخصوص هذه القضية مع التنفيذ الفوري ، لكنه وضع أمامي على الطاولة أوراقا نقدية من كل الانواع والاعمار كالعائلة المتكاملة فيها الجد والجدة والوالدان والاطفال وكلها مطوية ومكبوسة ومشرحة ومبقرة باردة متضايقة على شفا الاختناق ، لكن ما أن اخذت مكانها على طاولة المكتب حتى احسست نحوها بوداد والفة ، رأيت فيها الحياة والحركة . وها هي تبص الي باستسلام وكان بيننا معرفة قديمة ثابتة الاواصر فرددت على خطوتها الكريمة بالمثل وجاملتها والتفت اليها بكليتي لفتة كريمة من لدني فاتنا على العهد . ولولا هذا الموقف المحتشم المحافظ لنفحتها ببسمة بكل ما في هذه الكلمة من معنى كتلك التي اوزعها لمعشر النساء ومسؤولي الحكومة بلا مناسبة وبلا ان يرد علي بالمثل في الحالتين .. وأردت التقرب الى النقود للتو بلا مقدمات . فالانتظار صعب على العشاق والمحبين ، كان عندي الف باب يدعوها الى الدخول ويستعد لاحتوائها والف طاقة ونبشة ترحب بها ، خاصة وانها ضيف خفيف الظل ما ان تدخل حتى تتهيأ للخروج واحيانا تعرج عن الطريق قبل ان تطأ رجلها عتبة البيت وتكتفي بتوقيع اسمها في سجل التشريفات . فهي دائما على عجالة من أمرها ، لذلك تناولتها متكلفا كمن أصيب بوخكة . لكن هذا التكلف تبخر كالغاز مدحورا ما ان اقتربت منها واستشعرت الدفء والحياة فيها . فما أن مستها يدي حتى دخلت نفسي في طور النقاهة بعد الوخكة ومرت كلمح البصر وانتقلت الى فترة الشفاء التام . انا الان املك صحتي وانا ادسها على علاتها بتحبب في حافظتي . واحس الرجل انه فقد شيئا من كيانه ، من نفسه وهو يرى نقوده تفارقه الى الابد ولسان حالها يقول : اني راحلة!!

— طيب !!

هكذا اوعزت لنيب وكان الامر انتهى . لكن هذه الكلمة المجردة اليتيمة الدارجة الصغيرة كالميني والبكيني لا تكفي برأي الرجل ولا تطعم وهو الذي سرد كل تاريخ حياته وزف الي البشرى ان عمتي حامل وحدد مساحة الارض وحدودها وتطرق في عرض الحديث الى الحكومة والدولة والمحاكم ووضع على الطاولة حزمة مشعثة من النقود ... لكنه قام متهيئا للانصراف بغير حماس وطرق الباب بالفة وعنف وكأنه باب بيتهم . وترك في المكتب فراغا ووحشة أو شيئا من هذا القبيل . وأدخلتني زيارته وقضيته في انتظار شفاف ، ماذا حدث لي حتى رحت أترقب يوم المحكمة واستعجله !! هل للتخلص ولو لساعة من هذا الروتين الذي يدب في حياتي وعملي !! أكثر من ذلك ، فلم أستبعد امكانية ان التقط نيب معي في السيارة ونذهب سوية للمحكمة ، وها هو قد قرر ذلك من طرف واحد وعن سبق اصرار كنمر بديبي ، وأزاح عن جسمه وملابسه راقة من الاهمال والقذارة والدعك وكأنه يمر في حلم لذيذ مترقرق أبيض ، وجلب معه زوجته التي رحبت بالفكرة ممتنة ولم تقلب ولا صرارة . وفي الطريق الى المحكمة راحا يتحدثان بطلاقة والفة ووحدة حال وهي تجلس على المقعد الخلفي بشكل ملموس وتأخذ حيزا ككل الاشياء ، والسيارة تقطع الطريق برشاقة . تحدثوا عن شؤون البيت وقضاياهم اليومية والمناظر على الطريق . وتداخلت وانا في شبه غيبوبة وخدر ، أسير لاني يجب ان اسير بهما فقط . وفي الساحة المحددة ووجه الحاكم بنيب وزوجته كمركب لا ينفصل الا بطرق كيماوية صعبة . كان الحاكم مدججا من رأسه الى اخمص قدميه بالوقار والرزانة نشطته الامرأة بنظرة متسارعة دائرية اهليجية حالمة . اما نيب فلقع عليه نظرة متمهلة كاحد زبائنه القدامى الذين يتعامل معهم يوميا بالرغم من الجدية والهيبة الضاربة أطنابها على وجه الحاكم ويديه وملابسه وجلبابه ونظارته وشعر رأسه المقسم الى خصلات تقسيما هندسيا بارعا دقيقا والمندلق الى الوراء بتعنت مكونا علامات « لا » و « تسؤ » تقال بالحاجبين والجبين . ونطق الحاكم باسم طويل متداخل من عدة كلمات واذا بنيب يشهل نفسه ويتطاول لها ، وعجبت كيف ان هذا الاسم ينطبق على نيب تمام الانطباق وكيف يسع مثل هذه الكلمات المكونة من حروف الابجدية كلها ونقاطها وحركاتها وكيف كان هذا الاسم طوال السنين ، طوال العمر في محاق دائم ؟؟ حتى نيب كاد ينساه ولذلك راحت اذنه تتلقفه بحب وشغف وكأنه وجد لقية ضائعة عزيزة .

ورمقت « عمتي » زوجها بلطف وطبطبت على بطنها باشراق وتطلعت حولها باعتزاز وأكملت النظرة في وجه نيب :

— بقولوا اسمك في المحكمة كـ .... !!

وافهمها بلغة مجهضة منه ان هذا أمر طبيعي ومألوف ومعروف له جيدا ، ماذا حسبت ؟! لماذا لا يقال اسمي تماما كبقية الاسماء ؟ هل تشكين في قدرتي ورجولتي ؟ ومن سبب لبطنك ان يكبر على هذه الصورة يكاد يصل لحلقك ومن لا يعرفني في البلد وخارجها ؟ . أما هي فمن الصعب ان تنظر الى الامر بهذه السهولة فعلى كل حال هي في محكمة وأمامها حاكم وبينهم اعتاد على سمت آخر في الحياة . أما ما دار بعد ذلك من حوار ملتهب متدفق فكاد يفقدني عقلي ، فهذا الحاكم يتطفل ويتطرق الى التفاصيل ، الى الاعماق ويسأل الرجل ماذا يشتغل ؟ وتسارعت دقات قلبي وداهمني رنين ودوار . وراح نيب يتخلص من الكلمات ويرخيها على عبالها تسبح في جو المحكمة ويتبعها بكلمات جديدة ويقول ويشرح ويؤكد :

— عمتك العلم عند الله حبلى ... الارض بذار ثلاثة مداد ، حلفنا يمين نحط ربنا ورا ظهرنا ان ...

وغطيت وجهي بالاوراق ، وخفق كلماتهم في ثنايا الالحان المنبعثة من قلبي بشدة وداهمني عرق على جبهتي. وتعزيت جدا بهذه القرابة بين الحاكم المنباع وكونت كلا واحدا متناسقا ، المسربل المضرج وزوجة نيب ووجدت نفسي وسطا بين الاثنين ، انا المعتدل ، انا المتوسط ، انا المخلوط وهؤلاء هم اطراف القضية ، جوانب المعادلة ومتناقضاتها ، واعجبتني مكانتي جدا ، لا انا يمين ولا يسار . وشرد فكري بعض الشيء !! ينقص ان تقوم زوجة نيب وتطبق هذه القرابة النظرية بشكل عملي فتربت على ظهر الحاكم وتعاشره وتمازحه وما عليه الا احترامها وتقبيل يدها . وهي الامرأة اعجبت جدا بهذا المركز — بهذه المنزلة . ورشقت قاعة المحكمة بنظرات باسمة مسؤولة مألوفة . اما هو الحاكم ففغر شدقه من المفاجأة ولواه وطواه وتملصت منه تكشيرة غطت « بانكيت » وجهه وبحلقت عيناه بعنف تحت النظارة وتجمد القلم في يده ، وصار هو الحاكم بكليته عبارة عن علامة استفهام وتعجب وفاصلة ونقطتين فوق بعضهما !! كان كمن يستغيث العدالة واسطر القانون وبنوده ونصوصه . وتضاءل حجمه حتى خفت عليه ان يذوب ، ونيب يتفرس في فم الحاكم كأنه يحدد عمره ومزاجه وهموم حياته . وخيم على المكان صمت مطبق مزغلل . واصبت انا بما يشبه النعاس ، اردت ان اقول شيئا فابتلعته وتطوعت « عمتنا » عمتي وعمة الحاكم والمحكمة وفتحت فمها لاول مرة بصوت مسموع ، وترددت في المحكمة كلمات معوجة ومضطجعة واحيانا منبسطة عجيبة اغرب من عجائب الدنيا السبع والعشر والعشرين . ورحت اعد في نفسي برج بيزا وسد الصين والاهرام ، ثم استقللت ذلك ورحت اصغي الى نيب وزوجته اعجب العجائب وهما يشتركان في هذه المداخلة والمواجهة وتفلت منهما كلمات تقال لاول مرة في المحكمة فيها ... التنيسان ، القطط .. والخيل وسلخ الجلود ... واوشكت ان انسحب مذعورا فبقيت مذعورا مكورا على نفسي وقد اخذ مني الدور وكذلك من غيري وجلست كالزكية وشنب نيب يقوم ويقعد يشرق ويغرب والزوجة ترفع على الحاكم اصبعها وتقاطع زوجها ويقاطعها بدوره ، تسكته ويسكتها ويبدآن من جديد ، يفترقان ويلتقيان ويجندان الاحتياط من القدرات ويكونان روحا واحدة وجسما واحدا وصوتا واحدا وها هو نيب يكاد يقوم من مكانه ويهجم على طاولة الحاكم وعمتي تتحفز هي الاخرى ويفلتان كلمات وحروفا مبعثرة ما تفتأ ان تتجمع وتتحد لتصبح جملا مفيدة بتصرف تقول : ارض النا آه .... دولة لا .. دولة فش ... أسلخ جلود... هاي انا تولد اولد صبي آه ... حكومة لا حكام لا دولة لا ......

نزيه حسون

والشعب صار الى خديجة ينتمي

شمس دماؤك يا خديجة فابسمي
يا وجه شعب بالتراب متيم
شعب يعض على جراحه مؤمنا
وبالفجر يسطع بعد ليل اسحم
ورد على ثغر الزمان دماؤنا
وعلى دروب نضالنا كالانجم
والمجرمون اذا ارادوا صلبنا
فسنقلب الدنيا بوجه المجرم
قسما بلينا لن تلين للحظة
يا سلطة هوجاء فلتتعلمي
* * *
صبوا على سخنين جام رصاصهم
سخنين يا سخنين لا تتألمي
سخنين اهواك ببسمة ثائر
حتى ولو سالت دماؤك فابسمي
دم الشهيد على الدروب منارة
فعلى خطى الشهداء فلتتقدمي
وحدت شعبي وحدة ابدية
وصنعت للعملاء اعظم مأتم
سقطت خديجة بالرصاص شهيدة
فالشعب صار الى خديجة ينتمي
* * *
يا زهرة شربت دماء خديجة
عن عشقها اللهبي فلتتكلمي
قولي لها : الارض صارت برعما
ودماؤها صارت عبير البرعم
في كل زنبقة نشاهد وجهها
واللوز صار بزهره كالمبسم
قولي لها سخنين صارت قبلة
ولشعبها العربي خير معلم
صارت نشيد بطولة وكرامة
يا ارض ! في هذا النشيد ترنمي
يا ارض ! كوني للطغاة مقابرا
وعلى رؤوسهم كنار جهنم
يا ثورة العمال هبي وازحفي
طال التوقع في ظلام القمقم
ولتزرعي التاريخ زهر تمرد
والنار في كل القيود لتضرمي
دكي عروش العابثين بحقنا
وخنادق الطغيان فلتتقحمي
مهما الطغاة تطاولوا وتكالبوا
فعلى المزابل كل طاغ يرتمي
لن تقدر الدنيا وكل طغاتها
ان تقهر الشعب المعمد بالدم
كونوا على درب التحرر شعلة
من شعب كوبا يا شعوب تعلمي !

في مكتبتنا العربية

« من مفكرتي » — فيليتسيا لانغر

عن « دار الكاتب » في القدس صدر مؤخرا الكتاب الثالث للمحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر بعنوان : « من مفكرتي » .

والكتاب يضم ٣٨ شهادة تدين الاحتلال الاسرائيلي وممارساته الارهابية والقمعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وقد كتب الدكتور اميل توما في مقدمة الكتاب:

« تواصل فيليتسيا لانغر في كتابها الثالث « من مفكرتي » بعد كتابيها « بأم عيني » و « اولئك اخواني » رصدها الدينامي لطريق الآلام ، التي يمر فيها المناضلون من ابناء الشعب العربي الفلسطيني في ارضهم المحتلة . وهي لا ترصد هذا النضال من موقع « المراقب الموضوعي » او المطل من البرج العاجي ، بل من موقع المصطلي في اتون المعركة في الجبهة النضالية » .





وجاء في المقدمة كذلك :

« وفي رأينا ان قلبها الكبير ، وفهمها العميق لماهية الصراع الدائر على التربة الفلسطينية ، ودقة ملاحظتها وموهبتها الادبية النامية . كل هذا هو ما يمنحها الطاقة على رسم ابطالها لا كارقام جامدة كما تحولهم السجون ، بل كنماذج انسانية يجمعهم هدف رفيع . ومع هذا فلكل شخصيته وملامحه الذاتية الخاصة به . »

ان مفكرة فيليتسيا لانغر هي سجل لاسى معاناة تواجهها المقاومة الفلسطينية .. وهي الوجه الاكثر اشراقا لقوى السلام والديمقراطية اليهودية .. وهي ، وفي هذه الايام بالذات ، دليل يكشف وجه المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الذي تدافع عنه فيليتسيا لانغر .

قريبا ..
ديوان الشاعر
عبد الرحمن عواودة
« كلمات فلسطينية »
يطلب من الشاعر ومن مكتب الصداقة — الناصرة

※ « الحركة الوطنية الفلسطينية ، ١٩٤٨ — ١٩٧٠ » ※

وصلنا من « مكتب صلاح الدين » في القدس كتاب « الحركة الوطنية الفلسطينية ، ١٩٤٨ — ١٩٧٠ » للباحثين احمد صادق سعد وعبد القادر ياسين . والكتاب يحلل احداث هذه المرحلة في تطور الحركة الوطنية الفلسطينية ، في ثلاثة فصول . الفصل الاول : تكوينات ما بعد النكبة مرورا بمشروع التقسيم والاحتكام للسلاح . والفصل الثاني يبحث في الجسور التاريخية للمقاومة ، والفصل الثالث يؤكد على تثبيت الشخصية الفلسطينية لنفسها تحت الحكم الاسرائيلي . ويقع الكتاب في ١٥٠ صفحة من الحجم الصغير .

※ « قضية الوحدة العربية » ※

ومن « مكتب صلاح الدين » ايضا وصلنا كتاب محمد شحادة « قضية الوحدة العربية » ، وهو موضوع الاطروحة التي قدمها المؤلف لنيل درجة الماجستير من جامعة « كييف » في الاتحاد السوفييتي .

ويتناول الكتاب قضية من اهم القضايا التي تشغل تفكير الشعوب العربية والثوريين العرب ، وهي قضية الوحدة العربية ، وقد بحث المؤلف هذه القضية بشكل موضوعي علمي حيث يعتبر الكتاب اول بحث متكامل من نوعه ينشر في العالم العربي .

منشورات « دار الكاتب » — القدس

※ « الشفيع ، حياته ونضاله ومجزرة الخرطوم » ※

يضم الكتاب الذي يقع في ٦٢ صفحة ست رسائل كتبتها المناضلة فاطمة احمد ابراهيم ، زوجة الشهيد الشفيع احمد الشيخ ، الذي اعدمه نظام النميري في اثناء مجزرة تموز عام ١٩٧١ ، والكتاب يكشف عن بشاعة المجزرة التي قام بها جعفر النميري حيث اعدم عددا من النقابيين والوطنيين السودانيين بعد تقديمهم الى محاكمات ميدانية لم تستغرق سوى ساعات معدودة . وقد نفذ بهم حكم الاعدام شنقا بعد تعذيب وحشي ، ودون ان يمنحوا الفرصة للدفاع عن انفسهم .

وقد اصدر « دار الكاتب » في القدس ، ايضا ، كتابا صدر عن الحزب الشيوعي السوداني بعنوان : حقائق ووقائع مجزرة الخرطوم . والكتاب يقدم وقائع المجزرة والمحاكمات التي ذهب ضحيتها العشرات من القادة الوطنيين والشيوعيين السودانيين .

※ « العقب الحديدية » ※

صدرت مؤخرا عن « دار الكاتب » في القدس رواية جاك لندن . وجاك لندن كما هو معروف كاتب امريكي مناضل ، وضع كتابه عام ١٩٠٧ ، وفيه يصور حتمية انتصار الاشتراكية وانهيار الرأسمالية والصراع الرهيب الذي لا بد ان يدور بين المعسكرين التقدمي والرجعي ، والاساليب الجهنمية التي تلجأ اليها الرأسمالية في صراعها من اجل البقاء .

الجـزائـر بعـد رحيـل بـومـديـن :

لا تـراجـع .. مهمـا تكن النتيجـة

بقلم : قصي صالـح درويش

واذ يغيب بومدين .. فان الصراع الاجتماعي والسياسي ، في الجزائر ، يمر في منعرج خطير ، وحاسم ، حيث استكملت كافة القوى الاجتماعية نموها ، ووصلت الى مرحلة تحتاج كل منها الى هامش سياسي تتحرك فيه . ولذلك ، كان لا بد ان يصل الصراع الى لحظة الحسم ، ويجعل التعايش صعبا . وشعار الوحدة الوطنية الذي رفع في خطاب قسنطينة ، وتيزي وزو، لم يعـد قادرا على الاستمرار . فالطبقة العاملة شهدت اتساعا كميا مهما اثر الانجازات والمنشآت الصناعية الثقيلة والخفيفة ، التي تمت خلال السنوات الماضية . كما شهدت تغيرا نوعيا أساسيا ، وتعمل وعيها الطبقي، وحدسها السياسي ، عبر قوانين الانتاج التقدمية التي سنت خلال السنوات الاخيرة ، بعد صراع مرير ، ضد البرجوازية الكبيرة ، واعوانها داخل اجهزة الادارة والحكم . ويمكن القول انها كادت تصل الى مرحلة النضج الطبقي ، الذي عكس نفسه في سلسلة اضرابات العامين الماضيين ، وفي مؤتمر اتحاد العمال الاخير ، ووثائقه النظرية والسياسية. وفي الوقت نفسه، كان الفلاح الجزائري يجتاز مرحلة تحول نوعي ، في حياته وفي تركيبته الاجتماعية والانتاجية ، عبر تجربة « القرى الاشتراكية » ، والتعاونيات الزراعية ، وعبر اللقاء المستمر ، مع طلائع الشباب المثقفين ، والذي بدأ الفكر الاشتراكي العلمي ينتشر في صفوفه ، يساعد على ذلك ، طبيعة المجتمع الجزائري الشاب ، والرصيد النضالي الكبير ، الذي خلفه النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وما كان يشكله من استغلال وقهر قومي وطبقي في آن واحد .

وفي الجهة الاخرى ، كان رأس المال الزراعي ، الذي ضربته قوانين الثورة الزراعية ، يعزز وجوده ، عبر الانتقال الى القطاع التجاري ، والعقاري . وعلى الرغم من ان البرجوازية الكبيرة ضربت ، الا انها وجدت اكثر من فرصة للنمو مرة أخرى ، وباشكال طفيلية . وقد تعزز صفها بافرازات المؤسسات البيروقراطية ، التي تضخمت الى درجة كبيرة ، بحكم خطط التنمية ، والانشاءات الضخمة، وبعض الاستثمارات الغربية ، ونتيجة غياب الحزب الطليعي .

وفي مراحل اولى ، حيث كانت الاشتراكية شعارا عاما ، وكان النظام لم يشكل هويته الواضحة ، كانت هذه القوى تناور ، باستمرار .. تضرب من هنا ، فتظهر من هناك ، تصارع النظام فيهادنها .. والعكس . وذلك تحت شعار «الوحدة الوطنية».. ومهام بنـاء الدولـة ، واجهزتها ومؤسساتها .. وحتى التنمية المطردة في الجزائر ، لم تكن ، في القتصـرة الاولى ، لتزعج هذه القوى ، بـل كانوا يرون فيها بقرة حلوبا ، يمكن استغلالها .. وبحكم قصر نظر هـذه القوى ، وطفيليتها فلم تكن قادرة عـلى استيعاب ميكانيزم التطور ، والصراع ، وما ستسفر عنه هـذه الانجازات . وأما بالنسبة للهويـة الايديولوجية ، فلم تكن الاشتراكية بمفهومها العام لتعني استفزازا مباشرا للقوى الرجعية ، طالما تقرن هـذه الاشتراكية بصيغة شديدة المرونة ، تتيح لهم فرصـة استغلالها ، او مهادنتها على الاقل ، وكذا الامـر بالنسبة لقوى اليسار الوطني ، التي كـانت مكتفية بالانجازات وبخطط التنميـة ، دون ان تستطيع الانتقال الى حالة اكثر فعالية تتيح لها منح البعد الايديولوجي ، بشكل اكثـر عمقا ، واكثر شمولا ، وسط الفئات الاجتماعية الوليدة ، وخصوصـا العاملة .. والفلاحية التعاونية .

وعلى صعيد النظام ، الذي كـان يضم جميع الاتجاهات السائدة من اليسار الى اقصى اليمين ، كان على بومدين ان يخوض اكثر من صراع ، اعترضه ، في طريق انجازاته التقدمية. فقائد احمد (الكمندان سليمان) ، مـسؤول جهاز الحزب بعد حركة ١٩ حزيران (يونيو) ، وقف ضد الثورة الزراعية ، علانية ، بعد ان كان قد اعترض الحركة الطلابية اليسارية ، وزج قادتها في السجن ، وسلط عليهم اجهزة الحزب البيروقراطية ، والتي لعبت آنذاك ، دورا قمعيا لتحركات الشباب . وما ان تخلص بومدين من قائد احمد ، حتى اعاد لليسار الطلابي اعتباره ، عبر حركة التطوع الطلابية، لصالح الثورة الزراعية .

وفي معرض اقرار الوقائـع ، والتاريخ ، نقول ان فلسفة بومدين ، قامت في مرحلتها الاولى ، على مهادنة جميـع الاطراف ، الداخلية ، والخارجية ، لبناء الدولة ، ولنقل الجـزائر الى عصر التكنولوجيا ، والصناعة الثقيلة . وهكذا هادن في تلك المرحلة فرنسا ، والنظام المغربي ، والعربية السعودية ، حيث شهد الملك فيصل احتفاء اثناء زيارته للجزائر ، لم يعرفه احد سوى فيديل كاسترو عام ١٩٧٢ . لقد اقتنع بومدين ان بامكانه تحقيق المجتمع الذي يتصوره بقوة الجيش فقط . وعندما اعلن قانون الثورة الزراعية ، صرح بـان الثورة الزراعية ستطبق بقوة الجيش رضي المالك او رفض ، رضي الفلاح أم لم يرض . ولكن ارتفاع معـدل التنمية ، وظهور مجمل الظروف التي سبق ذكرها ، ثم نمو التيار المضاد والمعادي للاختيار الاشتراكي داخل الاجهزة والنظام ، ونشوء مشكلـة الصحراء ، وما ترتب عليها من مواقف سياسية ودبلوماسية ، ثم ما ترتب على حرب اكتوبر ، من تراجعات تحت شتى الروايات والشعارات ، دفع بومدين للانتقال الى مرحلة جديدة ، اكثر وضوحا .. ومنذ تلك المرحلة بدا الصراع على مستوى النظام نفسـه .. بومدين ممثلا للاتجـاه التقدمي ، مدعوما من ضباط الجيش الشبان ، ومتحالفا مع الطبقة العاملة والفلاحية، والشباب المثقف ، وعناصر اخـرى ممثلـة للتيار المضاد مدعومة من البرجوازية الكومبرادورية ، وبقايـا رأس المال الزراعي ، ومعتمدة عـلى فئـات التكنوقراط ، واجهـزة البيروقراطية ، ومتخفية وراء الرجعية السياسية ، تارة تحت راية الدين ، وتارة تحت راية الليبرالية والانفتاح . ولكن الامور لم تفلت من يد بومدين ، الذي كان يعي حجم أعدائه ، وحجم اصدقائه .. ونتيجة الصراعـات الدموية التي سبق للجزائر وشهدتها ، قبل الاستقلال ، وبعده ، فقد فضـل بومدين في مرحلته الاخيرة ، حسم الصراع سلميا ، خصوصا وانه مطمئن الى الجيش ، والى المنظمـات الجماهيرية . فشهدت البلاد جوا من الدمقراطية .. ظهر واضحـا في النقاشات التي سبقت الاستفتاء على الميثاق الوطني ، عام ١٩٧٦ ، والتي اظهرت التيارين التقدمي والرجعي ، بمنتهى الوضوح ، وعلى جميـع الاصعدة . والميثاق الوطني عـلى الرغم من الصيغة التوفيقية ، التي تبدو للوهلة الاولى، من حيث الشكل، الا انه يشكل قفزة نوعية حقيقية ، في تاريخ الجزائر . وبالنظر الـى ظروفها السائدة ، وشروطها الموضوعية فاذا كان يتيح للرجعية ان تنـاور تحت راية بعض الشعارات ، فانه يعطي القوى الدمقراطية سلاحـا فعـالا في معركتها ، وهذا مـا يحـدث الان في الجزائر ، حيث تطبيق الميثاق الوطني، هو شعار القوى التقدمية ، لان ذلك يشكل الضمان الحقيقي ، بـل والوحيد ، لاستمرار النهج التقدمي للجزائر . وبالفعل كان « الميثـاق الوطني » بداية مرحلة المؤسسات في الجزائر ..حيث اقر دستور جديـد على هديه .. وانتخب بومدين رئيسا للجمهورية ، وانتخب مجلس شعبي وطني . وبقي الحزب ، وهو عقـدة العقد ..فهو بحكم تركيبته ، التـي سادت بعـد الاستقلال ، يتكون من اجهزة بيرقراطية ، وصلت في بعض المراحل ، الى المطالبة باسقـاط بومدين .. ووعيا من بومدين بذلك ، وبان المهام التحريرية التي شكلـت عصب جبهة التحرير الوطني، اثنـاء النضال المسلح .. لم تعد كافيـة لتكون البناء الايديولوجي ، الذي يلبي احتياجات المرحلة الحالية.. خصوصا وان كثيرا من مناضلي الجبهة ، انصرف بعد الاستقلال الى الاعمال التجارية ، مبتعدا عن ساحة النضال اليومية. لقد آمن بومدين ، بضرورة بنـاء الحزب الطليعي، المسلح بايديولوجية تتناسب ومهام مرحلة الثورة الوطنيـة الدمقراطية . فتجـاوز الكثير من الحساسيات التي كانت موجودة مع قـوى اليسـار ، واعـلن ان باب جبهة التحرير الوطني مفتـوح لهذه القوى ، واقر انه لا يجوز لمـن يعمل في القطاع الخاص ، العمـل ضمن اجهزة حزب جبهة التحريـر ، لان مصالحه الخاصة ستتناقض ولا شك ، مع المهام السياسية المطروحة امام الحزب كحزب اشتراكي . وخلال السنوات الطويلة الماضية ، كـان بومدين قدخبر طبيعة واشكال الصراع، وظروفه الخارجية ، والداخلية ، في بلدان العالم الثالث ، وعرف بالتالي ان بناء مثل هذا الحزب الطليعي ، المنفتح على العمال ،والفلاحـين ، والجنود ، والمثقفين الثوريين ، سيلقى معارضة مريرة ، خصوصا وان مجرد عقد مؤتمر الحزب ، يعني ، انتهـاء المجلس الوطني لقيادة الثورة ، كاعلى مؤسسة سياسية في البـلاد ، والذي بشكل او بآخر اخذ يعبر كظاهرة ، عن التيار المضـاد للتوجـه الاشتراكي . وتابع بومدين طريقه ، اختار العقيد محمد صالح يحياوي ، للاشراف على تنظيم الحزب ، والمعروف عن يحياوي، انه رجل دمقراطي ، وانـه عروبي ، وانه تقدمي ، وانه لعب دورا مهمـا داخل الجيش الوطني الشعبي ، من خلال مهمته ، كمدير لاكاديميـة « شرشال » العسكرية لمختلف الاسلحة، والتي خرجت افواج الضباط الشباب، الملتزمين « بالبومدينية » التقدمية . وبدا يحياوي عمله ، بتغيير مسؤولي الفروع والمناطق الحزبيين ، وتعيين عناصر تنفيذية ، غير بيروقراطيـة ، وغير معادية للنهج التقدمي ،واشرف على عقد المؤتمرات الجماهيرية ، بدءا بمؤتمر اتحاد العمال ، الذي ساد جو دمقراطي، رفض خلاله يحياوي التدخل للتاثير على القواعد النقابية . ولذلك توج المؤتمر العمالي بقيادة ذات طـابع تقدمي بدءا بامينها العام دمان ربيـح عبد الله أحد مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري القدماء، وامين الكونفدرالية العامة للعمال اثناء العهد الاستعماري، مما اثار حفيظة القوى الرجعية ، التي حاولت تنظيم صفوفها ، حول عمـل سياسي موحد . وقد عكس مؤتمر قدماء المجاهدين بعض ردود فعل هذه القوى ، التي طالبت باعادة الاعتبار السياسي لها ، والتي فقدته ، بحكم عملهـا في القطاع الخاص ، وتهجمت بشكل مباشر على الرئيس بومدين ، الذي وقف بصلابة امامها مؤكدا انه لا توجد الا اشتراكية واحدة ، هي الاشتراكية العلمية ، وانه لا داع لاختراع البارود مرة اخرى . كما اكد انه في معركتـه مع رأس المال الزراعي من اجل الثورة الزراعية لم يجد الى جانبه الا القوى التقدمية . وتـتابعت المؤتمـرات .. الفلاحين .. النساء .. وقبل ايـام من مؤتمر الشباب .. فجعت الجزائر والامة العربية بمرض بومدين ، وفي وقت لم يبق الا شوط قصير ، لتحديد مسـار الجزائر ، وتاكيد هويتهـا الايديولوجية ، عبر حزب جبهـة التحرير بقواعده الجديدة . وفي مطلع العام الفائت ، ذكر بومدين في خطـاب القاه في وهران : « ان سنـة ١٩٧٨ ستكون السنة ، التي يخصص فيهـا مجهود متزايـد لاستكمـال تنظيم الحزب ، في مرحلة ما بعد الميثـاق الوطني ..كما ستشهد هذه السنة ، اهتماما خاصا للدفاع عن الثـورة ، سواء على المستوى الداخلي او غيره ، خصوصا ونحن نشعر بان المنطقة العربية كلها دخلت في مرحلة من الزوابع تتمنى ان لا تتطور » .

واذ غاب بومدين .. وضع الكثيرون اياديهم على قلوبهم .. لان الحجـرة الاساسية لم توضع في البنـاء .. وتساءل الكثيرون : ان كانت ستوضع فعلا .. ام ان الريح ستعصف بكـل شيء . لقد نشطت الرجعية في الداخل والخارج .. لتوحي بان الجزائـر التقدمية قد انتهت . وعادت الحياة الى مجلس قيادة الثورة الذي لم يكن قد اجتمع منذ عامين . وظهرت توقعات كثيرة حول عدم عقد مؤتمر الحزب .. لان الدستور يقضي بعقد مؤتمـر استثنائي .. وأن ذلك غير ممكن طالمـا ان المؤتمر العادي لم يعقد . لكـن جزائر بومدين اثبتت صمودها بعـد رحيله .. واثبتت ان الدولة.. دولة، وان مؤسساتها لم تتوقف عن العمـل يوما واحدا . وبعد ان ساد الخـوف من مرحلة دموية .. تبين ان جميـع اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وافقـوا على احترام الدستور .. وعلـى احترام الجدول الزمني الذي وضعـه بومدين ، لكن ذلك لم يكن ليعني عدم وجود مناورات للحيلولة دون الاستمرار في تطبيق جدول بومدين الزمني في عقد مؤتمر الشباب . ثم مؤتمر الحزب . ولكن عاملين اثنين حسما الموقف :

- الاول : موقف ضباط الجيش ، ونعني الضباط الشباب ، قـادة الوحدات العسكرية ، الذين أصروا على « التطبيق الملزم لاحكام الدستور» ورفضوا آية صيغة اخرى ، بديلة عن مؤتمر الحزب .

- الثاني : موقف الجماهـير الشعبية ، الذي عبرت عنه اثنـاء جنازة الرئيس بومدين .. والتـي تحولت الى انتفاضة جماهيرية عفـوية وايجابية .. والتي اعترضت طريـق بعض المسؤولين المحسوبين على خيانة أعداء « التوجـه الاشتراكي » ، وأكدت في شعاراتها التي رفعتها عـلى التمسك « بالخيار الاشتراكي » .

وبعدها بايام عقد المؤتمـر الاول لاتحاد الشباب .. الذي بدا بالنشيد الوطني ، وبنشيد الاممية ، والـذي أعلن رفضه لظهور سادات جزائري ..

ان اقرار قيادة جماعية ، سيسد الفراغ الذي خلفه رحيل بومدين .. وان اعطاء حزب جبهة التحرير دورا طليعيا في قيادة البلاد ، نحو المزيد من التطور التقدمي ، سيشكل ضمانـا من اجل الاستمرار والبقاء .. وهذا ما أكده مؤتمر الحزب الاخير .

(عن « اليسـار العربي »)

مسكينة أنت يا حمامة !

لمـاذا نقـف مـع الشيوعيين

مـا الذي جعلني انضم الى الحزب ؟ حسنا : انها تجربة حياتي ؛ وانا اصر على ان اصوغ الاجابـة بهذا الشكل رغم انى مـا ازال في الحادية والعشرين من عمري ؛ وهذا سن لم تعلمـك الحيـاة فيه الكثير بعد .

وتستطيـع ان تحكم بنفسك .

بدات تجربتي في اسرتي : فقد كان والداي شيوعيين قديمين وبالطبع فانهمـا لم يعزلاني — ولا كـان في استطاعتهما ان يعزلاني عن البيئة الاجتمـاعيـة التي تسودها ايديولوجية معادية للشيوعية ، لكنهما بذلا غاية جهدهمـا في التـاثير على تطوري العقلي وسـاعداني في تبني آرائهما ، وساعداني اولا على الانضمـام الى مجموعة الرواد الصغـار ثم الى الشبيبة الشيوعيـة في سويسرا .

وانا معلمـة متدربـة . واعرف جيدا ان التربيـة التي تتلقاها في المنزل يمكن ان تمارس تأثيرا حاسمـا على بقية حياتك . لكن هذا لا يحدث دائما او بالضرورة . اذ يحدث حين يبدأ شخص ما حياته ان يتاثر بانطباعات جديدة ، بحيث يطرح جانبا ما علمه ابواه ومبادئهما . لكن هذا لم يحدث لي . لقد بدأت انظر نظرة مختلفة الى الافكار التي تعلمتها منذ طفولتي ، بمعنى انني بدأت ادرك مدى اهميتهـا ، وساعدني الواقـع السويسري ذاته على ذلك، اذ سرعان ما بين لي انـه لا حـق لي في العمـل في الميدان الذي اخترتـه ، وظللت بلا عمل أشهـرا عديدة ، ثم حصلت عـلى عمل في مقهى ، وهو ليس امرا سيئا من زاوية الاجر، ولكن ما رايك في مجتمـع لا يعبأ بالمهارات الفنيـة لشبابه ؟ وعلى اي حـال هناك الكثير من الشبـاب الذين حصلوا على شهادات تدريب ولم يسمح لهـم بالعمل في ميدانهم .

وبالطبع فليس كل امرىء يواجه — كما واجهـت — مصاعب في الحصول عـلى عمل يصبح شيوعيـا ، او حتى يفكر تفكيرا جـادا في القضايا الحيويـة لنظامنـا الاجتماعي وطرق حلهـا .. فمن المؤسف ان قسما كبيرا من شبابنا مصاب بفيروس النزعة الاستهلاكية . ويظل بعض الشباب يبحث عن عمل ، دون امل كبير في الحصول عليه ، لكن كـل ما يدور في ذهنه هو شراء سيارة من احدث طراز .

وهكذا واجهت سؤالـين في الوقت نفسه : اولا مـا هو وضعي في هذا المجتمع الذي ينبغي ان يعالـج ، ويعالج جذريا ؟ وكانـت الاجابة واضحة بذاتهـا : ان مكاني في حزب «العمل» . وثانيا ، ماذا استطيـع ان افعل لآلاف الشبان والفتيات من امثالي ممن تخلمرهـم الآف الاوهـام ، ولا يستطيعون ان يستفيدوا من معرفتهـم او طاقاتهـم او قدراتهم ؟ وهنا ايضا وجدت الاجابة : فقـد زودني بهـا عملي في لجنة الشبيبـة الشيوعية في جنيف .

فكل عضو من اعضـاء منظمتنا يواجه مهمة شاقة . ونحـن نسعى الى ان نجتذب الى صفوفنا اولئك الذين ما زالوا يخشون كلمة « الشيوعية » ذاتها . اننا نحـاول ان نثير ونشـط اولئك ، الذين لا يتطلعون الا الى ان يحيطوا انفسهم بشراك الراحة البرجوازية، او الاهتمام بالقضايـا الاجتماعية والشيوعي السياسي . ومن الناحيـة

الزا شرينر
معلمة (سويسرية)

استمرار العدوان الصيني على اراضـي فيتنـام
وتصاعـد الاخطـار علـى حـدود لاوس

هانوي — الوكـالات — يستمر الغزاة الصينيـون في شن اعتداءاتهم الاستفزازيـة على اراضي جمهورية فيتنـام الاشتراكية . ولا تزال هـذه القوات الغازية تسيطر علـى ٣٠ نقطة داخل الاراضـي الفيتنامية حيث تبنـي الاستحكامات العسكريـة ، الامر الذي يشير الى عـزم القيادة الصينية الاحتفاظ بهذه الاراضي وفرض تعديل علـى الحدود التاريخية بين البلدين.

وحذرت صحيفـة « نيان زان » المركزية من هذه المحاولات التي تشكل خطرا على احلال السلام في المنطقة . وقالت : ان هذه الاستفـزازات المستمرة تجعل امكانية اجـراء المباحثات مع الصين غير واقعية .

هذا وكشف مراسل وكالة انبـاء « فرانس برس » النقاب من جرائم بشعة ارتكبها الغزاة في منطقة كاوبانغ. فقد القى الغزاة بجثث الاطفـال والنساء الى النهر الذى تستغـل مياهه للشرب وذلك بهدف نشر الاوبئة في المنطقة .

وتشير الانباء الى ان التوتر يسود منطقة الحدود الصينية — اللاوسية . وان غيوم الحرب تتلبد فوقهـا . واعلنت اذاعة « فيان تيان » ان حكام الصين يواصلون ارسال المخربين الـى الاراضي اللاوسية .

وكانت لاوس وكمبوديا قد ادانتـا هذه الاستفزازات الصينية واعلنتـا انها تشكل خطرا داهما ليس فقـط على منطقة جنوب شرقي اسيـا ، فحسب ، بل على السلام في العالـم كله .

ويشير المراقبون الى ان القيـادة الصينية تواصل تنفيذ خططها التابعـة من ايديولوجية الهيمنة والسيطرة على منطقة جنوب شرقي اسيا .

مجلس الامن يدين مجددا الاحتـلال الاسرائيلي

نيويورك — شجب مجلس الامن ، يوم السبت الماضي ، قيـام سلطـات الاحتـلال الاسرائيلي باقامة المستوطنات اليهوديـة الاحتلاليـة فوق الاراضي العربية المحتلـة في الضفـة والقطـاع وكذلك في القـدس العربيـة المحتلـة والجولان السوري المحتل .

وقرر المجلس تشكيل لجنة ثلاثيـة للتحقيق في ممارسات الاحتـلال الاستيطانية وايفادها لتقصي الحقائق عن هذه الممارسات .

وقد ايد قرار الشجب ١٢ دولة من اصل ١٥ وامتنع عن التصويت ممثلو ٣ دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج .

ويطالب القرار اللجنة تقديم تقرير عن اعمالهـا الى المجلس قبل الاول من تموز القادم وذلك ليتمكـن مـن مواصلـة النظر في انتهاكات اسرائيل هذه على ضوء تقرير اللجنة .

وندد قرار مجلس الامن بشدة بعدم التزام اسرائيل بتطبيق مقررات الامم المتحدة . وطالبها بالالتزام بميثـاق جنيف الذي ينص على حماية المواطنين في المناطق المحتلة وفي اثناء الحرب . وطالب المجلس اسرائيل بالامتناع عن اتخـاذ اي اجراء قانوني من شانه ان يغير الطـابع الجغرافي والوضـع القانوني والتركيب الديموغرافي لتلك المنـاطق ، بمـا في ذلك القدس العربية .

وكان المجلس قد اجرى بحثـا مستفيضا حول انتهاك اسرائيـل للمواثيق الدولية في المناطق المحتلة . وقد بـادرت الى طلب هذا البحث مجموعة من دول عـدم الانحيـاز والاردن .

ولقد أصدر مندوب اسرائيل الدائم في المنظمة الدولية بيانا اكد فيه ان حكومته ستحظر على اللجنة الثلاثية دخول المناطق المحتلة .

وفي واشنطن اكد بيغن ، وهو يتاهب لمقابلة السادات ، ان حكومته سترفض السماح لهذه اللجنـة بدخول المناطق المذكورة ..

اقامة حكومة وحدة وطنية في تشاد قريبـا

نجامينا — الوكالات — تقلـد جوكوني اويدي ، رئيس مجلس الثورة في فرولينا ، منصب رئيس مجلس الدولة الموقت في تشاد ، وذلك بعد ان استقال كل مـن نيلكس ملوم وحسين هبري مـن منصبيهما وفق الاتفاقية التي تـم التوصل اليها بين الاطراف المتنازعة في الاسبوع الماضي في مؤتمـر نيجيريا . ويقضي الاتفاق المذكور بتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية في البلاد، في نيسان، على ان تجري الانتخابات العامة في وقت لاحق .

هذا ويضم مجلس الدولـة الموقت في تشاد ٨ اعضاء اثنان من كل طرف من الاطراف الاربعـة المتنازعة .

... النزع الاخير ... بعدما ورثته شعوب ... وافريقيا وامريكا اللاتينية من الحقبة الكولونيالية ... الامبريالية الامريكية ، بشكل خاص ، تكريسه في ... هذه القارات بمساعدة الانظمة الرجعية فيها .

في سبيل طفولة سعيدة في عالم يسوده السلام

حياتهم في خطر

بقلم — باتريسيا باتد...
(صحفية من اوروغواي)

ان النظام الدكتاتوري السائد في بلادنا منذ عدة اعوام قد ... كافة الحريات والحقوق التي اكتسبها الشعب خلال اعوام طويلة من ... وحكم عليه بمعاناة الفقر والتبعية التامة للراسمال المالي الدولي ...

وقد زج في السجون بما يربو على ٦ آلاف وطني . وأجبر على ... من البلاد ونفي ما يزيد على ٦٠٠ الف من أبنـاء اوروغواي ... الشباب .

وكانت الدكتاتورية سبب افتراق آلاف الاطفال عن ذويهم ... في السجون او المفقودين . وييتم الكثيرون منهم بسبب ... عذبت آباءهم وامهاتهم حتى الموت . وتبدو فاجعة اكثر ماساة ... الرضع الذين يولدون في زنزانات السجون . انهم يعيشون في ... امهاتهم . ويتحدد عالم الطفولة بالزنزانة المغلقة .

ويؤخذ الاطفال رهائن لاجبار آبائهم وامهاتهم على ... بونس آيرس اختطفت دائرة المخابرات الطفل امارال غارسيا ... من العمر سوية مع والديه . وبعد عدة ايام وجدت جثث ... لم يعثر على اثر الطفل . كما اختفى مع امه في وضح ... سيمون انطونيو ريكاردو البالغ ثلاثة اسابيع من العمر . ووجدت ... سجون مونتيفيديو . اما الطفل فلا يعرف عنه شيء . كما ... اناتولي غريسوناس (٤ اعوام) وشقيقته فكتوريا (عام واحد ... والديهما . ولا توجد آية معلومات عن مصير هـذه الاسرة . ... شيء عن مصير ماريانا سافاروني البالغة من العمر سنة ونصف ... والتي اختطفت مع والديها .

ان السياسة الاجرامية للسلطات تولد في البـلاد الجو ... والبطالة التي اوصلت الشعب الى حد اليأس . وخلال العام ... ازداد الغلاء بشكل حاد وارتفعت بشكل خاص اسعار الخبز ... لذلك يموت الاطفال الضعفاء ضحيا رغم انه يمكن انقاذهم لو ... اخرى . وبسبب الاهمال يتاخر هؤلاء الاطفال في نموهم الجسدي ...

وقد ارتفع في البلاد بشكل حاد بدل ايجارات البيوت و... الطبية . ويتسكع الاطفال المشردون والجياع في الشوارع و... يقلبون النفايات في محلات تكديس القمامة املا في العثور على ...

وتلاحق الدكتاتورية الفاشية وتسرح كل شخص ... ولائه . ويدخل الجوع والفقر الى البيوت . وغالبا ما يضطر ... اليافعون الى ترك التعليم والالتحاق بجيش العمال الذين ... رحمة . ويقع على الكثير منهم والذين هم اطفال تقريبا ، عبء ... لقد غدت حالة الفقر التي تعاني منه الآلاف الأسر في اوروغواي ماساة ...

لكن الارهاب الدموي او الفقر لا يستطيع تحطيم التضـ... لشعب اوروغواي . فالشعب يطالب بالحرية لجميع الوطنيين ... عن اسرهم عنوة وزج بهم في السجون الفاشية . انـه يطالب ... المساعدة المادية الى اطفال السجناء السياسيين واعـادة ... يمكن ان يعيش في ظلها الاطفال وآباؤهم وامهاتهم سعداء .

ركن الأطفال

النحس

عاش في قديم الزمان حداد في نعمة وهناء ولم يعرف النحس في حياته أبدا .

وفي ذات مرة قال :

ــ ما هذا ؟ انني لم ار النحس في حياتي كلها . أود ان اعرف ولو شكله .

ومضى الحداد يبحث عن النحس .

سار طويلا الى ان وصل الى غابة كثيفة الاشجار وكان الليل قد بدأ يسدل ستائره ، ولم يكن هناك مكان يبيت فيه الحداد . واحس بجوع شديد . وفجأة رأى في مكان غير بعيد منه بيتا خشبيا قرع الباب ، فلم يجبه احد . فتح الباب ودخل فوجد البيت خاليا . رقد الحداد على ظهر الموقد لينام ، دون أن يتناول طعام العشاء .

وما ان استسلم الحداد للنوم حتى فتح الباب ودخل الى البيت قطيع من الاغنام يسير خلفهم النحس بهيئة امرأة عجوز ضخمة لها عين واحدة . شمت زوايا البيت وقالت :

ــ عندي ضيف على ما يبدو . حسنا ، سألتهمه في الصباح ، فأنا لم اذق لحم البشر منذ مدة طويلة .

أشعل النحس السراج ، وانزل الحداد من على ظهر الموقد كطفل صغير . وقال :

ــ اهلا وسهلا بالضيف غير المرتقب ، شكرا لك على مجيئك . انك تشعر بالجوع حتما .

واخذت العجوز تتلمس الحداد كي تراه سمينا أم لا ، اما الحداد فقد ارتعدت فرائصه من الخوف ونسي جوعه .

وقال النحس :

ــ تعال أولا نتناول طعام العشاء .

واحضرت العجوز كومة كبيرة من الحطب واشعلت الموقد ، وذبحت خروفا ، وسلخت جلده ، وأخذت تشوي اللحم .

ثم جلسا لتناول العشاء . وصارت العجوز تلتهم ربع الخروف بلقمة واحدة ، اما الحداد فكانت اللقمة تغص في حلقه . وسألت العجوز الحداد :

ــ من انت ايها الرجل الطيب ؟

ــ حداد .

ــ وماذا تستطيع ان تصنع ؟

ــ كل شيء .

ــ اصنع لي عينا .

فقال الحداد :

ــ عفوا هل يوجد لديك حبل ؟ ينبغي أن اربطك حتى لا تتحركي .

احضرت العجوز حبلين احدهما غليظ والثاني رفيع . امسك الحداد الحبل الرفيع وربط العجوز وقال :

ــ هيا ، التفتي ، أيتها الجدة .

التفتت العجوز فانقطع الحبل . وحينذاك اخذ الحداد الحبل الغليظ وربط العجوز جيدا .

ــ هيا ، التفتي الان .

التفتت العجوز ولكن الحبل لم ينقطع . ثم عثر الحداد في البيت على قطعة من المعدن ، فحماها في الموقد حتى ابيضت ، ووضعها على عين العجوز السليمة وطرقها بالمطرقة .

والتفتت العجوز وقطعت الحبل ، وهبت كالمسعورة وجلست على عتبة البيت وصاحت :

ــ حسنا ايها الشرير ! والان لن تفلت مني !

ذعر الحداد اكثر من السابق ، وقبع في احدى زوايا البيت بلا حراك كالميت . وظل قابعا هناك طوال الليل . وعند الصباح اطلقت العجوز سراح الخراف لترعى . واخذت تتلمس كل خروف لتتأكد من انه حقا خروف ثم تخرجه . قلب الحداد فروته على قفاها ولبسها وسار على اربع وتلمسته العجوز وتأكدت انه خروف ثم امسكته من ظهره واخرجته ... خرج الحداد واطلق ساقيه للريح ، وحينما رآه المعارف سألوه :

ــ لماذا شاب شعرك ؟

فقال الحداد :

ــ لقد قضيت الليل عند النحس . وانني اعرف الان ما هو النحس : فانت تريد ان تأكل ولا تأكل ، وتريد النوم ولا تنام .

المسرح البلدي في حيفا يعرض مسرحية « المسخ » لكافكا

مسرحية تعكس أزمة الرأسمالية : أزمة وليدها الفكر البرجوازي

بقلم : انطون شلحت

« المسخ »

: فرانز كافكا

ة واخراج : ستيفن بركوف

ة : رفكا مشولح

ة : ستيفن بركوف ويحيئيل أورغال

محاولة لفهم كافكا

انز كافكا في مدينة براغ عام لعائلة تاجر يهودي ثري . في ١٩ حصل على الدكتوراة في وأمضى عاما في التدريب . واشتغل سنة ١٩٠٨ في التأمين على العمال ضد وظل يترقى بها الى ان نة ١٩٢٢ الى منصب اول المؤسسة ، حيث بسبب المرض ، الى . ولم يكن هذا المرض سل الذى ظل يشتد حتى فمات سنة ١٩٢٤ . بدأ كتابة منذ سنة ١٨٩٧ . حياته بعض اعماله ، اما اعماله الكبيرة فلم بعد وفاته .

ن كافكا عند وفاته مغمورا ،



أشير تسرفاتي في « المسخ »

انت شهرته بعد الحرب الثانية ، بارتفاع عدد مؤلفاته في اوروبا وامريكا ، ن هذا مفاجئا . فالفكر ازي ، الذى تعمقت ازمته لحرب العالمية الثانية مع دخول مالية العالمية المرحلة الثالثة زمنها العامة وبسبب ما احدثته ب ذاتها ومع بدء انطلاق عدد من ب اوروبا الشرقية على طريق لات الديمقراطية العميقة ، هذا الفكر ينبش ادب كافكا

ليقدمه الى شعوب الاقطار الرأسمالية وشعوب اقطار اوروبا الشرقية بالذات بديلا ، لكنه هزيل ، للفكر الانساني الاشتراكي الذى يعري اسباب الاستغلال ويكشف بكل جرأة عن جذور الافات الاجتماعية ويشير الى المستقبل المشرق الذى تطمح الانسانية اليه من خلال سعيها لتحقيق تحررها الاجتماعي ، تحرير ذاتها من عبودية رأس المال . ولم يكن صدفة ان يصل تأثير هذا الارتفاع المفاجىء الى الاقطار العربية المتحررة حديثا ليقدم ادب كافكا في اواسط الخمسينات وكأنه انموذج للادب الانساني مع انه انموذج مشوه . ولقد قام بترجمة هذه المسرحية الى العربية في تلك الايام منير بعلبكي .

وبدأت تتسلل الى كتابات النقد الادبي (البرجوازي) في الاقطار العربية تعابير جديدة مثل : الاتجاه الكافكوي ، شخوص كافكا ، عالم كافكا .. الخ .

وقبل الخوض في المسرحية المعروضة على مسارح بلادنا يجدر بنا ان نشير الى ان الموت يغلب على ادب كافكا ويعكس نفسية شخوصه الادبية . والموت هو النغمة التى تتردد ، بوجوه مختلفة ، في كافة اعماله (وخاصة في قصصه « القضية » ، «المسخ» و« امريكا » وفي بعض قصصه القصيرة) . ان الموت يتسلسل داخل ابطاله فينخر فيهم . والقارىء لتحليلات شخوصه يجدها تحليلات يهدم بعضها بعضا واستنتاجات تبدو عقلانية في ظاهرها ولكن الجملة التالية تهدم وبسرعة سابقتها وبصورة تبدو كأنها منطقية . ومما يميز شخوص كافكا الادبية هو العجز البارد فلا تستطيع الشخصية لديه ان تصل الى قرار .. وهذه تحليلات واستنتاجات تكثر عند كافكا وتدل على تردد شخصيته وضياع عنصر المبادأة منها .

ويذهب بعض النقاد البرجوازيين الى الادعاء السخيف بأن فكر كافكا يشكل استمرارا لفكر تولستوي ولكن بشكل جديد يتميز بالجنوح الى الرمزية وبالبحث المتواصل عن الاله . ولكن اين من كافكا عبقرية تولستوي وانسانيته الاصيلة وعمقه الفكري وثورته على الشرور الاجتماعية وتقييمه للانسان وبحثه الدائم عن الحقيقة .

ان انسان كافكا ، كما اسلفنا ، انسان عاجز وكل ما عليه ان يفعله هو ان ينصاع لقدره وان يتمسك بالحكمة التى صارت مثلا سائرا في قصته « سور الصين » والذاهبة الى انه « لايجب التفكير فيما هو ابعد من الحدود » .. ان تنفيذ الاوامر التى لايعقل لها معنى ــ حسب رأي كافكا ــ هو مقياس نجاح الانسان وهكذا ايضا جاء على لسان الكاهن ــ في قصة « القضية » ــ النصيحة التالية للمتهم « لاينبغي ان يعتبر الانسان كل شيء حقا وصدقا . ولكن ينبغي على الانسان ان يعتبر كل شيء ضروريا وحسب » .

ولاشك في ان نصيحة كهذه انما تستهدف تبرير شرور الرأسمالية . فهذه الشرور ضرورية ايضا . وهل ثمة اسوأ وافظع من القول « ان الانسان الناجح هو من ينفذ الاوامر » واسوأ وافظع من الحكمة التى تطلب من الانسان « الا يفكر فيما هو ابعد من الحدود » .

من كل ما تقدم يمكن ان نقرر ان ادب كافكا هو انعكاس اصيل لازمة الفرد في المجتمع البرجوازي الذى كان على اعتاب فترة تحول الرأسمالية الى مرحلة الاحتكار والاستعمار ، فترة لاشتداد التناقضات الاجتماعية والفكرية في الرأسمالية وبالمقابل تصاعد نهوض الطبقة العاملة . ووفقا لذلك فان كافكا لم يستطع ان يتخذ في كتاباته موقفا ايجابيا ، موضوعيا وتقدميا من قضايا عصره الاساسية ، ولكنه صور تعفن البرجوازية عامة وازمة البرجوازية الصغيرة في التكوين الاجتماعي الرأسمالي فعكس بذلك جانبا هاما من ازمة الرأسمالية المشتدة .

والمسرحية التي نحن بصددها تعكس هذا الفكر وتراوح في نطاقه .

❊ المسرحية

لجأ المخرج ستيفن بركوف (انجليزي الجنسية ، وهو ممثل ايضا ظهر في افلام « البرتقالة الالية » و « باري ليندون ») الى توظيف فكره الفني والوسائل المسرحية المتاحة ــ (بانتوميم) ، حركات ايحائية ، موسيقى خلفية وحوار ــ في المقاطع المختلفة .

وقد نجح في استعمال كل ما تقدم بشكل ترابطي ومنسق لتقديم مسرحية ــ بغض النظر عن مضمونها ــ ناجحة فنيا تعكس تأثير احداثها في نفوس المشاهدين .

يجدر التنويه ان لبركوف رصيد زخم في التعامل مع ادب كافكا فقد مسرح ، قبل هذه المسرحية ، واخرج له مسرحيتين هما «القلعة» و « القضية » .

وحول هذه المسرحية يقول : « المسخ ــ قصة رمزية يمكن تفسيرها على عدة مستويات ، ومثل كافة القصص الرمزية ، يمكن ان تفسرها بملا يتلاءم مع ذوقك . انها الانسانية (يقصد بالطبع البرجوازية ــ ا.ش) في شكلها الحزين المثير للشفقة وفي غروبها المقيت ، يدفعها الى كل ذلك تزايد المتطفلين الاخرين الراكضين على طول طريق الالام الى التقييم الذاتي واشباع رغباتهم المتفخة » .

الحدث المسرحي يدور حول وكيل متنقل (غريغور سامسا) ، وهو يمثل البرجوازي الصغير في قلقه وتردده وأزمته النفسية وعجزه وتمرده ولكن غير المثابر . وهو صاحب ضمير وقلق في آن واحد ، قليل ومتمرد ، مستعد وجاهز دوما لخوض اي سبيل كفاح من اجل احقاق حقه ، يرفض الاستغلال الجشع ، يحس انه القي به في عالم لا يحتمل ، عالم الاختلاس والشك والسرقة والبيروقراطية والظلم والقسوة من ناحية ــ عالم الرأسمالية ــ وعالم الوجوه المصفرة والملتون التى توحي بالمسكنة من الناحية الاخرى ــ عالمه هو عالم البرجوازية الصغيرة ــ عالم الزعيم (صاحب المعمل) المتعالي الذى لا يرى ولكن يلقي بظله الثقيل على كل شيء ، عالم الفنادق الموحشة والهواء الثقيل ، عالم كله تشوهات وقبح يتحلل فيه كل شيء الى مستواه البدائي فلا جمال ولا نظام ولا منطق ولا تحقيق لادنى المستويات الاجتماعية .

❊ الغربة

يستفيق غريغور ، في صباح احد الايام ، ليكتشف انه قد تحول في سريره الى خنفسة عملاقة .. ويذهل الجميع ، والده ووالدته واخته الصغيرة (الذى يقوم على اعالتهم) ، امام هذا التحول المفاجىء الذى طرا على ولدهم . والتحول هنا ليس جسمانيا فقط . صحيح انه بامكان غريغور ان يحس ويتفهم حديث عائلته وردود فعلهم على شكله السلبي لكن ليس في استطاعته ان يحادثهم ويعبر لهم عما يجول في فكره وما يجيش في قلبه من عواطف ويطلق آهات وصرخات غير مفهومة ويضحي يزحف على بطنه .

بمرور الزمن ومع عدم تحسن حالته الجسدية ، تفقد العائلة صبرها وتتغلب مشاعر القسوة على مشاعر العطف على افرادها وينعكس ذلك على تصرفاتهم معه .. يهملونه شيئا فشيئا ويقسون عليه ، وبانقطاع صلتهم به يتنكرون وينسون انه ابنهم . وحينما يشعر الانسان ــ الحشرة بغربته القاتلة الموحشة يستسلم لقدره ويموت .

وهكذا فان القصة تقدم من خلال تسلسل احداثها ، صورة لازمة الانسان في المجتمع الرأسمالي ، لازمته الاخذة بخناقه المقيدة عليه تحركاته وأساره . لكن كافكا يقدم صورة متشبة وناقصة يظهر فيها الانسان قاصرا عن تجاوز هذه الحالة مستسلما لقوى القمع والاضطهاد في هذا العالم .

واننا هنا أمام حالة نموذجية خاصة بالكاتب البرجوازي ، حيث يصبح من غير الممكن وصوله الى موقف موحد عام . وان رجلا مثل كافكا ، نشأ في اسرة تاجر يمثل نموذج عقلية البرجوازية المتوسطة في مجتمع رأس المال المتطور ، يصعب عليه اتخاذ موقف ايجابي موضوعي واكتشاف هوية القوى الايجابية الفاعلة في عصره ومجتمعه ليقف من ثم ، سياسيا ، الى جانبها باعتبارها تمثل روح التقدم العلم وتطلعاته الذاتية هو نفسه وتقدم الامل في حل عقدة المجتمع البرجوازي ، اي الطبقة العاملة ونظريتها وحلفائها .

بقي ان نشير الى ان طاقم الممثلين الذي يضم ايلانوئون (في دور الوالد) ، ديبورا كيدر (في دور الام ، ليئورا ريبلين (في دور الاخت) ، شموئيل وولف (في دوري الموظف الرئيسي والمستأجر) ساهم كثيرا في اغناء التمثيل والحركة المسرحية من حيث هي وكذلك فان انغام الموسيقى المنبعثة من عزف زوهر ليفي اكملت الحلقة وزادت الحدث والحضور المسرحي روعة .

اما الممثل اشير تسرفاتي (في دور غريغور) ، الانسان ــ الحشرة ، فقد وصل الى ذروة الابداع ، بحيث اضفى على المسرحية منذ بدايتها وحتى نهايتها جوا من الترقب والمتابعة والانفعال . في حواره الصادق وفي حركاته الصامتة وفي اتقانه لدور الخنفسة المتسلقة الارض ــ السقف ــ الجدران . وهل يمكن ان يطلب من ممثل اكثر من ان يقنع مشاهديه انه تحول الى حشرة ؟

اتحاد الشبيبة الشيوعية
ــ البعنة ودير الاسد ــ

احتفال على شرف اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » . السبت ٣١ــ٣ الساعة ٥،٠٠ مساء في بيت الصديق علي عبد الرحمن . في البرنامج : كلمات من : احمد سعد ونظير مجلي ورفيقة بكري ومحمد قباع . شعر : حنا ابراهيم ومحمود قاسم بكري . العريف : محمد صبحي بكري . غناء وموسيقى .

تهانينا

❊ الى الرفيق المهندس سمير عصفور وزوجته بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة

ــ حيفا

❊ الى الرفيقين جابر شبايطة ومريم سليمان بالزواج ، فبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة

ــ ميلبون ــ

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية

تدعو الى الاجتماع الذي سيقام يوم الاحد ٧٩/٤/١ الساعة ٨،٠٠ مساء في « بيت الفرون » في القدس (شارع هيلل ٣٩) .

● الموضوع : القمع والاضطهاد في المناطق المحتلة ــ عائق امام السلام .

● المشتركون : جورج طوبي ، كي. زيملر ، ابراهام ليفنبراون .

● العريف : دكتور يسرائيل ليفي .

مة السلام المفقود في يوم « السلام » المشوه

لين ــ لمراسلنا ــ في اليوم تم فيه التوقيع على ة الصلح المنفرد بين حكام يل ومصر (الاثنين ٢ــ١٩٧٩) كانت محكمة ح في عكا تصدر قرارها اعضاء « مسرح البلد ــ الغار » لانهم قاموا مسرحية « السلام » بدون تصريح من ات .

المعروف ان السلطات المسؤولة عرض المسرحية حسب قانون ة المسرحيات والافلام » الذي خدم سوى في السنة الاخيرة لخرق المسرحية العربية .

وقد اصدرت المحكمة قرارها بفرض غرامة بقيمة ١٠٠ ليرة على كل من اعضاء الفرقة ال ــ ١١ . وكانت المحكمة نفسها فرضت غرامة مماثلة في ٢١ــ٣ــ٧٩ على اربعة من الممثلين الفتيان .

ويذكر ان «اللجنة المراقبة على الافلام والمسرح» ، برئاسة الصحفي يهوشع يوسطان ، رفضت اعطاء ترخيص على هذه المسرحية بحجة انها تحرض على الدولة (!) وتشوه سمعة الدولة . وقد رفض مسرح عيلين ــ الغار هذا التشويه للمسرحية وقام محامي الدفاع ، هاشم دلاشة ، بتقديم استئناف لمحكمة العدل العليا على هذا القرار .

اد الشبيبة الشيوعية راتيلي ــ اللجنة المركزية — **هيئة تحرير مجلة « الغد »**

« الغد » غدكم فسيروا معها

مناسبة اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » تدعوكم الى الاشتراك في المهرجان الاحتفالي الكبير الذي سيعقد في قاعة الصداقة في الناصرة في ٦ــ٤ــ٧٩ ، الساعة السادسة ونصف (٦،٣٠) مساء . في البرنامج :

يات من :

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي يقدمها نائب السكرتير العام الرفيق توفيق طوبي .

اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يقدمها السكرتير العام الرفيق يوزام غوجانسكي .

ع الناصرة للحزب الشيوعي يقدمها سكرتير الفرع الرفيق سالم جبران .

مة من :

يس تحرير « الغد » ، الرفيق احمد سعد .

كرتير التحرير ، الرفيق نبيل عويضة .

نامج فني حافل باشتراك الفنانين الوطنيين سمير حافظ وعطا الله سوفاني ويشمل الغناء والتمثيل والدبكة .

زيع جوائز للفائزين بمسابقة توزيع « الغد » وكؤوس « الغد » الرياضية .

رض الكتب الماركسية والادبية التثقيفية الهامة .

أخبار ثقافية

❊ أسبوع الفيلم الفلسطيني ❊

أقيم ، في أوائل آذار الجاري ، اسبوع الفيلم الفلسطيني في لبنان ، وقامت بتنظيمه « الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين » وشاركت فيه كل الاقسام السينمائية في الثورة الفلسطينية .

افتتح الاسبوع بعرض فيلم « يوم الارض » للمخرج غالب شعث ، وهو فيلم تسجيلي عن احتفالات الذكرى الاولى لاحداث « يوم الارض » الخالد . ومن بين الافلام الاخرى التى برزت خلال هذا الاسبوع : « بعيدا عن الوطن » اخراج قيس الزبيدي ، ويمثل مجموعة لقطات متداخلة لاطفال ونساء وخيام .. وفيلم « لن تسكت البنادق » للمخرج العراقي قاسم حول وهو وثيقة ترصد الذكرى الاولى لاستشهاد الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني .. وللمخرج نفسه ايضا عرض فيلم « تل الزعتر » الذى عرض وقائع من حرب تل الزعتر وصمود شعبه حتى سقوطه على أيدى العصابات الفاشية وتنكيلها بالشعبين اللبناني والفلسطيني .. وقد احتل موضوع تل الزعتر مكانا مرموقا في الافلام المعروضة ضمن الاسبوع وخاصة « تل الزعتر » لمصطفى أبو علي وجان شمعون ، و « الحرب في لبنان » لسمير نمر ، و « لان الجذور لن تموت » لنبيهة لطفي .

هذا ولفت نظر النقاد ، بشكل خاص ، عرض فيلم « ذكريات ونار » لاسماعيل شموط ، الذى يحكي عبر لوحات زيتية ذكريات عن فلسطين من خلال رواية حكاية شخص يتذكر حياته في فلسطين وكيفية نمو الثورة وحالة الانتفاضة فيرى حالة الذكريات من خلال الفن التشكيلي الفلسطيني .

❊ معرض للفنانين الفلسطينيين في موسكو ❊

وجهت الدعوة الى مجموعة من الفنانين الفلسطينيين للاشتراك في معرض خاص سيقام في متحف الفنون الشرقية في موسكو ، ثم ينقل الى جمهوريتي جورجيا وارمينيا السوفيتيتين وذلك في النصف الثاني من العام الحالي . يقوم قسم الفنون التشكيلية في الاعلام الموحد الفلسطيني بتنظيم هذا المعرض الذي سيكون اول معرض فني فلسطيني في الاتحاد السوفيتي والفنانون المدعوون للمشاركة في المعرض هم : اسماعيل شموط ومصطفى الحلاج ومنى السعودي وكمال بلاطة وتوفيق عبد العال وفلاديمير تماري وجمانة الحسيني وناصر السومي وتمام الاكحل وابراهيم غنام وعبد المعطي ابو زيد ومحمد المزين وعبد الرحمن المزين وشفيق رضوان وعبد الهادي شلا وسامية الحلبي وابراهيم غزيمة وسمير سلامة ووليد فحماوي واسحاق سلطان ومحمود طه . الى جانب مجموعة من فناني الاراضي المحتلة .

❊ « بيت برناردا ألبا » في العراق ❊

مسرحية فديريكو غارسيا لوركا ــ « بيت برناردا ألبا » ــ تقدمها في هذه الايام فرقة المسرح الفني الحديث العراقية . اخرجها سامي عبد الحميد .

❊ صدر العدد الاول من « الحياة السينمائية » السورية ❊

صدر في سوريا العدد الاول من « الحياة السينمائية » ، وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون السينما . واحتوى العدد الاول مقالات وكتابات تقييمية للسينما السورية بمناسبة يوبيلها الذهبي ، اي بمناسبة مرور خمسين عاما على عرض اول فيلم سوري .

❊ « فيتنام اليوم » ــ بالفوتوغراف ❊

افتتح في برلين معرض للصور الفوتوغرافية موضوعه «فيتنام اليوم». ويتحدث العديد من اعمال المصورين الفيتناميين عن العمل التفاني للشعب الفيتنامي لازالة آثار العدوان الامريكي وبناء الاشتراكية في فيتنام الموحدة . وتفضح الصور الفوتوغرافية الوثائقية المعروضة المؤامرات التي تتعرض لها فيتنام .

❊ كتاب سوفييتي عن المسرح العربي ❊

صدر في الاتحاد السوفيتي كتاب بعنوان « الف عام وعام من تاريخ المسرح العربي » مكرس لرحلة الفن المسرحي العربي من منابعه الاولى حتى ايامنا الحاضرة وهو من تأليف المستشرقة السوفييتية بوتينسيفا . ويعرض الكتاب امام القراء لوحة عريضة وساطعة لنشوء الفن المسرحي وتطوره في كل من مصر وسوريا والبلدان الاخرى من خلال الحديث عن اصول نشوء الفن المسرحي العربي وتبيان اصالته التي يشكك فيها بعض مؤرخي الغرب .

❊ معرض رسوم للاطفال تكريما لعام الطفل العالمي ❊

قامت دار « الفتى العربي » المتخصصة بنشر كتب الاطفال والاولاد والمراهقين من خمس سنوات الى ثماني عشرة سنة ، بالتعاون مع دائرة العلوم الانسانية في كلية بيروت الجامعية ، قامت بعرض حوالى اربعين رسما اصليا من الرسوم الموجودة في العديد من كتبها الملونة لحوالى ثلاثة عشر رساما بينهم حلمي التوني وكمال بلاطة ومحمود فهمي ونذير نبعة ومنى السعودي ونوال عبود وعدلي رزق الله وابراهيم حجازي . وقد اقيم المعرض تكريما للسنة العالمية للطفل .

❊ برهان علوية يتحدث عن فيلمه الجديد ❊

في مقابلة مع السينمائي اللبناني برهان علوية (فيلم « كفر قاسم ») نشرت في مجلة « دراسات عربية » تحدث فيها عن فيلمه الاخر « لا يكفي ان يكون الله مع الفقراء » ويقدم فيه شرحا فكريا للموضوع الذي يدور حوله فيلمه الجديد الذي يشدد فيه على المستوى الاقتصادي في معالجة لمشكلة السكن في المدينة .

❊ فرقة الباليه المصرية لم يبق غير اسمها ! ❊

التخريب الذى تتعرض له الثقافة الوطنية في مصر منذ ردة ١٩٧١ حتى الان والذى توج مؤخرا في ظل سياسة « الانفتاح » بالغاء وزارة الاعلام والثقافة ، هذا التخريب يشمل اليوم كل مجالات الحياة الثقافية والفنية هناك : نشر الكتب ، الصحافة الثقافية ، المسرح ، السينما ، الاذاعة والتلفزيون .. وها هي فرقة الباليه المصرية ، لم يبق منها هي الاخرى غير الاسم .

هذا ما اعترفت به جريدة «الاهرام» في احد اعدادها الصادرة مؤخرا .

بدأ الاهتمام في مصر بفن الباليه ودراسته في سنة ١٩٦٠ « ولم يمر اكثر من ١٠ سنوات وكانت لدينا فرقة مزدهرة كبيرة تضم عناصر ممتازة وتقدم عروضا كادت ان تتساوى مع عروض البلاد التى سبقتنا في هذا الفن سنوات طويلة » .

هذا ما تقوله « الاهرام » الا انها تستدرك فتقول :

« ولكن هذا الازدهار لم يعمر للاسف خاصة في السنوات الاخيرة لتقتصر عروض الفرقة على ليال معدودة طوال الموسم خاصة العام الماضي الذى كاد يخلو بالفعل من تلك المواسم ولو القصيرة التي كانت تقدم من قبل » .

وتشير الجريدة الى ان اكثر من ١٨ راقصا وراقصة تركوا الفرقة ، وهم يعملون الان ويحققون نجاحات كبيرة في مسارح الباليه في برلين والنمسا وسويسرا وفرنسا .

الجريدة تعترف بهذا كله ، لكنها لا تكشف الاسباب التى ادت الى هجرة هؤلاء الفنانين واغلاق باب مسرح الباليه المصري .. لا تكشف ذلك لانه يمس ، ولا شك ، سياسة الردة والانفتاح ، المعادية ، بالضرورة لكل ما هو وطني ، والتى تنتهجها السلطة المصرية منذ عدة سنوات .

❊ فنان جزائري يعرض في بيروت
بوثليجة محمد : محاولات في الجزائر لاحياء التراث ❊

يقام في بيروت معرض لنتاج الفنان الجزائري الشاب بوثليجة محمد ، في قاعة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم





تشكيل خطوط عربية لبوثليجة

والنحت ، الذي قام بجولة الى بعض العواصم العربية ليطلع ، حسب قوله ، على مظاهر الفن التشكيلي العربي الحديث ولاعداد دراسة عن « مدرسة البعد الواحد » ، التي عرفت شهرة واسعة في العراق . وصرح بوثليجة محمد ان الفن الجزائري يشهد حاليا موجة جديدة من احياء التراث العربي وبالاخص من زاوية التعامل مع تشكيل الخط .

درس الفنان بوثليجة محمد الفن في باريس وأصول الخط العربي في مدرسة تحسين الخطوط في القاهرة . واشترك في معارض تجمعات الشباب في الجزائر وليبيا وفرنسا . ويجمع اسلوبه الفني بين المحافظة على تقليدية الاصول المتبعة في الخط والتطلعات التجريدية الحديثة ضمن رؤية زخرفية متقاربة مع أجواء المخطوطات الشعبية .

❊ لماذا يهربون ؟! ❊

لم يكن جون ترابولتا النجم الوحيد الذي « تمرد » ، في الفترة الاخيرة ، وترك الافلام التي كان من المفروض ان يقوم بتمثيلها . اذ يبدو ان ظاهرة « التمرد » ومن ثم « الهرب » اصبحت ظاهرة منتشرة في هوليوود .

والامثلة على ذلك متعددة : الممثل ريتشارد درايفوس ترك التمثيل في فيلم المخرج بوبي بوسي « كل هذا الجاز » . ورفض الممثل جورج سيغل القيام بدور البطولة في فيلم « ١٠ » الذي يخرجه بلايك ادواردز وسيقوم بالدور بدلا منه الممثل ددلي مور . كريس كريستوفرسون (من ابطال فيلم «القافلة») ترك التمثيل في فيلم « شارع هانوفر » وكذلك فعلت بطلة الدور النسائي في الفيلم ، الممثلة جنفييف بوجولد . وسيقوم بالتمثيل مكانهما هاريسون فورد ولسلي آن .

ومن الجدير بالذكر ان الممثل جون ترابولتا سبق وترك التمثيل في فيلم « الجيكولو الامريكي » (اخراج بول شردو) ، حيث كان يقوم بدور مشرد من لوس انجلس متهم بجريمة قتل . ويقول الناطق بلسان الشركة المنتجة للفيلم ان النجم المشهور متوتر الاعصاب في المدة الاخيرة وربما يعود ذلك الى مرض ابيه ووفاة امه .

ولكن البعض الاخر يشير الى ان سبب توتر ترابولتا عائد الى فشل فيلمه الاخير « من لحظة للحظة » الذى تظهر فيه مع صديقته الممثلة ليلي طوملين ويعتبره فيلمه الجدي الاول .

❊ النجاح حليف حفيدات همنغواي ❊

مرة اخرى يلمع اسم حفيدة اخرى للكاتب الانجليزي المعروف ارنست همنغواي ، وهي الممثلة جوليا همنغواي التي حسنت حذو مارغو همنغواي ودخلت هي ايضا عالم التمثيل . وتشترك جوليا في بطولة فيلم « امرأة من ذهب » حيث تقوم بدور جيمس بوند نسوي . مخرج الفيلم هو جوس لرز .

لجنة الطلاب العرب في القدس

● تعلن ان امتحانات الدخول للجامعة ستكون باللغة العربية يوم الاثنين ٢ــ٤ــ٧٩ . والفحوص لمواضيع الطب ستكون يوم الاحد ٨ــ٤ــ٧٩ .

● « مركز الدعوات » سيكون مفتوحا يوم الاحد بين الساعة ٨،٠٠ صباحا وحتى ٧،٠٠ مساء .

أرقام هواتف المركز : (٥٨٤٣٥٩ ــ ٠٢) و (٥٨٤٨١٩/٨ ــ ٠٢) .

يرجى من كل طالب يتصل بهذا المركز ان يعطي اسمه ورقم هويته .

● ستكون للجنة الطلاب العرب طاولة في « جبعات رام » يوم الاحد والاثنين ١ و ٢ــ٤ــ١٩٧٩ .

هكذا من الاحتل

هكذا من الأصل

"الجبهة" تثير في الكنيست مخطط نهب أراضي عرب النقب وتشجيبه

الكنيست — لمراسلنا — بطلب من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة طرح على جدول أعمال الكنيست، يوم الاربعاء الماضي، موضوع نهب أراضي عرب النقب.

وقد تكلم باسم الجبهة الرفيق توفيق طوبي. ورد على الاقتراح وزير الزراعة فاقترح اسقاط الموضوع. واما كتلة شيلي فقد اقترحت احالته الى لجنة خاصة الا ان الكنيست اسقطت الموضوع باغلبية اصوات الائتلاف.

واستنكر النائب طوبي، في كلمته، المخططات المستمرة منذ ثلاثين عاما لتجريد المواطنين العرب في اسرائيل من اراضيهم اما عن طريق سن قوانين خاصة لهذا الغرض او بواسطة اصدار اوامر لنهب الارض بحجة الامن والتطوير.

كذلك شجب الاعمال الارهابية التي يقوم بها رجال الدوريات الخضراء ضد عرب النقب وهدم بيوتهم وتشريدهم والاعتداءات المتواصلة عليهم. واكد النائب طوبي في كلمته ان مطالب عرب النقب العادلة هي وقف الضغوط واعتداءات رجال «الدوريات الخضراء» عليهم ووقف عمليات هدم البيوت والتشريد والاعتراف بحقهم على اراضيهم ومعاملتهم كمواطنين متساوين في الحقوق. وبدلا من تشريدهم على الحكومة ان تعمل على ايصال المياه الى اراضيهم وتطويرها.

شجب تهديدات شارون

وتطرق النائب طوبي في كلمته الى التحريض في وسائل الاعلام وعلى السنة وزراء وموظفين في الدولة ضد المواطنين العرب، متهمين اياهم بالتطرف والاعتداء المزعوم على اراضي الدولة. وقال: ان هذا التحريض ياتي لكي يقوم وزراء، وبضمنهم وزير الزراعة، ويهددون بجعل المواطنين العرب لاجئين مثلما حدث عام ١٩٤٨. هذا ما قاله ديان وهو ما عاد عليه اريك شارون يوم الجمعة الماضي.

اننا نستنكر هذه التصريحات والتهديدات الحربية التي تكشف عن المؤامرات والمخططات السوداء ضد المواطنين العرب.

ان العرب في اسرائيل متمسكون بارضهم ووطنهم، وجذورهم عميقة في هذه الارض، ولذا لن يسمحوا لاحد بان يقتلعهم منها. نحن لسنا نزلاء مؤقتين عند اي وزير حتى يهددنا بتحويلنا الى لاجئين.

وفي ختام كلمته استذكر النائب طوبي ان الجماهير العربية تحتفل، هذا الاسبوع، بالذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد، وقال: ان هذا اليوم هو يوم الاحتجاج ضد النهب، ويوم التمسك بالارض، ويوم النضال من اجل المأوى. انه نضال من اجل الحياة الحرة والمساواة، وطالب الكنيست بان تقف الى جانب الجماهير العربية ضد تشريد عرب النقب، وضد سياسة نهب الارض والمصادرة.

حظر تجول

حظر التجول في البلدة مستمر منذ اسبوعين.

الغذاء نفذ من البيوت. ولم يبق للمواطنين، وبينهم الاطفال والمسنون، ما ياكلون.

ولا يسمح لجيرانهم، من المدن المجاورة، نقل الغذاء اليهم.

كما فرضت على رئيس البلدية الاقامة الاجبارية في منزله.

والجنود ينكلون بالمواطنين: يضربونهم ويبتزون ممتلكاتهم.

هذه الامور تبدو معروفة؟ نعم. فهكذا تصرف البريطانيون حين حكموا في البلاد: حظر تجول، عقوبات جماعية، اعتقالات، اطلاق نار، قتلى. ولكن ماذكرناه آنفا لم يكن حظر تجول في زمن البريطانيين وانما هو حظر التجول الذي فرض على بلدة حلحول قرب الخليل والذي يستمر منذ ١٤ يوما.

لماذا فرض حظر التجول الوحشي على حلحول؟

لان مواطني حلحول، صغيرهم وكبيرهم، (كسائر مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة) عبروا عن معارضتهم الشديدة للادارة الذاتية (التي تعني: استمرار الاحتلال) التي يخطط لها كارتر، بيغن والسادات.

لان شباب حلحول تجرأوا على التظاهر ولم يرتدعوا حتى عندما اطلق جنود الجيش الاسرائيلي او رجال «غوش ايمونيم» النار في ظهور طالبين ثانويين منهم.

لان رجال حلحول كسائر الفلسطينيين يطالبون بالاستقلال واقامة دولتهم ذات السيادة الى جانب اسرائيل.

ان حظر التجول في حلحول واطلاق النار على الطلبة المتظاهرين والاعتقالات — كل هذا يعمق الكراهية بين الشعبين.

ولذا فمن اجل السلام العادل والثابت، من اجل التعايش المشترك الاسرائيلي — الفلسطيني فاننا ندعو:

* ليلغ حظر التجول في حلحول فورا.
* ليعاقب المسؤولون عن اطلاق النار الذي ادى الى القتل والجرح في حلحول!
* ليسحب السلاح الموجود في ايدي رجال «غوش ايمونيم»!

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود واوساط شعبية يهودية وعربية).

١٩٧٩/٣/٢٨
تل ابيب ص.ب ٤٨٨٥

طلابنا في ايطاليا يحيون مهرجانات يوم الارض الخالد

حيفا — مكاتب «الاتحاد» — وصلتنا برقية من اتحاد طلابنا العرب فرع ايطاليا يحيون فيها ابناء شعبنا في الذكرى الثالثة ليوم الارض. وجاء في البرقية:

«نحيي لجنة الدفاع عن الارض وجميع القوى الدمقراطية في البلاد وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع ابناء شعبنا الصامد في نضالهم العادل ضد سياسة سلب اراضينا وهدم بيوتنا وضد سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي كذلك نحيي عائلات الشهداء وضحايا الارض».

وفي البرقية أعرب طلابنا عن تضامنهم مع المعتقلين السياسيين. واستنكروا المعاملات الوحشية ضدهم. كما استنكروا الملاحقات واعمال العنف ضد الطلاب العرب في المعاهد العليا، وضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة. وشجبوا كذلك المؤامرة الثلاثية المصرية الاسرائيلية الامريكية على حقوق الشعب الفلسطيني.

ويذكر ان طلابنا في ايطاليا وزعوا منشورا بهذه المناسبة وسيعقدون اجتماعا شعبيا في ١١—٤—٧٩ تخليدا لذكرى يوم الارض يتكلم فيه الرفيق اميل توما.

نساء بيت جن يشجبن عمليات الارهاب في المناطق المحتلة

بيت جن — لمراسلنا — وقعت العشرات من فتيات ونساء قرية بيت جن الجليلية على عرائض يستنكرن فيها عمليات الارهاب الاجرامية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة والتي ادت في حلحول الى سقوط ٣ شهداء، بينهم شهيدتان.

مقتل شاب من الخليل

القدس — لقي الشاب فؤاد عارف ابو رجب (٢٥ عاما) مصرعه، مساء الاحد الماضي، على اثر انفجار عبوة ناسفة كان، كما يبدو، يعدها في احدى المغارات المحيطة بمدينة الخليل المحتلة فمزقت جسده. ويذكر ان الشهيد فؤاد ابو رجب من سكان الخليل وكان قد عاد من الكويت الى بلدته قبل اسبوعين بعد ان عمل مدرسا هناك لمدة اربع سنوات.

البعنة محرومة من ميزانيات التطوير منذ قيام السلطة المحلية فيها

البعنة — خاص بـ«الاتحاد» — رفض حاكم اللواء الشمالي المصادقة على اي من بنود ميزانية التطوير التي قدمها مجلس البعنة للسنة المالية ١٩٧٨/١٩٧٩.

اما الحجة التي تذرع بها للرفض فهي ان الميزانية قدمت بعد ٢٠-١٢-١٩٧٨، وهو الموعد المحدد لتقديم مثل هذه الميزانية. ولكن من المعروف ان المجلس الجديد تسلم مهماته بعد هذا الموعد باسبوعين. وقد اقر المجلس الجديد ميزانية تطوير من ١٥ مليون ليرة اسبوعا واحدا فقط بعد بدئه العمل.

ومن الجدير بالذكر ان المجلس المعين السابق كان قد قدم ميزانية تطوير لعام ١٩٧٧/١٩٧٨ في موعد متاخر فرفضت في حينه. ووعد الحاكم بان يؤخذ ذلك في الحسبان عند تقديم ميزانية السنة التالية.

وعليه تكون البعنة قد حرمت من ميزانيات التطوير منذ قيام السلطة المحلية فيها، بل منذ قيامها هي.

هذا مع العلم ان البعنة تعتبر، شأنها شأن كرمئيل المجاورة، منطقة تطوير من الدرجة الاولى (أ). ولكن يبدو ان كرمئيل تبتلع ما خصص لها وما خصص للبعنة وغيرها من قرى التطوير التي تسمع به ولا تراه.

هذا وقد اقر مجلس البعنة في جلسة خاصة، مؤخرا، ميزانية عادية تبلغ ١٨ مليون ليرة. ومع ان الرقم يبدو كبيرا بالنسبة للميزانية المصادق عليها للعام الماضي (٢٤٤٠ مليون ليرة) فانه لا يكاد يفي باحتياجات قرية حرمت من التطوير منذ قيامها.

الحقائق تدحض اكاذيب «الانباء» حول جباية الضرائب في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — عمدت جريدة «الانباء»، بوحي من القيمين عليها، الى نشر الاكاذيب المفضوحة حول بلدية الناصرة خلال الاشهر الاخيرة، بقصد تضليل اهل الناصرة والرأي العام. وكان آخر هذه الاكاذيب ما نشر، امس الاول، بقلم «مراسل خاص»...

فقد كتب «المراسل الخاص»، وهو غير مجهول الهوية، انه تبين من تقرير «المراقبة الداخلية» الذي اعدته «دائرة المراقبة في وزارة الداخلية» ان نسبة جباية الضرائب في بلدية الناصرة منخفضة. وانما جمعته من الضرائب العامة ورسوم المياه هو مبلغ مليون و٦٥٠ الف ليرة من اصل ١٢ مليونا. وان ما جمعته من ضريبة الحرف هو ٨٢٠ الف ليرة من اصل ١٠ ملايين ليرة. ولكي يزيد الخبر «ملوحة» كتب «المراسل الخاص» للانباء ان انخفاض الجباية ناتج من «اهمال الجباية من المؤسسات» (!) والمصانع (هل يوجد مصانع في الناصرة!!).

وقد اتصل مراسل «الاتحاد» في الناصرة بقسم الجباية في بلدية الناصرة فاكد السيد جريس حلو، مدير القسم، ان مجموع ما تم جمعه من الضرائب يعادل نسبة ٦٧٪ من المبلغ المطلوب وهذه من اعلى النسب في البلاد. واضاف ان المبلغ الذي جمعته البلدية من الضرائب العامة ورسوم المياه يزيد عن ٩ ملايين ليرة وعن الحرف والمهن يزيد من مليون و٣٧٠ الف ليرة. واكد المسؤولون في ادارة البلدية ان السيد عبد الحميد تحاوخو، وهو موظف كبير في مكتب حاكم اللواء الشمالي، يتلقى تقريرا شهريا عن سير الجباية في البلدية.

اعتراف كوبارسكي

ومن جهة اخرى اعترف السيد حاييم كوبارسكي، مدير عام الداخلية في مقابلة له مع رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد الاسبوع الماضي، انه تلقى تقارير مكتب حاكم اللواء تؤكد تحسن وضع الجباية في بلدية الناصرة.

وفي هذا اللقاء طرح النائب زياد مدير عام الوزارة مسألة مبلغ الـ مليون ليرة التي اتفق على اضافتها لميزانية بلدية الناصرة العادية بعد استئناف البلدية على التقليص التعسفي في ميزانيتها. وقد اعترف كوبارسكي بحق البلدية في قبض المبلغ بعد ان انكرت الوزارة هذا الحق في الماضي.

كما وعد كوبارسكي بدفع مبلغ القرض، بقيمة ٣ ملايين ليرة، الذي كانت الوزارة قد اقرته قبل اكثر من ٤٠ يوما ولم يدفع حتى الآن.

اعتقالات استفزازية لوطنيين من الضفة

القدس — لمراسلنا الخاص — اعتقلت سلطات الاحتلال بين ٢٣ الى ٢٥ من آذار مجموعة من الوطنيين الفلسطينيين من نابلس والخليل وبيت لحم وبيت ساحور ورام الله، من نشيطي المنظمات النقابية ومعلمين وادباء ومهندسين.

وقد توجهت المحامية فليتسيا لانغر بطلب عاجل الى سلطات الحكم العسكري لاطلاق سراح المعتقلين الذين تم اعتقالهم دون توجيه اية تهمة اليهم ودون اي سبب.

ساشا حنين يشارك في مؤتمر الشيوعيين الايطاليين

تل ابيب — لمراسلنا — غادر البلاد الرفيق ساشا حنين، عضو المكتب السياسي في حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، الى ايطاليا ليمثل الحزب في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الايطالي الشقيق.

هذا وسيستمر عمل المؤتمر، الذي يفتتح اعماله اليوم، الجمعة، حتى الثالث من نيسان القادم.

انفجاران في اللد والقدس

تل ابيب — وقع انفجار في السوق المركزي في مدينة اللد، يوم الثلاثاء الماضي، وقد ادى الى مقتل امرأة مسنة (٦٥ عاما) وجرح عشرين شخصا آخرين. وسبق ان القيت قنبلة متفجرة، مساء يوم الاثنين الماضي، على فندق «خليل الرحمن» في القدس العربية المحتلة مما ادى الى مقتل سائحة المانية وجرح تسعة اشخاص.

ائتلاف دمقراطي في أم الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — بعد اربعة اشهر من المفاوضات والمحاولات المكثفة التي اجرتها قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس ام الفحم مع جميع اعضاء المجلس من جميع الكتل، تم الاتفاق اخيرا على اقامة ائتلاف دمقراطي يضم ٨ من بين ١٥ عضوا.

وقد عقد المجلس ثلاث جلسات كانت الاخيرة منها مساء الثلاثاء الماضي، فانتخب نواب الرئيس ولجان المجلس المختلفة.

كلمة الجبهة — بقية

المياه التي لا تبغي تسوية الا على اساس استعباد شعب لشعب آخر. اخرجوا وانظروا ما الذي يحدث اليوم في حلحول، بعد سفك دم تلميذ وتلميذة ارادا اسماع صوتيهما تضامنا مع شعبهما الذي يناضل من اجل الاستقلال والحرية.. بعد هذا كله يفرض منع التجول نهار مساء، والجنود لا يقدرون حرمة البيوت ولا كرامة الشيوخ. والمسنين الذين يوقفهم جنود الاحتلال ساعات طويلة تحت شمس النهار الحارة وفي برد الليل القارس، ويمنعون عن البلدة المؤن والغذاء ويقطعون الصلة برئيس البلدية المحتجز في بيته.

هل هذه هي طبيعة الحياة المشتركة التي يتبجح رئيس الحكومة، بيغن بانه يهدف الى تحقيقها في المناطق المحتلة تحت ستار الادارة الذاتية؟

ان هذه سيطرة شعب على شعب آخر، شعب مستوطنين ومحتلين يسيطر على شعب تسرق ارضه وتنتهك حرمته. ان هذه ليست حياة مشتركا وانما هي بركان سينفجر ان لم يكن غدا فبعد غد.

وفي ختام كلمته ناشد توفيق طوبي اصحاب الضمائر ان يرفعوا اصواتهم عالية لرفع الحصار ومنع التجول والارهاب عن حلحول.

اليوم ذكرى — بقية

الاكاليل ان تعرج على النصب التذكاري في سخنين لوضع اكاليلها ولمواصلة السير الى مكان التجمع في قرية عرابة.

بيان

هذا واصدر كل من اتحاد الطلاب الجامعيين العرب وجبهة الناصرة الدمقراطية وجبهة طمرة الدمقراطية بيانات اكدت فيها اشتراكها في مهرجانات يوم الارض وتاييدها للجنة الدفاع عن الاراضي العربية.

كما عقد اجتماع شعبي تحضيرا ليوم الارض في كوكب ابو الهيجا في البطوف، يوم السبت الماضي، تكلم فيه كل من القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي والسيد محمد زيدان عضو سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية واحمد مصطفى حسين ومحمد سليم حجاج عن لجنة الدفاع المحلية عن الارض في القرية.

وعقد اجتماع آخر في عيلبون، مساء اول امس الاربعاء، افتتحه المهندس عزمي نشاشيبي وتكلم فيه كل من قدس الاب الياس شقور والمحامي عمر غزاوي والطالب الثانوي يوسف حيدر والمهندس زهير خوري والرفيق صالح مرشد والرفيق جمال موسى. كما القى الطالب الجامعي سمير فوزي حاج قصيدة للشاعر جورج نجيب خليل عن الارض.. لم يستطع القاءها بنفسه بسبب المرض.

كلمة «الاتحاد» — بقية

الشعبية. لقد ارادوا ان يعلموا هذه الجماهير وقواها الوطنية درسا لا تنساه. لكنهم اخطأوا الحساب فلم يفهموا ان هذا الشعب تغير كثيرا وبات مصمما على الوقوف في وجه سياستهم الظالمة.

وحين زجت السلطات بجنودها وبوليسها وحرس الحدود، عشية الاضراب، لاثارة أجواء من الرعب لم يزد الامر الجماهير العربية الا تمسكا بحقها في الاضراب وفي الدفاع عن نفسها وعن ارضها. ولم تبخل هذه الجماهير بالتضحيات وصمدت وانتصرت ارادتها وحققت كسبا معنويا، دمقراطيا وسياسيا ووطنيا كبيرا.

وخرجت الجماهير موحدة اكثر من ذي قبل، صلبة المراس والعود ومصممة على ان تنفض عن كاهلها كل اشكال الاضطهاد الذي تمارسه السلطات.

ونحن اليوم اذ نحيي ذكرى ذلك اليوم الخالد ونقف اجلالا واكبارا لشهدائه، الذين استشهدوا ليمنحوا الشعب وقضيته الحياة، ندرك اننا احوج ما نكون الى الوحدة الرائعة التي تجلت في ذلك اليوم، واحوج ما نكون الى اليقظة والحس السياسي المرهف لتفشل كل مخططات السلطات الاستفزازية الدموية المبيتة لشعبنا، واحوج ما نكون الى ان نرتفع الى مستوى المسؤولية الوطنية، مسؤولية مواصلة النضال بحزم وبلا تردد، بحكمة وبلا هوس، وبتصلب وحدة دفاعا عن الحقوق القومية واليومية لشعبنا، مسؤولية التصدي للاخطار المترتبة عن اشتداد التآمر الصهيوني — الامبريالي — الرجعي على حقوق شعبنا في هذه الايام بالذات.

فلننبذ كل ما يفرق وحدة الصف الوطني، وكل ما يمكن ان يسيء اليها والى نضال الشعب العادل. ولنجنب شعبنا العثرات ولنسر به على طريق النضال الحقيقي لا المؤدي الى التهلكة. فبهذا نكرم شهداء شعبنا، ونحيي ذكرى يوم الارض المجيدة ونصون الحقوق ونفشل التآمر ونقصر أجل سياسة الاضطهاد.

ولنحول مهرجانات يوم الارض الكفاحية الى منطلقات جديدة في نضال جماهير شعبنا العادل والى تظاهرات نسهم فيها بقسطنا في شجب المؤامرة الثلاثية الراهنة على السلام وعلى حقوق الشعوب، وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني.

وليجلجل صوتنا، صوت الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية المتضامنة معنا، عاليا ومدويا مستنكرا استمرار سياسة نهب الارض والمصادرة في النقب والمثلث والجليل ومنددا باعمال القمع الوحشية التي يتعرض لها ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين.

فتحية الكفاح والعهد لشعب الارض في يومه الخالد. والمجد والخلود لشهداء الارض، خير ياسين (من عرابة) وخديجة قاسم شواهنه وخضر خلايله ورجا ابو ريا (من سخنين) ومحسن طه (من كفر كنا) ورأفت زهيري (من نور شمس في الضفة المحتلة) واحمد المصري (من مجد الكروم).

عاش يوم الارض الخالد!
لن نفرط بالارض والمأوى!
ولا سلام بدون حقوق الشعب الفلسطيني!

وفود — بقية

كل التضحيات في مواجهة هذا الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي الدنس وان تسقطه. وقد تظاهر الملايين في بغداد ودمشق وحلب ومدن عربية أخرى احتجاجا على هذه الصفقة الخيانية.

ومن الجدير بالذكر ان التنظيمات الدمقراطية الدولية كاللجنة المركزية لجبهة التحرير الشعبية في سريلانكا ومجلس السلم العالمي واتحاد عمال النقل الدولي وغيرها ترفد بقوتها الجماهيرية الواسعة مواقف الصمود والتصدي للجماهير العربية بقوة تضامنية بعيدة المدى. فقد اعلنت هذه التنظيمات عن استنكارها لخيانة السادات وقالت — ان هذه الخيانة تعرض السلام في الشرق الاوسط الى اخطار كبيرة. فلا سلام حقيقي بدون احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وبدون انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة.



الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا